



جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم اللغة العربية

١٣٤٠٠٠٠ ر

القراءات السبع

والاستشهاد بها

بحسب مقدم ..

لنيل درجة الماجستير في اللغة

بحسب الطالبة: رقية محمد صالح الخزرجي

إشراف الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠٠/١/١٤ هـ - ١٩٨١/٨٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شکرت و تقدیر

إلى من وقف بجانبى بتوجيهاته وأُتار لى الطريق بارشاداته
إلى استاذى الجليل الفاضل الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي أقدم
جزيل الشكر والامتنان وخالص التقدير وكل الاحترام ، حيث انه أفادنى
بعلمه وأرشدنى بخبرته ، و كانت آراؤه الصائبة ونصائحه القيّمة النبراس
الذى تسرت على ضوءه فى خطوات هذا البحث الذى جاء على هذا النحو.
دعائى له بالتوفيق فى كل خطواته . . . وجزاه الله عنى خير الجزاء . . .

رقية محمد صالح الخزامى

المقدمة

الموضوع . أهدافه . منهج البحث فيه . مصادره

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الموضوع - أهدافه - منهج البحث فيه - مصادره

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والتابعين، وبعد :

فموضوع هذا البحث (القراءات السبع والاستشهاد بها) وقد
طرح هذا الموضوع من بين الموضوعات التي كانت مقترحة علينا للبحث
من قبل الكلية . . ووقع اختياري عليه . . فما كان لنا عهد بالقراءات
السبع في دراستنا السابقة بالكلية، وإنما كانت صلتنا - نحن الطالبات -
بالقراءات كلمات منثورة هنا وهناك، تتجوز في مناسبة إعرابه أو حديث
عن المسائل النحوية، أو تجويز في أسلوب عربي معتمد على رواية لقراءه .
أما أن يكون الموضوع القراءات السبع، والقراء السبعة ومذاهب
هؤلاء القراء، والاحتجاج بكل قراءه على اتجاه نحوي أو صرفي أو لغوي،
ودراسة الأصول من همز وادغام وأماله ودراسة فرش الحروف في سور
القرآن العظيم . . فكل هذه الدراسات جديدة علينا نحن الطالبة الأولى
ممن تخرجن في قسم اللغة العربية بكلية الشريعة جامعة الطوك عبدالعزيز
(أم القرى)

من هنا كان إحساسي بعد أن وافق مجلس الكلية موافقه النهائية
على تعيين هذا الموضوع لدراستي في هذه المرحلة العلمية العالية . .
مرحلة الماجستير - كان إحساس الحائر الذي يسير في طريق بلا مرشد
ولا دليل .

لكن : لم هذا الاحساس ؟ وقد عينت الكليّة مرشداً يشرف على البحث ، يسدّد خطواتي فيه ، وأتدى بما عنده من خبرة في ظلمات الطريق ..

إذن على بركة الله ، وتوكلّ عليه ، وهدى منه فالموضوع مهما يكن فيه من صعوبة وعقبات ... ذو صلة بكتاب الله . وما كان ذا صلة بهذا الكتاب العظيم فهو خير كله ، ولا يضيع ما ينفق فيه من جهد ووقت وبذل .. ومرة أخرى ، على بركة الله .. القى بدلوى في الدلاء ، عسى أن يكتب الله لى حسن الجزاء ، وذلكم وحده هدف نبيل يقصده من يبذل الجهد في الدراسات القرآنية ، أو يبذل في ميدانها ما يستطيع من عطاء .. وقد انتهجت المنهج الاستقصائي التتبعي في هذا البحث ، جمّعت المصادر المتصلة به ، ثم قرأتها ، ورتبت الحديث عنها أبواباً وفصولاً على حسب تخطيط العمل فيه . واقتضى المنهج أن يجيء البحث في ثلاثة أبواب ، يسبقها مدخل ، وتقفوها خاتمة .

ففي المدخل : تحدثت عن القراءات ، وتعريفها ، ونشأتها ، وتطورها ، وتقسيمها الى صحیحة ، وشاذة والى أصول وفرش ، ثم أدلة اللغة ، وأركان القراءة الصحيحة ، وترجمت ترجمة موجزة للقراء السبعة وشيوخهم ورواتهم . وكان الباب الأول ، في القراءات والرواية والقياس ، وجاء في فصلين : الفصل الاول : تحدثت عن اعتماد القراءة على الأصح في النقل ، والأثبت في الأثر ، لا على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، ودللت على ذلك ..

والفصل الثاني : تحدثت فيه عن البيئات وعلاقتها بالقراءات ، وضربت أمثلة بالهمز عند ابن كثير المكي الذي عاش بمكة وفيها منازل قريش التي لا تهمز .

وكان ذلك دليلا على أن القراءة يتبع فيها الرواية والأثر لا القياس والناظر .
كما تحدثت عن الإمالة ، وكيف أن القراءة بها تتبع النقل عن الأئمة
الى جاب بيتاتهم التي عاشوا فيها .

وكان الباب الثاني في ميادين الاستشهاد بالقراءات أصولا وفرشا ، وجاء هذا
الباب في فصلين :

الفصل الاول ، وفيه بينت أن القراءات أصولا وفرشا ميدان أصيل للاستشهاد ،
والفصل الثاني ، وفيه تحدثت عن ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع ، وضربت

أمثلة لذلك في كل ميدان من الميادين الأربعة الآتية :

(١) الميدان الصوتي ، ممثلا في الإمالة والادغام .

(٢) الميدان النحوي ،

(٣) الميدان الصرفي ،

(٤) الميدان اللفوي ..

وفي ثلاثة الميادين الأخيرة : النحوي ، والصرفي ، واللفوي ، أوضحت أن
الاستشهاد بالقراءات في كل منها موثق بالرواية عن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) .

ثم كان الباب الثالث ، وتحدثت فيه عن النحاة ، والاستشهاد بالقراءات ،

وجاء في فصلين :

الفصل الاول ، وتحدثت فيه عن اتساع صدر الكوفيين للاستشهاد بالقراءات

على حين ضاق صدر البصريين ببعض منها مما لا يتفق مع مقاييسهم التي
اصطنعوها ،

وفي الفصل الثاني ، تتبعت مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

على حسب ما جاء في كتاب الانصاف لأبي الهيثم الهروي ، واستخرجت منه

ما استشهد به كل فريق من القراءات ليرجح مذهبه ، أو يعارض مذهب الآخرين ، وبينت وجه الحق في كل ما ذهبوا اليه ^{كقراءته} ، منتبهة الى أن القراءات سند قوى في الاستشهاد ينبغي أن نأخذ به بقوة ، ونتلقاه بالقبول .
وفي الخاتمة ، لخصت البحث ، وذكرت ما عن لى من مقترحات .

×
× ×

أما مصادر البحث فقد كانت جامعة بين كتب القراءات واللغة ،

والنحو ،
ومن هذه المصادر : السبعة لابن ^{عنه} مجاهد ، والحجة في علل السبعة لأبى علي
الفراسي ، والحجة لابن خالويه ، وحجة القراءات لأبى زرعة ، والتيسير للدانى ،
والنشر في القراءات العشر ، وتقريب النشر - وكلاهما لابن الجزرى ، ومنجد
المقرئين ومرشد الطالبين له أيضا . . وابرار المعانى لأبى شامة ، وسراج
القارىء المبتدى لابن القاصح ، ومفتاح كنوز القرآن ، وتقريب النفع للشيخ
الضَّبَّاع ، وتفسير ابى حيان : البحر المحيط ، والبدر الزاهرة للشيخ عبدالفتاح
القاضى - وهى كلها فى الدراسات القرآنية والقراءات .
ثم الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، وشرح الشافية لابن الحاجب ، وشرح
ابن عقيل ، وجمع الهوامع للسيوطى ، والمغنى لابن هشام ، وغيرها وغيرها
من الكتب التى أوردتها ، ومدرت عنها ، وكان اتصالى بها من بركة العمل
بهذا البحث المتيد ،

وبجانب هذه المصادر مراجع عامة مثصلة بالموضوع من قريب أو بعيد ،
من كتب التراجم والمعاجم ، والتاريخ والأبحاث الحديثة التى قام بها المحدثون .
والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالما لوجهه ، وأن يجزىنى عنه بقدر
ما أخلصت فيه من نية ، وما بذلت فيه من جهد جهيد ، وأن يكون فى ميزانى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مخضرا .

رقيه محمد صالح الخزامى

رجب ١٤٠١ هـ

مايو ١٩٨١ م

وحرر بمكة المكرمة

مدخل البحث

أولاً : التعريف بالقراءات

ثانياً : ترجمة القراء السبعة

أولاً : التعريف بالقراءات

قبل الشروع في دقائق هذا البحث بدأنا من الوقوف على تعريف القراءات ونشأتها ، أما عن تعريف القراءات فقد جاء في منجد المقرئين : (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزواً لناقله) (١) وأما عن نشأته فهو علم يصحح الخطأ كما جاء في كتب القراءات من أقدم العلوم نشأه ، وأشرفها منزلة وأعلىها مقاماً ، حيث أن الصحابة رضي الله عنهم كان أهم ما يشغلهم في ذلك الوقت هو حفظ القرآن الكريم ، والالمام بقراءته المتعددة التي رخص فيها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال : (أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه) (٢)

وكان القراء رضي الله عنهم سائرين بقراءاتهم لا خلاف ولا اختلاف بين الامه حتى خلافة عثمان رضي الله عنه ، فقد اشتد الخلاف واحتد بين الناس ، وكان السبب في ذلك أن كل مالب علم يأخذ عن معلم ويختلف عن زميله الذي أخذ عن معلم آخر ، وينشأ الخلاف بينهم لأن كلهم يخطئ الآخر ويكفر بقراءته . (٣)

ثم بلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فخطب في الناس قائلاً : أنتم تختلفون عندي فتلحنون فمن نأى عني من الامصار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً . اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً ، وهكذا تمت خطاؤه حامية في الحفاظ على كتاب الله بتوحيد لعمده في مختلف أعمار العالم الاسلامي . (٤)

١- منجد المقرئين - ابن الجزري - ص ٦١ (ط الأولى)

٢- النشر في القراءات العشر - ابن الجزري ج ١ ص ١٩

٣- أبو علي الفارسي للشيخ عبد الفتاح شمس الدين ص ١٣

٤- المصدر نفسه ص ١٣

ويقال ان الذي دعا عثمان رضى الله عنه الى اتخاذ هذه الخطاوه هو أن حذيفه^(١) بن اليمان قدم عليه وكان يغازي أهل الشام في شمر أرمينية واذريحان ، مع أهل العراق ، فرأى اختلاف الشاميين والعراقيين في القرآن ، اختلفا يقاربهم من الفتنة ، فقال له : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامه قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، ففزع لذلك عثمان رضى الله عنه وأرسل الى ^(٦٧) حفصه ، وكتب المصاحف باتفاق مع الصحابه رضى الله عنهم بالمدينه ونفذت الى الامصار البصره والكوفه والشام ومكه واليمن وأمسك عثمان لنفسه مصحفا وهو الذى يقال له الامام . وأمر باتباعها وترك ما هداها . فأخذ الناس به وتركوا من تلك القراءات كل ما خالفها وبقوا ما يوافقها وجردت هذه المصاحف من النقط والشكل فاحتطت ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبى صلى الله عليه وسلم ، (٢) وقرأ أهل كل مصر بما فى مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابه الذين تلقوه من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم اننا لم ننته من تلك الخلافات التي وقعت بين المسلمين حتى
نقع في خلافات أخرى بينهم فيما يحتمله رسم المصحف . . وقد ساعد ذلك
المفرضين وأهل البدع والاهواء على أن يقرأوا القرآن الكريم - الموعود
بالحفظ من الله تعالى - بما يحلو لهم ويخدم أغراضهم الدنيئة ويسير
وفق أهوائهم الرخيصة ، ومن ذلك قراءة المعتزلة للآية التالية (وكلم
الله موسى تكليماً) (٣) بنصب الهاء من لفظ الجلالة (الله) وكذلك قراءة

١- هو أبو عبد الله الحنبل بن أسباط بن محمد البجلي الكوفي، ولد في سنة ٢٤٠ هـ بمكة، وتوفي بعد عثمان

٢- النشر - ابن الحزري ج ١ ص ٨
باربعين يوما . أنظر طبقات القراء ٢٠٣ / ١ ط بيروت ١٤٠٠ هـ

٣- سورة النساء آیه ١٦٤

الرافضة (وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمَضِلِّينَ عَشِيرَةً) (١) بفتح اللام . معنون ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما . (٢)

نرى أن المعتزله في مكرهم وتحريفهم قد جعلوا نبي الله موسى هو الذي كلم الله على عكس ما جاء في القراءه الصحيحه بأن الله هو الذي كلم نبيه .

وأما الراضة فقد نسبوا عصابة رسول الله وأصفاءه الى الضلال
على لسان القرآن . . . حاشا لله أن يكونا مضطّين عليهما رضوان الله
وسلامه . . . بل أنهم هم المضطّون المضطّون الذين تفرقوا الى فرق
وتشعبوا الى شعب يبدسون الدسائس على المسلمين ويحرفون الكلم عن
مواضعه ليفرقوا كلمة المسلمين ويفلّوا عزيبتهم . . . ضل ما علموا . . . فقد
جهلوا . . . وقد أحاما الله جهودهم بالفشل الذريع . . . وقد صدق وعده
عزّ وجلّ أن حفظ القرآن الكريم من التحريف حيث قال (إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (٣)

أذن قد دعت الحاجة بل مست إلى علم يحفظ القراءات
وينبسطها وإلى منهج يسير وفقه القراء يتميز به الصحيح المتواتر
من الشان النادر.

١- سورة الكهف آيه ٥١

۲۔ منجد المقرئين - ابن الحزري ص ۱۱۱

٣- سورة الحجر - آية ٩

(١) وكان أول أئمة معتبر جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم
 بن سلام ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة (٣) وكان بعده
 أحمد بن حنبل (٤) بن محمد الكوفي أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة
 من كل مصر واحد . وكان بعده القاضي بن اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب
 القانون حيث ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءات عشرين أئمة منهم هؤلاء
 السبعة ، وكان بعده الإمام أبو جعفر بن جرير البصري ، فقد جمع كتاباً حافظاً
 سماه الجامع ، فيه نيف وعشرون قراءة . وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد
 الداجوني ، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحمد العشري .
 وكان في أثره أبو بكر أحمد محمد موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ، أول
 من اقتصر القراءات على هؤلاء السبعة . . . فقط (٩) . (المراءاة السبع)
 الذي ألفه على رأس المائة الرابعة وانطلق العلماء بعد ذلك يطارقون باب هذا
 العلم الجليل .

وقبل الدخول في تعريف مفصل للقراءات وأقسامها ، لابد أن نتطرق إلى
 نقطة مهمة في هذا البحث ، ألا وهي الفرق بين القراءات السبع

-
- ١ - النشر - ابن الجزري - ج ١ ص : ٣٣
 - ٢ - توفي سنة ٢٢٤ (أنظر النشر - ابن الجزري - ٣٤ / ١)
 - ٣ - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وطائفة وحيدة والكسائي ،
 - ٤ - توفي سنة ٢٥٨ (أنظر النشر ٣٤ / ١)
 - ٥ - توفي سنة ٢٨٢ (المصدر نفسه ٣٤ / ١)
 - ٦ - توفي سنة ٣٠٠ (المصدر نفسه ٣٤ / ١)
 - ٧ - توفي سنة ٣٢٤ (أنظر النشر ٣٤ / ١)
 - ٨ - ولد سنة خمسة وأربعين ومائتين ببغداد (أنظر طبقات القراء ج ١ / ١٣٩)
 - ٩ - النشر - ابن الجزري - ج ١ ص : ٣٤

٩٢

والاحرف السبعة : فلا شك أنه ليس المقصود بالقراءات السبع هو الاحرف السبعة كما يتوهم بعض العامة فالاحرف السبعة هي التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في عدد من أحاديثه ولتوضيح الفرق بين هذه وتلك لابد وأن نتطرق الى الحديث عن الاحرف السبعة والى الاحاديث النبوية الشريفة الواردة فيها^١ أو بالاحرى^٢ الى بعض منها .

الحديث الاول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل

القرآن على سبعة أحرف فاقرأ ما تيسر منه) (١)

الحديث الثاني : عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرأني جبريل على حرف فراجعت فلم أزل استزيده ويزيدنى حتى أنهى الى سبعة أحرف)^(٢) رواه البخاري، ومسلم .
ثم أننا نرى عدة شروح ذهب اليها العلماء في هذه الاحاديث

وفى معنى الاحرف السبعة منها :

أولا : ~~بمعنى~~ ^{على} أنها لغات وقيل هي لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن ،

ثانيا : قيل المراد بها معانى الاحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والامثال والانشاء والاخبار .

ثالثا : قيل المراد بها الامر والنهى والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والاعراب والتأويل .

وقيل أن ننتقل من الاحرف السبعة الى القراءات السبع يجب أن

١- المذهب - الشيخ محيسن ص ٢٨ (١٣٨٩ هـ)

٢- المذهب - محيسن - ص ٢٩

نذكر ما قاله ابن الحزري من أن الترخييس في الاحرف السبعة كان في
أول الاسلام لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا
فلما تذلت السنتهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيرا عليهم
وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذي كان في العرضة الأخيرة وبعضهم
يقول أنه نسخ ما سوى ذلك... وكذلك نس كثير من العلماء على أن
الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف
منسوخة. (١)

وبالمعنى الى أحاديث الأحرف السبعة وشروحها نرى أن ابن
الجزري يرفض الشرحين الآخرين حيث أنه بعد الدراسة والتحصيل كما
يقول في حوالى ثلاثين سنة ~~ووجد~~ رأى أن الاختلاف لا يتعدى
الوجوه السبعة التى تعنى اللغات حيث أن اختلاف الأقدمين لم يكن
فى الأحكام والتفسير وإنما كان فى الأحرف. (٢)

وهذه الوجوه السبعة كما أحصاها تتضمن ما يلي :

١- اختلاف في الحركات نحو (يحسب) بفتح السين وكسرها وذلك

لا يتغير المعنى ولا تتغير الصورة .

٢- أن يكون تغيير في المعنى دون السورة نحو (فلتقى آدم من ربه

(٤) أي برفع كلمات على أنها الفاعل أو بنصبها على أنها

مفعول به ، ، وذلك لا يذاهر لان المصحف خال من الشكل ،

- ١- النشر - ابن الحزري - ج ١ ص ٣٢
٢- ج ١ ص ٢٦
٣- سورة البقرة ١٩٧



2112

٣- أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا الصورة نحو (تلو - تتلو)

٤- أن يكون في الحروف مع التغيير في الصورة دون المعنى نحو (الصراط - السراط)

٥- أن يكون في الحروف والصورة نحو (يأكل ويتأكل)

٦- أن يكون في التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون) ٥
أى في تقديم قوله (فيقتلون) على قوله (ويقتلون) أو تأخيرها عنها .

٧- أن يكون في الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى)

بعد أن ذكرنا هذه الأوجه يجب أن نلفت الانتباه الى أنه ليس المقصود بذلك أن كل حرف من حروف القرآن يحتمل سبعة أحرف يقرأ بها بل هذه السبعة متفرقة في بعض الأحرف وأن ذلك لا يتوحد في القرآن جميعه بل في كلمات قليلة منه نحو (اف وجبريل وارجه وهيئات وهييت)
أذن قد ^{فرقوا} ^{فرقوا} بذلك بين القراءات السبع والأحرف السبعة . . وقد كره كثير من الائمة اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة ^(١) ولكننا لا ندرى ربما لو فعل ذلك لكان أفضل على رأى الاقدمين ، ، ولكن ذلك لا يعنى أننا ننكر فضله وجهوده بل نقدره كل التقدير على جهوده ونقول أنه لو زاد على السبعة كان أفضل ولكن النقص

عن هذا العدد ربما يؤدي الى مشكلة أخرى وذلك لأنه تحدث عن
القراءات المتواتره ، أى النوع الأول من القراءات ولو ذكر أقل من ذلك
العدد لأدى ذلك الى نقده أيضا على لسان المتقدمين وذلك بأن
يقولوا أن من يطلع على كتابه يظن أن القراءات المتواتره دون السبع.
نعود للمقول بأن القراءات السبع ليست هى الأحرف السبعه وقد
قال فى ذلك الامام ^(١) ابن تيمية رحمه الله : لا نزاع بين العلماء المعتبرين
أن الاحرف السبعه التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل
عليها ليست قراءات القرآن السبع المشهوره ، بل أول ما جمع ذلك ابن
مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل القرآن عليها ، لا
لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعه
وأن هؤلاء السبعه المعنيين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم.
بعد التأكد من أن القراءات السبع ليست الأحرف السبعه نعود
الى الأحرف السبعه وقول ابن الجزرى فى تفسير الحديث وفى قول أكثر
العلماء على أنها - أكا - أحرف السبعه - لغات ثم اختلفوا فى تعيينها ، قال
فى ذلك ^(٢) وهذه الأقوال مدخوله فأن عمر بن الخطاب وهشام ^(٣) بن حكيم
اختلفا فى قراءة سورة الفرقان كما ثبت فى الصحيح وكلاهما قرشيان من
لغة واحدة وقبيلة واحدة ^(٤)

- ١- النشر - ابن الجزري - ج ١ - ص ٣٩
 -٢- " " " " " " ج ١ - ص ٢٤
 -٣- هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي صحابي وابن
 محب ، أسلم يوم فتح مكة (أنظر الاعلام ٨٣ / ط الثالثة)

أرى أن هذا لا ينع أن يكون المقصود بالأحرف السبعة لغات
سبعاً وتكون لغات معينة ولا يمنع أيضاً أن يختلف قارئان من قبيلة
واحدة ولغة واحدة ويتحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
كلاهما سمعها بوجه من الأوجه وأخذ كل منهما القراءة من الصادق
المصدوق دون معارضة أو نقاش كأن يأخذها ابن الخطاب بلغة قریش
وابن حكيم بلغة كنانة .

وقد أخذ كل منهما دون مراجعة أو نقاش كما ذكرنا لأنه على
يقين بأنه لا ينطق عن الهوى .

وحينما استمع كل منهما الى الآخر استنكر على أخيه ذلك واستغرب من
مخالفته أياه في القراءة وكان من أمرهما ما كان وذلك بأن أقر الرسول
صلى الله عليه وسلم قراءة كل منهما وأعلم صاحبه بأنه ^{صحيح} معني في قراءته
لأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف .

ومما يؤيد ذلك أن القبيلة الواحدة كانت تختلف في النطق ببعض

الكلمات على أن تكون الكلمة الواحدة على لهجات متعددة . وقد نقل

صاحب المخصص أن أبا عبيد ^(١) روى عن الكسائي النحوى أن المضارع من

(نعى) (ينمى) بالياء ، وقال الكسائي لم أسمع (ينمو) بالواو ألا من
أخوين من بنى سليم ، ثم سألت عنه جماعة من بنى سليم فلم يعرفوه بالواو
(٢)

١- هو أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ أنظر طبقات القراء ١/ ٥٣٦

٢- بحث القراءات وملتها باللهجات العربية د- عبد الفتاح شلبي ص ١٠

بما أن إنباء القبيلة الواحدة قد يختلفون في بعض الألفاظ ، فلا غرابة في اختلاف شخصين من قبيلة واحدة ، أي من قريش في قراءة من القراءات .

نعود بعد ذلك الى القراءات وأنواعها كما جاءت في كتب القراءات .

فقد وردنا أنها ثلاثة أنواع وهي :-
أولاً :- المتواترة : وهي التي يجب فيها توفر الشروط التالية :-
١- موافقة القرية ولو بوجه من الوجوه وذلك كقراءة حمزه (وَالْأَرْحَامِ)^(١)

بكسر الميم .

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وذلك مثل قراءة ابن عامر (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)^(٢) في سورة البقرة بغير واو وكذلك قراءة (وَيَالِزُّبُرِ وَيَالِآيَاتِ الْمُنِيرِ)^(٣) بزيادة الباء في الاسمين فان ذلك ثابت في المصحف الشامي . وكذلك قراءة (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٤) فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحتله تحقيقاً كما كتب (مَلِكِ النَّاسِ)^(٥) وقراءة

١- سورة النساء - آيه ١

٢- سورة البقرة - آيه ١١٦

٣- سورة آل عمران - آيه ١٨٤

٤- سورة الفاتحة - آيه ٤

٥- سورة الناس - آيه ٢

أثبت الألف بعد الميم تحتله تقديرا كما كتب (مَالِكُ الْمَلِكِ) فتكون بالألف بعد الميم (ملك يوم الدين) حذف اختصارا .

٣- أن تكون متواتره : أى يروى القراءة جماعة ثقات لا يمكن أن يتواطأ على الكذب عن جماعة مثلهم فى الصفات وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون انقطاع فى السند . . . يقول ابن الجزرى فى الشرط الثالث وهو صحة السند الى آخره حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون القراءة من مع ذلك مشهوره عند أئمة هذا الشأن الضابطين له . (٢)

وقد جمعت الدليات التى لهذه الشروط

فكل ما وافق وجه نحوى	وكان للرسم احتمالا يحوى
ومصح أسنادا هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحينما يختل ركن أثبت	شدوده لو أنه فى السبعة

ثانيا : الصحيحة ؛

وقد جاء فى تعريفها : هو ما صح نقله عن الآحاد ولها وجه صحيح فى العربيه ولكنه يخالف خط المصحف (٤) . فهو بذلك لا يقرأ به

-
- ١- سورة آل عمران - آيه ٢٦
 - ٢- المذهب - الشيخ محيى الدين - ص ٢٧
 - ٣- المذهب - الشيخ محيى الدين - ص ٢٧
 - ٤- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

لملتين أولا : أنه لم يؤخذ بإجماع وثانيا : لأنه مخالف لخط المصحف
العثماني ويقول في ذلك ابن الجزرى : لا يجوز القراءة به ولا يكفر
(١) من جحدته ويؤس ما صنع اذا جحدته . . .

ومثال ذلك قراءة عبدالله بن مسعود وابى الدرداء (والذكر والأنثى)
في قوله تعالى (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) (٢) ونرى أن العلماء لهم آراء
في هذا النوع من القراءة منها ما يلي (٣) :

١- فريق منهم يجيزونها لأن الصحابه والتابعين كانوا يقرؤون بها
في الصلاة .

٢- فريق آخر لا يجيزونها في الصلاة لأنها لم تثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، فأن ثبت بالنقل فانها منسوخة بالمرضة
الاخيره أو بأجماع الصحابه على المصحف العثماني .

٣- فريق ثالث يقول إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهى (الفاتحة)
عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته وان قرأ بها فيما لا يجب
لم تبطل لأنه لم يثبت أنه أتى في الصلاة بمبطل .

ثالثا : الشاذه :

(٤)

وهى ما نقل عن غير الثقات أو نقله ثقة ولا وجه له في العربيه

١- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

٢- سورة الليل آيه (٣)

٣- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

٤- النشر - ابن الجزرى ١٦/١

فهذا لا يقبل وان وافق خط المصحف وذلك كقراءة ابن السميع ^(١) وابن ^(٢) السَّمَل وغيرهما في قوله تعالى (نَنْجِيكَ يَبْدِيكَ) ^(٣) (ننحيك) بالحاء المبهلة وأيضا قراءة (لِيَسْكُنَ لِمَنْ خَلَقَ آيَهُ) ^(٤) بفتح سكون اللام ... وكذلك القراءة المنسوبة ^(٥) الى ابي حنيفة (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ^(٦) برفع الباء ونصب الهمزة .

ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربيه وانما صدر عن السهو والغلط رواية خارجة عن نافع ^(٧) (معايش) بالهمز ، وكذلك رواية ابن بكار عن .. ايوب عن ^(٨) عن ابن عامر من فتح ياء (ادري اقريب) من أثبات الهمزة

-
- ١- هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميع اليماني ، له اختيار في القراءه شد فيه (أنظر طبقات القراء - ابن الجزري ١٦١/١)
 - ٢- لم أجده لصريحه ترجمه : طبقات القراء ٧٧/٢ ما ع لهرس داره

- ٣- سورة يونس - آيه ٩٢
- ٤- سورة يونس - آيه ٩٢
- ٥- هو ابو حنيفة بن ثابت بن زوطى - وقيل بن النعمان - الفارسي ولد بالكوفة سنة ثمانين وحفظ القرآن على قراءة عاصم . نال قسطا وافرا من الثقافة الاسلاميه وفنون الادب واللغه ثم انصرف الى الفقه . قدم مكة وعاش بها حوالي ست سنوات - مات ببغداد سنة ١٥٠ - أنظر ابو حنيفة للامام محمد ابو زهره - أماكن متعددة .
- ٦- سورة فاطر - آيه ٢٨
- ٧- هو ابو الحجاج مصعب الشرخمي روى حروفا من نافع وابى عمرو وحمزه ، توفي سنة ثمان وستين ومائه (أنظر طبقات القراء ٤٦٨/١)

- ٨ -

- ٩ - ١٦١/١

وغير ذلك مما شابهه .

وهناك قسم مردود وهو ما وافق العربيه والرسم ولم ينقل البتة فهذا واجب رده ورد مرتكبه لأنه ارتكب كبيره من الكبائر (١)

هذا ما جاء في أنواع القراءات وأهمها كما علمنا هي السبع المتواتره أى النوع الاول منها وجميعها حجة في النحو ، ولا بد من اعتمادها وعدم التورط في ردها وتخطئة القراء الثقات وقد قال السيوطي (٢) في ذلك (وكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربيه سواء كان متواترا أم

احادا أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربيه ان لم تخالف القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو (استحوذ) ومن ثم

احتج على جواز ادخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة (فَيَذَلِّكَ فَلَْتَفَرَّحُوا) (٣) كما احتج على ادخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواتره (وَلَنَحْمِلَنَّ خَطَايَاكُمْ) (٤) ، وبعد ذلك نعود الى قول السحابه والتابعين رضوان الله عليهم ، وهو (القراءة سنه يأخذها الآخر عن الاول فاقروا كما علمتموه .

-
- ١- النشر- ابن الجزرى ١٦/١
 - ٢- في أدلة النحو - د- عقاف حسانين - ص ٦٥
 - ٣- سورة يونس - آيه ٥٨
 - ٤- سورة المئكبوت - آيه ١٢

١٤
القرآن ص

ثانيا : ترجمة القراء السبعة :
 وهم : نافع المدني وابن كثير المكي وابو عمرو بن العلاء ^{بصري} وعبد الله بن عامر ^{مصري}
 وعاصم وحمزة والكسائي ^(١) ^{الرحمير}

١- نافع المدني

أ - ترجمته :

هو نافع بن ابي نعيم بن عبد الرحمن مولى جعونه ، ويكنى
 أبا رويم وقيل ابا الحسن وقيل ابا عبد الرحمن وقيل غير ذلك وهو حليف ^(٢)
 حمزة بن عبد المطلب وأصله من اصبهان ، كان امام دار الهجرة ، وعاش ^(٣)
 عمرا طويلا قرأ على سبعين من التابعين ، قيل اذا تكلم يشم من فيه ريح
 المسك ، فقيل له أتطيب كلما قعدت ثقريء الناس ، قال : ما أمت طيبا
 ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فم من ذلك الوقت توجد
 فيه هذه الرائحة . اختار المدينة سكنا له ، وأقام بها الى أن مات سنة ^(٤)
 تسع وستين ومائة ، وقيل سنة سبع وستين ومائة .

١- التيسير في القراءات السبع للداني ص ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، (ط - استانبول)
 وغيره من كتب القراءات .

٢- المحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ص ١ (الطبعة الثانية)

٣- التيسير في القراءات السبع - لدج عمرو الداني ص ٤

٤- سراج القارى - الشيخ بالقامح ص ١١

ب - شيوخه :-

(١) وشيوخ نافع في القراءة هم : ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري وابو داود بن هرمز الأعرج وشيخه بن نصاح القاضي ومسلم بن جندب الهذلي وابو روح يزيد بن رومان . وأخذ هؤلاء القراءة عن ابي هريره وابن عباس وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١ - ابو جعفر يزيد بن القعقاع :

هو مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي . يقال أن اسمه عتاقه ، ويقال أن اسمه جندب بن فيروز ، ويقال أنه مولى أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم . . وهو قاري المدينة ، أحد العشرة ، تابعي مشهور . . قيل أنه كان يقرأ في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الحرة ، وكانت الحرة على رأس ثلاثة وستين سنه من مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف ، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن .

١ - التيسير - للداني - ص : ٨

٢ - وفيات الأعيان - ابن حلكان ٢٧٤/٦ (ط بيروت)

٣ - طبقات القراء - ابن الجزري - ٣٨٢/٢ (ط الثانيه ١٤٠٠ هـ)

٤ - وفيات الأعيان - ابن حلكان ٢٧٤/٦

وكان له ذكر في سنن ابي داود . روى بعد موته على ظهر الكعبة
وهو يخبر أنه من الشهداء الكرام ، مات سنة تسع وعشرين ومائه (٢)

٢- عبد الرحمن بن هرمز :

هو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز من موالى بنى هاشم .
عرف بالأعرج حافظ قارئ من أهل المدينة ، أدرك ابا هريره
وأخذ عنه ، وهو أول من برز في القرآن والسنن ، وكان خبيراً
بأنساب العربيه ، وافر العلم ، رابط بشعر الاسكندريه مدة ومات
بها سنة عشر ومائه . (٤)

٣- شييه بن نصاح :

هو شييه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي مولى (٥)
ام سلمه (٦) وكان امام المدينة في القراءات في دهره روى عن والده
نصاح ولا يعلم أحد روى عنه غيره . (٧) وكان من ثقات رجال الحديث
ثولى قضاء المدينة وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور . (٨)
مات سنة ثلاثين ومائه .

الكرشي

-
- ١- وفيات الاعيان - ابن خلكان ٢٧٤/٦
 - ٢- شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلى ١٧٦/١ (ط بيروت)
 - ٣- الاعلام - الزركلى ١١٦/٤ (ط الثالثه)
 - ٤- شذرات الذهب ١٥٣/١
 - ٥- الاعلام ٢٦٤/٣
 - ٦- شذرات الذهب ١٧٧/١
 - ٧- المعتمد نفسه
 - ٨- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٣٢٩/١

٤- مسلم بن جندب :

هو ابو عبدالله مسلم بن جندب ~~المدني~~ مولا هم المدني
القاضي تابعي مشهور . . روى عن ابي هريرة وحكيم بن حزام
وابن عمر . . هو الذي أدب عمر بن عبد العزيز . وكان من
فصحاء أهل زمانه . قال عمر بن عبد العزيز من سره أن يقرأ
القرآن غمًا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب . وكان يقضى
بالمدينة . وقال الذهبي ما علمت فيه ~~جره~~ ، مات بعد سنة
عشر ومائه وقبل سنة ثلاثين ومائه (١)

٥- ابو روح يزيد بن رومان :

هو ابو روح يزيد بن ~~رومان~~ ^(٢) القاري ^(٣) ثقة ثبت فقيه محدث . .
قال وهب بن جبير حدثنا ابي قال : رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان ،
يمقدان الآي في الصلاة .

ج- رواته :

^(٤) وروى القراءه عنه قالون وورش رضى الله عنهما وعنه .

١- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٣٩٧/٢

٢- " " " " " ٣٨١/٢

٣- شذرات الذهب - ابن العماد ١٧٨/١

٤- التيسير في القراءات السبع - الداني - ص ٤

١- قالون :

هو ابو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الرزقي ، ويقال المرى مولى بنى زهره ولقبه قالون قارئ المدينة ونحويها ، يقال أنه ربيب نافع وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته ، فان قالون بلغة الرومية جيد . . وقيل أن أصله من الروم . . ولد سنة عشرين ومائه ، وقرأ على نافع سنة خمسين . . وقال كان أصم شديد الصمم ، وكان يقرأ عليه القرآن وهو ينظر الى شفتى القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . . توفي سنة عشرين ومائتين (١)

٢- ورش :

هو ابو سعيد وقيل ابو القاسم وقيل ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سلمان بن ابراهيم وقيل هو عثمان بن سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق القرشى مولا هم القبلى المصرى المطبق بورش (٢) . . وقيل أن نافعاً لقبه بورش لشدة بياضه . . شيخ الاقراء المحققين وامام أهل الأداء المرتلين . . انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية فى زمانه . . ولد سنة عشر ومائه بمصر ، ورحل الى نافع فعرض عليه القراءة عدة ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائه ، وكان جيد القراءة ، حسن الصوت اذا قرأ لا يملئه السامع . . توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائه عن سبع وثمانين سنة . (٤)

١- طبقات القراء ١/٦١٥ والتيسير ص ٤

٢- " " " ١/٥٠٢ " " " ٥

٣- التيسير - للدانى - ص ٥

٤- طبقات القراء ١/٥٠٢

٢ - ابن كثير المكي

أ - ترجمته :

هو ابو معبد عبدالله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمه الكنانى^(١) تابعى وأصله من أبناء فارس، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد اليها ومات بها سنة عشرين ومائه وهو إمام أهل مكة. (٢)

ب - شيوخه :

وأئمة ابن كثير^(٣) فى القراءه هم: عبدالله بن السائب المخزومى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ومجاهد بن جبر ابو الحجاج مولى قيس بن السائب ودرباس مولى بن عباس، وأخذ عبدالله عن ابى نفسه وأخذ مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن ابى وزيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم .

١- عبدالله بن السائب المخزومى :

هو ابو السائب عبدالله بن^أابى السائب ميمى بن عابد ابن عمر بن مخزوم، وقيل ابو عبدالرحمن المخزومى قارى أهل مكة له صحبه . قال ابن الجزرى : قال ابن مجاهد كنا نفخر على الناس بقارئنا عبدالله بن السائب . توفي فى حدود سنة سبعين. (٤)

١- الحجه فى القراءات السبع - ابن خالديه ص ٦١

٢- المذهب - الشيخ محيسن - ص : ٧

٣- التيسير - ابن سعيد الدانى - ص ٨

٤- طبقات القراء - ابن الجزرى - ١/ ٤١٩

۲۔ مجاہد بن جبر :

هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي أحد الاعلام
التابعين والائمة المفسرين . قرأ على عبدالله بن السائب وعبدالله بن عباس
بضما وعشرين ختمه ، ويقال ثلاثين عرضه ، ويقال إن مجاهدا كان ممن يريد
بعلمه الله ، وله اختيار في القراءه . . مات سنة ^{١٧٠} ~~١٧٠~~ ومائه ، وقيل سنة اربع
ومائه ، وقيل سنة اثنتين ، وقد نيّف على الثمانين ، ويقال مات وهو ساجد رحمه الله (١)

٣- درباس مولى ابن عباس :

هو مولى عبد الله بن عباس، عرض على مولاہ وقيل أن أهل
مکہ يقولون درباس خفيفه وأهل الحديث يقولون درباس مشدده الباء، والمشهور
هو التخفيف (٢)
ج - رواه :

(۳) وروی القراءه عن ابن كثير قبل والبری رضى الله عنهم .

۱- قبل :

هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جُرَجه المخزومي مولاهم المكي الطقب بقبيل ، شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائه وروى القراءه عن الجزى ، وقد انتهت اليه رئاسة الإقراء بالحجاز . وقيل كان على الشرطه بمكة ^{رؤسوه} ^{أياها} العلمه وفضله عندهم . . . وقيل قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات وقيل بعشر لأنه شاخ ومات في السن . . . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة ، (٤)

١- طبقات القراء ج ٢ - ص : ٤١

٢- مطبقات القراء ٢٨٠/١

۳۔ التیسیر۔ الدانی - ص ۴

~~3-1-116:0-24~~

١٧٥ - ٢ - فضاءات الفضاء

٢- البزى :

هو ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن نافع
 بن ابي بزه المكي مولى لبنى مخزوم ويعرف بالبزى ، وقيل ان ابا بزه
 الذى ينسب اليه اسمه بشار فارسى من أهل همدان .. ويقال إن نافعما
 هو ابو بزه .^(١)
 والبزى هو امام مكة ومقرئها ومؤذن المسجد الحرام ، ولد سنة سبعين
 ومائه ، استاذ محقق ، ضابط متقن ، قرأ على ابيه وغيره .. توفي بعد
 سنة اربعين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة .^(٢)^(٣)

٣- ابو عمرو بن العلاء

أ - ترجمته :

هو ابو عمرو بن العلاء بن عامر بن عبد الملك بن الحميم
 بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
 وقيل اسمه زيان وقيل اسمه الصريان وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه يحيى^(٤)^(٥)^(٦)^(٧)^(٨)

١- التيسير - للدانى - ص ٥

٢- طبقات القراء ١١٩/١

٣- المصنف

٤- التيسير للدانى ص ٥

٥- طبقات القراء ١٢٠/١

٦- الحجج ابن خالويه ص ٥

٧- سراج القارى - ابن القاصح - ص ١٢

٨- المذهب فى القراءات العشر - الشيخ محيسن

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائه . (١)

ب - شيوخه :

وأئمة (٢) أبي عمرو في القراءه هم جماعة من أهل الحجاز ومن أهل البصرة . فمن أهل مكة مجاهد (٣) وسعيد بن جبير وعكرمه بن خالد وعطاء بن رباح وعبدالله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وحמיד بن قيس الأعرج . . . ومن أهل المدينة يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشييه بن نضاح . ومن أهل البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري ويحيى بن يعمر وغيرهما من الصحابه . وأخذ هؤلاء عن تقدم من الصحابه وغيرهم رضي الله عنهم .

١ - سعيد بن جبير :

هو ابو عبدالله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى لبنى والبه بن الحارث من بني أسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين ، أخذ العلم عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر رضي الله عنه . سمع عنه التفسير وأكثر روايته عن ابن عباس . قال وفاء بن اياس قال لى سعيد في رمضان ، أمسك

١ - التيسير - للداني - ص ٥

٢ - التيسير - للداني - ص ٨

٣ - سبقت ترجمته هو وابن القعقاع وابن رومان . وابن نضاح (انظر ص ٩١ وما بعدها)

على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه . قتله الحجاج ، وقبره
بواسطة في شعبان سنة خمس وتسعين . . لأنه كان مع عبد الرحمن
بن الأشعث ، حينما خرج على عبد الملك بن مروان . ويقال ان الحجاج
لما حضرته الوفاة ، كان يغوص ثم يفيق ويقول مالى ولسميد بن جبير . .
رحمه الله . (١)

٢ - عكرمه بن خالد :

هو عكرمه بن خالد بن العاص ابو خالد المخزومي المكي
تابعى ثقة جليل ، حجه ، روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن
عباس ، ولا يبعد أن يكون عرقى عليه فقد روى عنه كثيرا . مات
بعد عطاء سنة خمس عشرة ومائة . (٢)

٣ - عطاء بن رباح :

هو ابو محمد القرشى عطاء بن اسلم مولا هم المكي وقيل (٣)
عطاء بن سالم بن صفوان مولى بنى فهر أو جمح ، وقيل مولى
ابى ميسره الفهرى من مولدى الجند ، وأمه سوداء تدعى بركة (٤)
(٥)

١ - شذرات الذهب - ابن العماد - ١٠٩ / ١

٢ - طبقات القراء - ابن الجزرى - ٥١٥ / ١

٣ - شذرات الذهب - ١٤٧ / ١

٤ - وفيات الاعيان ٢٦١ / ٣

٥ - شذرات الذهب - ١٤٧ / ١

نشأ بمكة وتعلم بها القرآن^(١)، وسمع عائشه وابا هريره^(٢). أصبح من أجلة الفقهاء وتابعى مكة وزهادها .. وقيل فى زمان بنى أميه كانوا يأمرن فى الحج مائحا يبيع لا يفتى فى الناس الا عطاء بن رباح .. وقيل حج سبعين حجه^(٣)، وقيل أيضا كان المسجد فراشه عشرين سنه، وكان أحسن الناس صلاة، وكان لا يفتر عن ذكر الله .. توفي سنة اربع وقيل خمس ومائه وله ^{صا}شكرية^(٤) وثمانون سنه^(٥).

٤ - ابن محيىن :

هو محمد عبدالرحمن بن محيىن السهمى مولا هم المكى، وقيل اسمه عمرو وقيل عبدالرحمن وقيل محمد بن عبدالله مقرأ أهل مكة مع ابن كثير .. وكان من أعلم القراء بالعريه . قال ابن مجاهد كان لابن محيىن اختيار فى القراءه على مذهب العريه فخرج به عن اجماع أهل بلده، ورغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير واتباعه .. مات سنة ثلاثه وعشرين ومائه بمكة، وقيل سنة اثنين وعشرين^(٦).

-
- ١- شذرات الذهب - ١٤٧/١
 - ٢- " " ١٤٧ /
 - ٣- وفيات الاعيان / ٢٦٢
 - ٤- شذرات الذهب - ١٤٧/١
 - ٥- وفيات الاعيان / ٢٦٢
 - ٦- طبقات القراء ١٦٧/٢

٥- حميد بن قيس الأعرج :

هو ابو صفوان المكي قارئ ثقة ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات عمرو بن العلاء . توفي سنة ثلاثين ومائه (١)

٦- الحسن البصري :

هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصري (٢) ، أبو مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة ام سلمه ، وقد كان جميلاً فصيحاً (٣) ، كما كان امام أهل البصرة وحبر الامه في زمانه ، وهو أحد الاعلام الفقهاء والشجعان والنساک ، ولد بالمدينه لسنتين بقيتا لخلافة عمر وشب في كنف علي بن ابي طالب . وكان لا يخاف في الحق لومة لائم . قال الامام الخزالي ، كان الحسن البصري أشبه الناس بكلام الانبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابه ، تنصب الحكمة من فيه (٤) . توفي بالبصرة سنة عشر ومائه (٥) .

١- طبقات القراء - ابن الجزري - ٢٦٥/١

٢- الاعلام - ٢٤٢/٢

٣- شذرات الذهب - ١٣٦/١

٤- المصدر نفسه

٥- " "

٦- " "

نزيل سامرا ، إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول
من جمع القرآن ، قيل إنه رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف
السبعة والشوان . . توفي في شوال سنة ستة وأربعين ومائتين .^(١)

٢- أبو شعيب السوسى :^(٢)

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم
بن الجارود بن مسرح الرمثي السوسى الرقى مرقى ضابط ثقة .
مات سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين .

٤- عبد الله بن عامر

أ- ترجمته :

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي ، قاضي دمشق في
خلافة الوليد . يكنى بأبى عمران . ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣)
بسنتين بقرية يقال لها رحاب ، ثم انتقل الى دمشق بعد فتحها ، ومات بها
يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة .^(٤)
وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبى عمرو والباقون هم موال^(٥) .

١- طبقات القراء / ٢٥٥

٢- طبقات القراء - ٣٣٢ / ١

٣- المذهب في القراء العشرة - الشيخ محيسن - ص ٧٠

٤- الحجة - ابن خالويه - ص ٦١

٥- سراج القارئ - ابن القاصح - ص ١٣

٦- الحجة - ابن خالويه - ص ٦١

ب - شيوخه :

(١) وشيوخ ابن عامر الذين أخذ القراءة عنهم هم: ابو الدرداء

عويمر بن عامر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن ابي شهاب
المخزومي ، وأخذ ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المغيرة
عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١- ابو الدرداء الانصارى :

(٢) هو عويمر بن زيد ، ويقال ابن عبد الله ، ويقال ابن ثعلبه

ويقال بن عامر بن قيس بن امية الخزرجي الانصارى ، من الحكماء الفرسان .

كان قبل البعثة تاجرا بالمدينة ، أسلم بعد بدر ، اشتهر في الاسلام بالشجاعة
والحكمه والنسك . وفي الحديث (عويمر حكيم أمتي) و (نعم الفارس عويمر) ،

تولى قضاء الشام في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما (٦) . وهو أحد الذين جمعوا

القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف . مات بالشام سنة اثنتين
وثلاثين ، وروى عنه أهل الحديث تسعة وسبعون ^(٧) ومائة حديثا .

(٨)
عريف

١- التيسير - للدائى - ص ٩

٢- طبقات القراء - ٦/١

٣- الاعلام - ٢٨١/٥

٤- الاعلام - ٢٨١/٥

٥- شذرات الذهب - ٣٩/١

٦- " " - ٣٩/١

٧- الاعلام - ٢٨١/٥

٨- شذرات الذهب - ٣٩/١

٩- الاعلام - ٢٨١/٥

٢- المغيره بن ابى شهاب المخزومى :

هو ابو هاشم المغيره بن ابى شهاب عبد الله بن

عمرو بن المغيره بن ربيع بن عمرو بن مخزوم المخزومى الشامى ، . .
أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان . . مات سنة احدى وتسعين وله
(١)
تسعون سنة .

ج- رواه :

(٢)
وروى القراءة عنه ذكوان وهشام رضى الله عنهما .

١- ذكوان :

(٣)
هو ابو عمر عبد الله بن احمد بن بشر ويقال بشير بن عمرو

بن حسان بن داود بن حسن بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك
بن **الفهر** القرشى الفهرى الدمشقى الامام الاستاذ الشهير الراوى الثقة ،
شيخ الاقراء بالشام وامام جامع دمشق . ألف كتاب إقسام القرآن وجوابها ،
وما يجب على القارئ عند حركة لسانه . . ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين
(٤)
ومائه . . وتوفى سنة اثنين واربعين ومائتين .

١- طبقات القراء - ٢ / ٣٠٥

٢- التيسير - ٦

٣- طبقات القراء ١ / ٤٠٤

٤- " " ١ / ٤٠٤

٢ - هشام :

هو ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسره السلمى (١)
الدمشقى . امام المدينه وخطيبها ومقرئها ومحدثها وفقهها . . ولد سنة
ثلاث وخمسين ومائه . . وكان فصيحاً علامه ، واسع الروايه ، تولى إمامة الاقراء
هو وابن ذكوان بعد أن توفي ايوب بن تميم . . مات سنة خمس واربعين (٣)
ومائتين (٤) ، وقيل سنة اربع واربعين (٥) .

٥ - عاصم

أ - ترجمته :

هو عاصم بن ابى نجود وكنيته ابو بكر وثيل (٦) . هو عاصم
بن بهدله بن ابى نجود الاسدى ، وقيل اسم ابى نجود عبد وبهدله اسم (٨)
امه ، وهو مولى نصر بن قعين الاسدى ، وهو من التابعين .

-
- ١ - فى التيسير - ص ٦ (بن نصير بن ابان بن ميسره)
 - ٢ - " " - ص ٦ (السلمى القاضى الدمشقى) وفى الطبقات ٣٥٥/٢
(السلمى الظفرى الدمشقى)
 - ٣ - هو ابو سليمان ايوب بن تميم التميمى الدمشقى ضابط مشهور ولد فى
سنة عشرين ومائه . وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائه وقبل سنة تسع عشره
ومائتين (انظر طبقات القراء ١٧٢/١)
 - ٤ - طبقات القراء ٣٥٦/٢ والتيسير ص ٦
 - ٥ - " " ٣٥٦/٢
 - ٦ - سراج القارئ لابن القاصح ص ١٤
 - ٧ - المذهب فى القراءات العشر - الشيخ محيسن
 - ٨ - التيسير - الدانى - ص ٧
 - ٩ - التيسير - الدانى - ص ٦
 - ١٠ - الحجه - ابن خالويه ص ٦١

وكان شيخ القراء ومن أحسن الناس صوتاً بالقرآن (١) مات بالكوفة أو
الساووه سنة ثمان مائة وثمانين (٢).

ب - شيوخه :

(٣) وشيوخ عاصم بالقراء هم : أبو عبد الرحمن عبد الله بن
حبیب السلمي وأبو مريم زر بن حبیش ، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان
بن عفان وعلى بن أبى طالب وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله
بن مسعود رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم .

١ - عبد الله بن حبیب السلمي :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبیب السلمي
الضريير ، مقرأ الكوفة . ولد فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ولأبيه صد به اليه انتبهت القراء تهويدا وضبطا . . قال قبل موته انا
أرجو ربى وقد صمت له ثمانين رمضان . . وقيل هو الراوى عن عثمان
عن النبى صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلّم القرآن وعلمه . . وكان
يقول هذا الذى أقعدنى هذا المقعد . . ولا يزال يقرئ الناس فى
زمن عثمان الى أن توفى سنة اربع وسبعين وقبل سنة ثلاث وسبعين . (٤)

١ - طبقات القراء ١ / ٤٧

٢ - سراج القارىء - ص ١٤

٣ - التيسير - الدائى - ص ٩

٤ - طبقات القراء ١ / ٤١٣

٢ - ابو مريم زر بن حبيش :

هو ابو مريم ويقال ابو مطرف^(١) زر بن حبيش بن حباشه

بن اوس الاسدي تابعي من جلتهم . . أدرك الجاهليه والاسلام ولم ير
النبي صلى الله عليه وسلم . كان عالما بالقرآن فاضلا ، وكان ابن مسعود
يسأله عن العربيه ، سكن الكوفه وعاش مائه وعشرين سنه ، ومات بوقعة دير
الجماجم .^(٢)

رواه
ج - رواه :

^(٣) وروى القراءه عن عاصم ابو بكر شعبه به عياش وخفي رضي الله

عنهما .

١ - ابو بكر :

هو شعبه بن عباس بن سالم بن الحناط الاسدي النهشلي

^(٤) الكوفي الامام ، اختلف في اسمه على ثلاثه عشر قولا ، أصحها شعبه وقيل
احمد وعبد الله وعنتره وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك . . ولد سنة خمس
وتسعين . . قيل ، أنه عمر دهره الا أنه قطع الإقراء قبل موته بتسع سنين . .
وكان إماما كبيرا من أئمة السنه . . ولما حضرته الوفاة قال لأخته حين بكت
ما يبكيك ، انظري الى تلك الزاويه ، فقد ختمت فيها ثمانى عشر ألف ختمه . .
توفى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائه وقيل سنة اربع وتسعين .

١ - طبقات القراء ٢٩٤/١

٢ - الاعلام ٧٥/٣

٣ - التيسير - الداني - ص ٩

٤ - طبقات القراء ٣٢٥/١

٥ - التيسير - الداني - ص ٦

٢ - حفص :

هو ابو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة بن ابي داود
 الأسدي الكوفي^(١) البزار ، ويعرف بحفص^(٢) . ولد سنة تسعين . . أخذ القراءه
 عرضا وتلقينا عن عاصم ، وكان ربيه ابن زوجته . . توفي سنة ثمانيه وثمانين
 ومائه ، وقيل سنة تسعين ومائه^(٣) ، وقيل بين الثمانين والتسعين . .^(٤)
^(٥)

٦ - حمزه بن حبيب الزيات :

أ - ترجمته :

هو حمزه بن حبيب ابو عماره بن اسماعيل الزيات القرظي ،
 مولى بنى تميم^(٨) ، كان زكيا متورعا متحرزا من أخذ الأجره على القرآن ،
 سمورا على العباده ، لا ينام من الليل إلا القليل ، مرتلا لم يبلغه أحد
 الا وهو يقرأ القرآن . . ولد سنة ثمانين^(٩) ، وكان تاجرا^(١٠) ، مات بحلول سنة
 أربع أو ثمان وخمسين ومائه^(١١) .

-
- ١ - هاء في طبقات القراء - ج ١ ص ٢٥٤ الاسدي الكوفي الفاخري (
 - ٢ - أنظر طبقات القراء ٢٥٤/١ والتيسير ص ٦
 - ٣ - طبقات القراء ٢٥٤/١
 - ٤ - التيسير ص ٧
 - ٥ - طبقات القراء ٢٥٤/١
 - ٦ - سراج القارئ ص ١٥
 - ٧ - الحجه - بن خالويه ص ٦١
 - ٨ - التيسير - الداني ص ٧
 - ٩ - سراج القارئ ص ١٥
 - ١٠ - المهذب - للشيخ محيسن - ص ٨

ب - شيوخه :

(١) وشيوخ حمزه الذين تلقى القراءة على يديهم هم : ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضى وحرمان بن اعين وابو اسحق السبيعى ومنصور بن المعتمر والمغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد بن الصادق وغيرهم . وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب وأخذ يحيى عن جماعة من اصحاب ابن مسعود وعلقمه والاسود وعبيد بن نضلة الخزاعى وزر بن حبيش وابى عبد الرحمن السلمى وغيرهم عن ابن مسعود عن النبی صلى الله عليه وسلم .

١ - سليمان بن مهران الأعمش :

هو ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الاسدى الكاهلى ، مولا هم الكوفى الامام الجليل . ولد سنة ستين . . . وقيل إنه قال ان الله زين بالقرآن أقواما ، وإنى ممن زينّه الله بالقرآن . . . وقيل إنه كان صاحب ملح ونوادر . مات سنة ثمانيه واربعين ومائه . (٢)

٢ - محمد بن ابي ليلى القاضى :

هو محمد بن عبد الرحمن ابي ليلى يسار ، وقيل داود ابن بلال الانصارى الكوفى . (٣) كان فقيها ، (٤) ولى القضاء والحكم لبنى اميه ثم لبنى العباس . وقد كان صدوقا ، جازع الحديث . . . مات بالكوفة وهو على القضاء سنة ثمان واربعين ومائه . (٥) (٦) (٧)

١ - التيسير - للدانى - ص ٩

٢ - طبقات القراء ٣١٥/١

٣ - الاعلام ٦١/٧

٤ - شذرات الذهب ٢٢٤/١

٥ - الاعلام ٦١/٧

٦ - شذرات الذهب ٢٢٤/١

٧ - " " ٢٢٤/١

٣ - حمزان بن اعين :

هو ابو حمزه الكوفي بن اعين ، مقرب كبير . كان ثبتا
في القراءه ، يرمى بالرفضي ، توفي في حدود الثلاثين والمائه أو قبلها .^(١)

٤ - ابو اسحق السبيعي :

هو عمرو بن عبد الله بن احمد السبيعي ، وقيل من بني
ذي محمد بن السبيع الهمدان الكوفي . . ولد ابو اسحق في ^{سنة} ~~سنة~~ عثمان^(٢)
لثلاث سنين بقرين منه ، وهو من أعلام التابعين الثقات ، وكان شيخ الكوفة^(٣)
وعالمها في عصره . . روى عن سبعة أو ثمانية رجال ولم يرو عنه غيره . . وبلغت
مشيخته نحو اربعمائة شيخ . وكان من الغزاه المشاركين في الفتوح ، فقد غزا^(٤)
الروم في زمن معاوية ، وقيل في زمن زياد ست غزوات . ^(٥) ~~ومات~~ نحو المائه في سنة
سبعة وعشرين ومائه ، ويقال أنه عمي في كبره .^(٦)
^(٧) عاش

١ - طبقات القراء ١/١٦١

٢ - " " ١/٦٠٢

٣ - الاعلام ٦/٦٢

٤ - شذرات الذهب ١/١٧٤

٥ - الاعلام ٥/٢٥١

٦ - شذرات الذهب ١/١٧٤

٧ - الاعلام ٥/٢٥١

٥ - ابو عتاب منصور بن المعتمر :

(١)

هو ابو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي
من اعلام الحديث بالكوفة وأحد التابعين ، وكان أحفظ أهل الحديث
للحديث . ^{ابوعتاب} قال ما كتبت حديثاً قط . ^(٣) أكره على قضاء الكوفة ، وقضى
شهرين بها ، وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد أن صام أربعين
سنة وقامها . (٤)

٦ - المغيرة بن مقسم :

هو ابو هشام المغيرة بن مقسم النخعي الكوفي الاعشى .
روى القراءة عن عاصم . . عرض عليه حمزه . . توفي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة . (٥)

٧ - جعفر الصادق :

هو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الصادق المدني . قرأ على آباءه رضوان الله عليهم
محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلى رضى الله عنهم أجمعين . .
توفي سنة ثمان وأربعين ومائة . (٦)

١ - الاعلام ٢٤٥/٨

٢ - شذرات الذهب ١٨٩/١

٣ - " " ١٨٩/١

٤ - طبقات القراء ٣٠٦/٢

٥ - " " ٣٠٦/٢

٦ - " " ١٩٦/١

()

عن أبي عيسى سليم الحنفى الكوفى عن حمزه رضى الله عنهم *

١ - خلف :

هو ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن

هشتم بن غالب الاسدي . ويقال ابن هشام بن طالب بن غراب البزار

الامام العلم البغدادي . أميله من فم الصلح ، وهو أحد العشرة . ولد

سنة خمسين ومائه وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان ثقة كبيرا ،

زاهدا، عالما . سمع من الكسائي الحروف . . مات سنة تسع وثمانين

وما تين ببغداد . وهو مختلف عن الجهيم . (٢) الحميد . (٣)

۲۔ خلاص :

هو ابو عيسى ، وقيل ابو عبد الله خلاد بن خالد ويقال (٣)

(٤) ابن خلد الشيباني ، مولا هم السيرفي الكوفي امام في القراءه ، ثقة ، عارف

محقق، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وهو من أنشط المحابه وأجلهم،

وروى القراءة عن ابي بكر عن عاصم . . توفي سنة عشرين ومائتين . (٥)

- ١ - التيسير - الداني - ص ١٧

- ٢ - انظر طبقات القراء ٢٧٢/١

- ٣ - طبقات القراء ١٧٣/١

- ٤ - التيسير ٧

- ٥ - طبقات القراء ٢٧٥/١

و من احوالهم
الاضطرار مع الوجود
و الانقراض مع الكفر طرية

٧ - الكسائي

أ - ترجمته :

هو ابو الحسن علي بن حمزة النهوي مولى لبنى أسد من
 اولاد الفرس . قيل له الكسائي لأنه أكرم في كساء السربال والقميص وكل
 ما يلبس من الدروع وغيره . عاش سبعين سنة ، انتهت اليه رئاسة الاقراء
 بالكوفة ، ومات برنوبه قريه من قرى الري حينما صحبه الرشيد الى خراسان
 سنة تسع وثمانيه ومائتين .^(١)
^(٢)
^(٣)

ب - شيوخه :

وشيوخ الكسائي في القراءة هم : حمزة بن حبيب الزيات^(٤)
 وعيسى بن عمر المهندي^(٥) ومحمد بن ابي ليلى وغيرهم من مشيخة الكوفة
 غير أن مادة قراءته واعتماده في اختياره عن حمزه .^(٦)
^(٧)

١ - سراج القارئ - القاصح - ص ١٥

٢ - المذهب - ص ٨

٣ - التيسير ص ٧

٤ - " " ص ٩

٥ - سبقت ترجمته ص ٧٩

٦ - " " " ص ٧٩

٧ - التيسير ص ٩

عيسى بن عمر البغدادي :

هو ابو عمر عيسى بن عمر البغدادي الكوفي ، القاري ،
الاعمى ، مقرئ الكوفة بعد حمزه . عرض على عاصم وقرأ على ابي عمرو
وعرض عليه الكسائي ، وقيل إنه كان ثقة ، صاحب حروف في القرآن . . .
مات سنة ست وخمسين ومائة .
(١)

جد - رواته :

(٢) وروى القراءة عن الكسائي ابو عمر حفص الدوري وابو الحارث

الليث البغدادي .

الليث البغدادي :

هو ابو الحارث الليث بن خالد البغدادي ، ثقة
معروف ، هادق ضابط ، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه . . توفي
سنة اربعين ومائتين ،
(٣)

١ - طبقات القراء ٦١٢/٢

٢ - التيسير ص ٧

٣ - طبقات القراء ٣٤/٢ - والتيسير ص ٧

الباب الأول

القراءة والرواية والقياس

الفصل الأول: اعتماد القراءة على الأصح في النقل

الفصل الثاني: البيئات وعلاقتها بالقراءات

الفصل الاول

اعتماد القراءة على الأصح فى النقل

يجب أن نعلم أن الاعتماد فى القراءة يكون على الأصح فى النقل والأثبت فى الأثر لا على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربية : وإذا أردنا أن نوكد ذلك لا بد لنا من إيجاز الدليل القوى لنبرهن به على ما نقوله . . وما أكثر الأدلة التى نستطيع أن نقف بها فى وجه كل مفسر دساس لندحض بها شبهته ونقف بها أمام كل جاهل لنزيل بها إبهامه ونزيد بها إعلامه . . وما أكثر هذه الأدلة وما أوفرها .

وأول هذه الأدلة هو تلك القراءات الصحيحة لغة والواردة على لسان العرب ولكن لم يقرأ بها لأنها لم ترو . ولم يكن لها سند صحيح يعتمد به من نقل أو روايه . (١)

وإن هذه الأدلة والأمثلة التى نستدل بها تنقسم الى عدة أقسام منها ما هو خاص باللغة ، ومنها ما هو خاص بالناحية الصوتيه ، ومنها ما هو خاص بالصناعة النحويه ، واليك هذه الأمثلة :

أولا : ما هو خاص باللغة :
١ - قوله تعالى (مَالِكِ الْمَلِكِ) (٢) و (مَلِكِ النَّاسِ) (٣) و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (٤)

١ - أنظر رسم المصحف - د - شلبى - ص ٣٣ - ط ١٣٨٠ هـ

٢ - سورة آل عمران - آيه ٢٦

٣ - سورة الناس - آيه ٢

٤ - سورة الفاتحه - آيه ٤

نرى هنا اتفاق القراء على أن (مَالِكُ الْمَلِكِ) و (مَلِكُ النَّاسِ)^(٢)
 من الملك لا من الملك بينما نراها في (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ)^(٣) تُقرأ بأشبات الألف
 وإسقاطها مع أن رسم الكلمات في (مَالِكُ الْمَلِكِ وَمَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ وَمَلِكُ
 النَّاسِ) واحد في المصحف لا اختلاف فيه .^(٤)

٢ - قوله تعالى (يَبَشِّرْ وَنَبَشِّرْ)

اختلفوا في قراءتها فقُرئت يَبَشِّرْ من البشر والبشرى والبشارة
 كما قرئت من الابشار ومن التبشير في سبحان والكهف والتوبه ومريم والشورى^(٥)
 واتفقوا على التشديد في قوله (فَيَمَّ تَبَشِّرُونَ) في الحجر^(٦) .^(٧)

٣ - خَطِيف يَخْطِفُ وَخَطِيفٌ يَخْطِيفُ

جاءت هذه الكلمه في اللغه على هذين الوجهين ولكن القراء لم
 يقرؤا الا يَخْطِفُ. قال ابو علي الفارسي : ولا نعلم أحدا قرأ بالأخرى .^(٨)

٤ - مكث

تجوز في الميم الأوجه الثلاثة ، الضم والفتح والكسر الا أن القراء أجمعوا

١ - سورة آل عمران - آيه ٢٦

٢ - سورة الناس - آيه ٢

٣ - سورة الفاتحه - آيه ٤

٤ - أنظر رسم المصحف د - شلبي ص ٣٤

٥ - آيه ٩

٦ - آيه ٢

٧ - آيه ٢١

٨ - آيه ٧

٩ - آيه ٢٣

١٠ - آيه ٥٤

١١ - أنظر رسم المصحف ص ٣٤

١٢ - أنظر رسم المصحف ص ٣٥

على ضم الميم فقط في قوله تعالى (وَقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس)^(١)
على مكث^(٢) .

هـ - الزماعة :

يجوز في الراء الفتح والكسر ولم يقرأ إلا بالفتح . . ونرى
أن الكسائي الذي أوردھا بالفتح لفه لم ترد عنه قراءة^(٣) .

٦ - محيس :

تجوز فيها مجيئ لفه وخلو المصحف من التنقيط . يحتمل
ذلك لأنها مرسومة هكذا (محيس) ولكن (مجيضا) الجائزه لغويا
والمحتمله رسما لم ترد في القرآن على رغم كون المعنى واحدا والخط غير مختلف . .
وذلك لأنها لم ترد تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم .^(٤)

ثانيا : الصنعة النحويه :

إن أول مثال يرد في هذا المجال لنستدل به على أن القراءة
يحكمها التواتر لا القياس ، هو ما جاء من قصة الحجاج والى المراق مع
يحيى بن يعمر حين سأله الحجاج قائلا : أترانى ألحن وكان أشد ما يعيب
الرجل عندهم اللحن في الخطابه . . فلم يكذبه ابن يعمر ، ولم يجامله
خوفا منه أو مداهنه فقال له : نعم فاستغرب الحجاج من أمره وراح يبحث

١ - أنظر رسم المصحف - د ، شلبي - ص ٣٥

٢ - سورة الاسراء - آيه ١١٦

٣ - رسم المصحف ص ٣٦

٤ - رسم المصحف ص ٣٦

عن نفسه في أي شيء تراني ألحن ؟ فقال له في كتاب الله تعالى ،
في قوله (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ... أَحَبُّ إِلَيْكُمْ)
حيث أنك تقرأ (أحب) بالرفع ولم ترد إلا بالنصب . (٢)

إننا لو نظرنا إلى كلمة (أحب) نرى أن الرفع جائز فيها من حيث
السناعة النحوية ، ونرى أن الحجاج ^{العربي} الضعيف الصميم لم يخطئ في لغته
التي طبع عليها وتكلمها فطرة وسليقة . . وإنما أخطأ في قراءة كتاب الله
الذي يحكمه التواتر والرواية .

ومن الحجاج الثقف وقصته مع ابن يعمر ننتقل إلى المازني (٣) والأصمعي (٤)
حين قال له ما تقول في قوله تعالى (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ) قال
المازني ان سيوييه يرى ان الرفع فيه أقوى من النصب لأن الفعل قد
اشتغل بالضمير ، ولكنه أنما فاعلا ، أثبت عامة القراء إلا النصب فنحن
نقروها كذلك اتباعا لأن القراء سنة . (٦) وما يؤكد ويؤيد ما نقوله من أن

١ - سورة التوبة - آية ٢٤

٢ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٧

٣ - هو ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي المشهور ، توفي سنة
٢٣٦ وقيل ٢٤٩ (انظر طبقات القراء ١/١٧٩)

٤ - هو ابو سعيد عبد الله بن قريب بن اصمغ ، صاحب لغه ونحو الخيارات
ونوادير ، توفي بالبصرة سنة ٢١٦ وقيل بمصر وله مؤلفات عديدة
في الأدب واللغة (انظر دائرة المعارف ١/١ ص ٢٦٤)

٥ - سورة القمر - آية ٤٩

٦ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٨

لا يرد في ديوانه
السرقة
على وجهه
علامه
وهو كذا

القراءة لا بد وأن تكون حسب الأثبات في الأثر ، لا على الأفشى في
 اللغة أو على المذاهب النحوية التي هي من صنف البشر ، هو ما
 رأيناه من ميل عيسى^(١) بن عمر إلى النصب دائما لذلك نراه يقرأ
 (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) و (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي)^(٣) بالنصب .. ولكن نسبته
 هذا قد جانب الأثر في اختياره ، ولم يقرأ بذلك أحد من القراء
 الاربعه عشر .^(٤)

ثم أننا نرى أن الفراء^(٥) النحوي يقول في قوله تعالى (قَلْعًا
 بَاسِجًا نَفْسًا عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا)^(٦) قرأه القراء بالكسر -^(٧) يعني همزة
 ان - ولو قرأت بالفتح لجازت في اللغة وكانت محووبا الا أن القراء
 الاربعه عشر أجمعوا على الكسر ولم يفتحوها أحدهم .^(٨)
 نرى أن الفراء قد أورد الوجه الجائز لهويا ولكنه تحرز وتعقل من أن
 يقرأ به ، بل أنه استدرك قائلا أن أحدا من القراء لم يقرأ بذلك ..
 رحمه الله فقد أنصف نفسه من أن يبتكر من عنده قراءة يخالف بها
 الأثر ويتعرض بها للنقد واللوم الشديد .. ربما أنه قد استفاد من

١ - إمام نحوي كبير ، مبال للفريب ، ولد سنة ٦٠ وقيل ٦٥ (أنظر

ترجمته تأليف صباح السالم ص ١١)

٢ - سورة المائدة - آيه ٣٨

٣ - سورة النور - آيه ٢

٤ - أنظر رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٩

٥ - مؤسس المدرسه البغدادي (أنظر ص ٩٩ من مذكرات في تاريخ النحو
 - د - الانصاري)

٦ - سورة الكهف - آيه ٦

٧ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٤٠

٨ - أنظر رسم المصحف - د - شلبي ص ٤٠

سابقه عيسى بن عمر ، هذا الذى مال الى النصب فيما ذكرنا من الآيات السابقة ، ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة القراء السابقين ، ولن يقرأ بذلك غيرهم ، فمما الذى استفاده من ميله الشديد الجارف الى النصب . . أنه لم يُفد هو من ذلك مثل ما أفدنا نحن لأنه بمحاولته هذه ، رحمه الله ، قد أوضح لنا الطريق وأعطانا مثالا واضحا على أن الاجتهاد اللغوى فى القراءة لا يجدى ، بل هو ضيعة للوقت ، وبذلك ترك هذا الباب مؤمدا أمانا لنصرف النظر جميعا عن هذه المحاولات ، بل نتقبل ما جاءنا ماثورا متواترا لفظا ومعنى ، ونؤمن بإيماننا صادقاً بأنه جاءنا كما سمعه جبريل من الله عز وجل ، وسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام ، وسمعه الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : الناحية الصوتية :

نلاحظ أن لكل من أئمة النحو واللغة مذهباً ينتمى اليه ، له خصائصه ومقوماته التى تخالف المذاهب الأخرى ، ولكنه حين يشتغل بالقراءة ويصبح إماماً قارفاً من القراء الموثوق بهم ، نراه يخالف مذهبه اللغوى ليسائر القراءة المتواترة المروية ، : وأصدق مثال على ذلك ، الإمام أبو عمرو البصرى ، كما قال ابن خالويه * وأدغم أبو عمرو وحده الراء فى اللام من (يَغْفِرُ لَكُمْ) (١) وما شاكله فى القرآن وهو ضعيف عند البصريين . (٢)

ثم نرى أن الكسائى الكوفى يضرب لنا مثلاً آخر فى مخالفته لمذهب القياس

١ - سورة الاحقاف - آيه ٣١ وسور أخرى

٢ - رسم المصحف - الدكتور عبدالفتاح شلبى ص ٤٣

واتباع الأثر المروي ^(١) فلا يلبث أن يميل (كذا) فى القراءة لأنه تلقى ذلك عن شيوخه ، ولا يخبره أن يخالف مذهبه فى ذلك يوما شابهه من طريقة الكسائى هذه نرى أن الاماله تسير أيضا وفق الروايه والتلقى ، ولا تتبع المذهب اللغوى ، ولا القاعده المتفق على تفعيمها لذلك نرى أن بعض الحروف تجتمع فيها أسباب الاماله وحروف أخرى يكون سبب الاماله فيها ضعيفا ، نرى فى ذلك أن بعض القراء يميل ما كان فيه السبب ضعيفا ، ويترك ما تجتمع فيه أسباب أقوى للأماله . من الأمثله السابقه وما شاكلها نرى أن القراءة لا تسير على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربيه ، بل تعتمد على الأوضح فى النقل والأثبت فى الأثر . وأن موافقة القراء الصحيحه للعربيه مشروطه بالروايه والتلقى .

الفصل الثانى

البيئات وملاحظات بالقراءات

رأينا فيما سبق أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ولم يترك على حرف واحد ، أى على لهجة واحدة من لهجات العرب ، بل تعداها إلى السبع ، ويدهى أن كل لهجة من هذه اللهجات لها خصائصها اللغوية ومميزات الصوتية التى تميزها عن غيرها .

ومن أهم هذه الخصائص التى يمكن أن نعتمد عليها فى هذا الفصل هى (الهمز والأماه) وذلك لنبين علاقة البيئة التى تظهر فيها خصائص معينة بالقراءات الواردة .

١ - الهمز :

إن تحقيق الهمز من خصائص لهجة تميم حيث أن لهجة الحجازيين لا تعرف تحقيق الهمز .^(١) قال سيوييه : اعلم أن كل همزة كانت قبلها فتحة فأنك تجعلها إذا أردت أن تخففها بين الهمزة والألف الساكنة ومن ذلك قوله (سأل) فى لغة أهل الحجاز إذ لم تحقق كما يحقق بنو تميم ،^(٢)

نرى أن لهجة تميم تنبر الهمزة أى تحققها ولهجة الحجازيين

تسهلها ، وقد قال عيسى بن عمر ... لا آخذ من لهجة تميم إلا بالنبر ^{قول} ولم أصحى بغيره
وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا .^(٣)

١ - أنظر علم اللغة - الدكتور محمود حجازى ص ٢٢٥

٢ - علم اللغة العربية " " " " ص ٢٢٥

٣ - فى اللهجات العربية - د . أنيس ص ٧٩ (ط الرابعة)

هذا دليل على أن أهل الحجاز لا يميلون الى النبر إلا في حالة اضطرارهم ، أى في الخطابه والشعر وغير ذلك من الأحوال الأدبيه لا في لهجة التحدث العاميه .

ثم إننا نرى أن القرآن الكريم يأتى بالهمز محققا . . وهذا دليل على أن اللغة الساميه كانت حين نزول القرآن تحقق الهمز . . ولكنه لم يلزم القراء بذلك بل جازت قراءته على الوجهين ، لذلك نرى أهل الحجاز وأهمهم نافع وابن جعفر لا ينبرون الهمز ^(١) ، وأما ابن كثير المكي ميلادا ونشأة ^(٢) ، فإنه يميل الى تحقيق الهمز في معظم قراءاته . جاء في كتاب السبعة لابن مجاهد ^(٤) في قوله (ذكر الهمز وقولهم فيه) واختلفوا في الهمز من قوله (والذين يؤمنون) فكان نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزه والكسائي يهزمون (يؤمنون) وما أشبه ذلك مثل (يأكلون) و (يأمرن) و (يؤتون) ، وساكنه الهمزه أو متحركه مثل (يؤخركم) و (يؤده) ، إلا أن حمزه كان يستحب ترك الهمز . في القرآن كله إذا أراد أن يقف ، والباقون يوقفون بالهمز كما يميلون .

١ - الإماله - دكتور شلبى

٢ - الإماله - دكتور شلبى ص ١١٧

٣ - ص ١٣٠

٤ -

وكذلك اختلف القراء^(١) في المد والهمز وتركه في قوله (هـ أنتم)
 هـ ولا () قرأ ابن كثير (هـ أنتم) لا يمدّها ويهمز الألف من (أنتم)
 وهناك من قرأها^(٢) عن ابن كثير في اللفظ على وزن (هـ عنتم) ومن قرأها^(٣) (هـ أنتم)
 غير مهموزة ممدودة^(٤) أستفهما ومن قرأ (هـ أنتم) ممدودة مهموزة .
 ثم جاء في همز (الذئب) وتركه .
 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وهمزة بالهمز . .
 وقرأ الكسائي بغير الهمز . واختلفوا^(٥) أيضا في الهمز من قوله تعالى (ورءيا)
 فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهمزة والكسائي (ورءيا) مهموزا بين
 الرء والياء على وزن (ورعيا) وقرأ ابن عامر ونافع (ورءيا) بغير همز . .
 وروى عن نافع بالهمز .^(٦)

من الأمثلة السابقة نرى أن مذهب ابن كثير هو تحقيق الهمز كما
 جاء في لهجة تميم ومع أنه حجازي . ولكنه سار على ذلك ولم يتقيد
 بلهجة بيئته . . وذلك لأنه كما قلنا لأن القرآن جاء بالهمز .

فمنه فطرت صحاح
 إلى بحث واهتمام
 (١١١)

- ١ - كتاب السبعة - ابن مجاهد - ص ٢٠٧
- ٢ - قراءة ابن مجاهد على قبيل عن ابن كثير المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٣ - قراءة نافع وأبو عمرو - المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٤ - " عاصم وأبو عمرو وهمزة والكسائي المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٥ - المصدر السابق ص ١٦٤
- ٦ - المصدر السابق ص ٤١١
- ٧ - " " " ١٢٥٧

فقد فضل أن يتبع ما جاء به القرآن أولا ويتخلل عما رخصه ثانيا وهو تخفيف الهمز على الرغم من انه من خصائص البيئه التي ينتمي اليها .

٢ - الاموال :

جاء في الحديث الوارد عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ولهاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين) ^(١) . وجاء في قول أبي شامة ^(٢) : القرآن العربي فيه جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرؤهُ على لغاتهم المختلفة ، فاختلقت القراءة فيه لذلك ^(٣) .

وما أن الإمالة من لهجات العرب إذن فقد أمروا بالقراءة بها . .
ولكننا قبل أن نخوض فيمن قرأ بالإمالة ومن لم يقرأ بها ، يجب أن
نعرف أولا ما هي الإمالة ؟ وما هي البيئة التي تظهر فيها ؟ . .
أن الإمالة هي إحدى الظواهر الصوتية الخاصة بنطق الفتح الطويل
نطقا يجعلها بين الفتحه الصريحه وبين الكسره الصريحه . يقول سيويوه
في هذا المجال : الألف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ، مثل قولك
عابد وعالم ، وقال ^{أما} ~~لها~~ أمالوها للكسره التي بعدها أرادوا أن يقربوها
منها ، وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز (٤)

۱۔ الإمالہ - دکتور شلبی ص ۱۰۴

٢ - هو ابو القاسم عبدالرحمن المقدسى الدمشقى ، ولد سنة ٥٩٩ هـ ،
 ولى مشيخة الاقراء بالتربيه الاشرفيه . مات بدمشق سنة ٦٦٥ ودفن بها
 (انظر طبقات القراء ١/٣٦٥)

۳ - الامالہ - دکتور شلیبی س ۱۵۰ - ؟ ایر: طبعی س ۴۸۷ ،

٤ - الكتاب - سيبويه - ج ٢ ، ص ٢٥٩ ط. الاولى)

ويتضح من كلام سيبويه في هذا النص ، أن الأما له ظاهرة من
ظواهر المماثلة ، أى أن سموتا من الأصوات فى كلمة أو ما يشبه الكلمة
أثر فى سموت آخر من نفس الكلمة فجعل نطقه قريبا من نطقه ... أى
جعل نطقه مماثلا لنطقه ... إذن الفتحة الطويلة فى تلك اللهجات
لها صورتان ، سموره بلا إماله وسموره أخرى بالإماله ، وكلتاها وهذه سموتيه
واحدة . وكانت لهجة الحجاز القديمة لا تعرف الإماله (١) .

ثم نتعرض بعد ذلك للقراء وقراءاتهم ، لنرى أثر بيئاتهم فيها ...
وأول ما نتحدث عنه ، هو القارئ المكي ، ابن كثير ... أن نراه كان
يمعن كثيرا فى الفتح ولا يميل ، حتى أن بعضهم قال عنه ، انه لم يمل
شيئا من القرآن (٢) . وكيف لا ، وهو وليد مكة ، وتلميذ لشيخ مكين ،
ومتولى أمانة الأقرء بها (٣) .

وكذلك عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي ، كان مقلا غير
مكثرا فى الإماله ، وسبب ذلك ، قراءته على شيخ حجازيين ، كعثمان
بن عفان والمفيرة بن ابى شهاب المخزومي . وكذلك عرض على ابى الدرداء
الانصارى فى جامع دمشق (٤) .

١ - علم اللغة العربية - محمود حجازى - ص ٢٢٢

٢ - أنظر الأماله - د - شلبى ص ١١٢

٣ - المصدر نفسه ص ١١٢

٤ - د - د - ص ١١٦

فمن كان حاله هكذا ، لا بد أن يكون مقلًا في الأماله مكثرا في الفتح
تأثرا بشيوخه الأفاضل .

ثم نأتى بعد ذلك لعاصم الكوفى ، الذى أثر عنه الإقلال في
الأماله . . وقد أثار ذلك عجب بعضى الباحثين . . ولكن ذلك العجب
لم يدم طويلا ، فقد زال بعد الاطلاع على رواية الشمونى عن الأعشى
عن أبى بكر عن عاصم ، انه أقال ما ورد في كتاب الله من الأسماء التى
الراء في آخرها مجرورة وقبلها ألف زائده أو مبدله .^(١)
وبالبحث والتحرى من قبل الشمونى ، الراوى عن الأعشى^(٢) ، نرى أنه مكثر في
الأماله غير مقل . . ولكن راويه ابا بكر هو الذى انفرد برواية الأماله عنه
دون حفص . . فأن حفصا هذا لم يرو عنه حملا غير (مَـرِيَهَا)^(٣)
إذن السبب في قولهم أنه مقل في الأماله هو أنه له راويان ، هما
ابوبكر وحفص ، كما انه له مدرستان ، زعيمه في احدهما السلمى ، ويؤثر
عنها الفتح ، والآخر زر بن جهميش ، ويؤثر عنها الإماله .^(٤)

١ - الأماله - دكتور شلبى - ص ١١٨

٢ - المصدر السابق ص ١١٨

٣ - سورة هود - آيه (٤١)

٤ - الأماله - د - شلبى ص ١٢٣

ثم نعود بعد ذلك الى القارئ البصري ، ابو عمرو التميمي ، ونرى

أثر البيئه العراقية ~~التي لا سبيل~~ ^{ولكن} يظهر في قراءته .. فقد قرأ في
البصرة والكوفة على جماعه كثيره منهم : الحسن بن ابي الحسن البصري
وعاصم بن ابي نجود الكوفي ، ثم أنه حينما ذهب الى مكه ، قرأ على شيخ
مكيين ، منهم ، عبدالله بن كثير ، وكذلك قرأ على كثير من شيوخ المدينه
منهم نافع ^(١) المدني ، وقد كان ابو عمرو يختار لنفسه ما يقرأ على شيوخه
الكثيرين ، ويبدوا تأثيره واضحا بنافع المدني ، ويظهر ذلك في اشتراكه مع
ورش تلميذ نافع ، في إماله طائفه من الكلمات .. كما يبدو اختياره لنفسه
في إماله بعض ما أماله إماله كبرى ، وبعضه كما يميله ورش ^(٢) . وذلك مما يؤكد
تأثر ابي عمرو بشيوخه وبيئته تأثرا واضحا .

نقف بعد ذلك أمام قراء الكوفه ، حمزه والكسائي ، لنلاحظ مذهبهما
الذي سارا عليه ، . وهو الإكثار من الاماله .. وإذا بحثنا عن اسباب ذلك
نجد أنها أسباب كثيره ، منها أن سند حمزه ، هو علي بن ابي طالب ،
وشيوخ كوفيون شيعيون ، وأن الكوفه قد نزل بها رجال من قبيلة اسد
التي اشتهرت بالاماله . وقد استوطنوا فيها مدة كافيه ، جعلت هذه الظاهره
تتفشى في الكوفه ، وتسيطر على المقيمين بها ، . هذا ما كان من أمر حمزه ،

١ - الاماله - د - شلبي ص ١٢٥

٢ - المصدر نفسه ص ١٢٨

أما الكسائي ، فقد كان مولى لبني اسد وربيبهم ، ثم أنه تلميذ حمزه ، فلا بد أن تظهر الأماله في قراءته تأثراً باستاذة ، أى أننا اذا لاحظنا هذه الاعتبارات جميعها ، أمكننا أن نفهم سبب أكثر حمزه والكسائي من الأماله . . . إذن كان ذلك بهدى من شيوخهم الذين عنهما يأخذان ويقرءان ويثبتهما التي كانا فيها يعيشان .^(١)

ثم بعد ذلك نتحدث عن نافع المدني الذي عاش في المدينه مدة طويله يقرء الناس ، ثم نرى راويه قالون وورشاً . . قالون المدني المتأثر ببيئة الحجاز ، لا يروى عنه الاماله إلا ما ندر . أما ورش فقد أكثر رواية الاماله عنه ،^(٢) وما أدى الى أن يروى عن نافع راويان يختلف كل عن الآخر في روايته هو أنه ، أى نافع ، قد روى عن سبعين من التابعين ، وبذلك يكون عالماً بأوجه القراءات جميعها لشيوخ وقبائل^(٣) مختلفه . . وقد قدمه المحققون^{القراء} يقرءون عليه ، فكان يسهل القراءة عليهم ، الا أن يقول له المقرء : أريد قراءتك^{القبائل} ، أى أنه كان يقرء كلهم بما يريد ، وقد سئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ، أحرم ثواب القرآن ؟ .

١ - الأماله - د شلبي ص ١٢٨

٢ - المصدر نفسه ص ١٢٨

٣ - المصدر نفسه ص ١٢٨

٤ - الأماله - د شلبي ص ١٢٨

أنا أقرئ الناس بجميع القراءات ، حتى اذا كان من يطلب حرفاً أقرأته به .
 مما لا شك فيه أن البيئه لا بد وأن تترك في الفرد أثرها
 الواضح الذي يصعب التغلّي عنه ، والخلاص منه ، فلذلك قد رخص لنا
 خالق الخلق ، ومدبّر الكون عزّ وجلّ ، في أن نقرأ القرآن بلحوننا التي
 جبلنا عليها . . فقد جاء القرآن بتحقيق الهمز ، وهو لحن من لحون
 العرب ، ولكنّ التخفيف لحن أيضا . . إذن لا خير ولا بأس من أن نخفّف
 لان القراءات لم تمنع ذلك ، ولم تصفه بالكراهيه ، أو ما أشبه ذلك . ولو
 حمل ذلك لحاول السابقون البعد عنه بجهد النفس وتمرينها على ما لم
 تنشأ عليه . . ومع ذلك نرى أن ابن كثير وليد الحجاز وربيبه ، يحيد عن
 لهجته إلى لهجة تميم . . لا شك أنه تأكد من أنها الله المثلّى ، فكيف
 لا ، وقد نزل القرآن بها ، فيما يختص بالهمز ، ثم لا بد وأنه طمع في المزيد
 من الأجر والثواب في تحقيق الهمز ونبرها ، لأن في قراءة كل حرف من
 حروف القرآن أجراً .

نعود بعد ذلك للأماله التي هي لهجة من لهجات أهل
 العراق . فقد ظهرت عند القراء الذين حكمتهم تلك البيئه ، وظهرت الأماله
 في قراءتهم ، وظهرت أينما في قراءة بقية القراء ، أي ظهرت في قراءة
 القراء السبعه جميعا ، إلا أنها كانت بنسب متفاوتة ، أقلها عند ابي كثير .
 فقد قيل عنه (إنه لم يمل من القرآن شيئاً ^(١)) وأكثرها عند حمزه والكسائي .

وخلامة ما نود قوله ، هو أن القرآن قد نزل على الرسول
 الأمين بلغاته المختلفة ، ولم يقتصر على لغة واحدة ، قد تسهل على
 قوم وتسهل على أقوام آخرين ، وذلك لأن الدين الأسلاف دين يسر
 وليس دين عسر ، فحرى به أن يبدأ باليسر في دستوره ومنهاجه
 قبل أن يكون في أحكامه وشرائعه .

الباب الثاني

ميادين الاستشهاد بالقراءات

الفصل الأول : القراءات أصولاً وفرشاً ميدان أصيل للاستشهاد

الفصل الثاني : ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع

الفصل الاول

القراءات ، أمولا وفرشا - ميدان أميل للاستشهاد

تعرضت فيما سبق الى تعريف القراءات ، وتقسيمها الى أمول وفرش ، وسأبين في هذا الفصل ان شاء الله أن القراءات أمولا وفرشا - ميدان أميل للاستشهاد . . فأقول والله المستعان : ان قراءات القرآن الكريم في الذروة العليا من الحجية ، فهي قراءات للقرآن العربي : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ") (١) والقرآن (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (٢) الى آيات أخر تدل على عربية القرآن (٣) . . وان هو السنم والعمود في الاستشهاد . . . ومن هنا كان الاحتجاج بالقرآن والاستشهاد به قولا فصلا في كل ما يدور من خلاف بين العلماء في اللغة والنحو بله الفقه والأحكام . . يذكر المعالم الآيه مستشهدا بها على ما هو فيه

١ - سورة الشعراء - آيه (١٩٥)

٢ - سورة فصلت - آيه (٣)

٣ - أنظر مثلا سورة يوسف آيه (٢) وسورة طه آيه (١١٣) وسورة الزمر آيه (٢٨) وسورة الشورى آيه (٧) وسورة الزخرف آيه (٣) وسورة الأحقاف آيه (١٢)

فيكون التسليم ، ويكون الاعتراف .. وتظل أعناق العلماء لما استشهد به من القرآن الكريم خاضعين ..

وقد تلقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما نزل به الروح

الأمين من القرآن الكريم تلقى سماع ومشاهدة . ووجه سبحانه رسوله الكريم باتباع قراءة جبريل ، والاستماع اليه ، " فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ " (١) فكان (صلى الله عليه وسلم) يستمع قراءة جبريل ، ثم يقرأ (٢) .

وهكذا نشأت القراءات على أساس من التلقى ، والضبط ، والرواية ،

(٣)

والنقل : محمد عن جبريل عن رب العالمين .

ويقري الرسول أمته بأمر من الله تعالى : عن أبي بن كعب (رضى الله

عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان عند أضاة بنى غفار (٤)

فأتاه جبريل (عليه السلام) ، فقال : ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف . . . الحديث (٥)

١ - سورة القيامة آية (١٦)

٢ - تفسير الجلالين للآية الثامنة عشرة من سورة القيامة .

٣ - تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٠

٤ - الأضاة : غدير بالمدينة . ونزل بنو غفار عنده فنسب اليهم

٥ - رواه مسلم وابو داود والنسائي .

ويتلقى الصحابة (رضوان الله عليهم) القرآن الكريم من النبي (صلى الله عليه وسلم) . . (١) عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو : انما هي كذا وكذا : بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : هكذا أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . (٢)

وعن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال أقرأني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سورة من آل حم ، فرحت الى المسجد ، فقلت لرجل : " أقرأها " ، فأذا هو يقرأ حروفاً ما أقرأها . . فقال : أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث (٣)

وقد قصدت من ايراد هذه الأحاديث الشريفة أن أوثق القراءات ، وأنها سمدرت عن رسول الله ، أقرأها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . . وقد أقرأ الصحابة التابعين ، وهكذا طبقة سالفه تقرأ طبقة خالفه قراءة توقيف وتلقي ، وأخذ ، ومشافهه ، وسماع ، من أفواه الشيوخ خلفا عن سلف ، وثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام حتى يملوا الى الحضرة النبوية الشريفة ،

وما من الصحابة ما ~~أقرأ~~ إلا ضابط لرواية القرآن ، محكم أداء الكلمات والحروف ، دقيق فى النقل والسماع عن رسول الله ، واع أشد الوعى

(١) النشر - لابن الجزرى ج ١ ص : ٦

(٢) رواه الإمام احمد فى مسنده وسنده جيد

(٣) رواه ابن حبان والحاكم .

فى أخذ القرآن وتلقيه : " حرفا حرفا ، لم يهملوا منه حركة ولا

سكونا ، ولا إثباتا ولا حذفاً " (١)

وقد سبق فى تعريف ^{على} القراءات : أنه علم بكيفية أداء

كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله . (٢)

فالمعول عليه اذن : السماع من الشيوخ ، والرواية عنهم (٣)

وفىما أورده مكى بن أبى طالب فى كتابه الابانة ، دليل على أن

اختلاف القراء فيما يحتمله خط المصحف راجع الى النقل عن الرسول ،

واختلاف الصحابة فى ذلك . قال مكى : فإن سأل سائل فقال :

ما السبب الذى أوجبه أن تختلف القراءة فيما يحتمله خط المصحف

فقرءوا بألفاظ مختلفة فى السمع ، والمعنى واحد نحو :

هَذُوهُ - وَجِدُوهُ - وَجَدُوهُ ؟

وقرءوا بألفاظ مختلفة فى السمع والمعنى نحو : يسيركم ^{ويعلم} ~~موتشركم~~ ؟

وكل ذلك لا يخالف الخط فى رأى العين ؟

فالجواب عن ذلك : " أن الصحابة رضى الله عنهم " كان قد تعارف

(١) انظر النشر - لابن الجزرى - ج ١ ص : ١

(٢) منجد المقرئين لابن الجزرى ص : ٣

(٣) مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى / كلية الشريعة جامعة

الملك عبدالعزيز العدد الثانى ص : ٨٨

بينهم من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ترك الانكار على
من خالف قراءته قراءة الآخر ، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) :
أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فاقروا بما شئتم . ويقول : أنزل
القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف " (١)

من هنا كانت القراءات محفوظة بالرواية ، سواء أكانت سبعة
أم كانت عشرة ، فكلمها ستعرف كما يقول ابن الجزرى رحمه الله تعالى في كتابه منجد
المقرئين ذكر فيه اختلاف العلماء في أن القراءات العشر متواترة فرشا
وأصولا (٢) ، وانتهى فيه إلى أنها متواترة حتى ما كان من قبيل الأراء
كالمدة والإمالة وما أشبه ذلك من الأصول كالإدغام ، وترقيق الراءات ،
وتفخيم اللامات ، ونقل الحركة ، وتسهيل الهمزة

وبعد أن برهن على ما رآه من التواتر في الأصول والفرش
من القراءات أورد اعتراضا وردّه حيث قال :

فأن قيل قد وجدنا القراء في بعض الكتب كالتيشير للحافظ الداني
وغيره جعل لهم فيما مد للهمز مراتب في المد أشباعا وتوسطا ، وفوقه

(١) الإبانة لمكي بن أبي طالب - دار نهضة مصر : ١٥ تحقيق

الدكتور الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي .

(٢) منجد المقرئين : ٨

ودونه ، وهذا لا ينضبط ، ان المد لا حد له ، وما لا ينضبط كيف

يكون متواترا ؟

قلت (والقائل ابن الجزرى) : نحن لا ندعى أن مراتبهم متواترة ، وأن كان قد ادّعا طائفة من القراء والاصوليين ، بل نقول : أن المد العرضى من حيث هو متواتر مقطوع به ، قرأ به النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وأنزله الله تعالى عليه ، وأنه ليس من قبيل الأداء ، فلا أقل من أن نقول : القدر المشترك متواتر ، وأما ما زاد على القدر المشترك ، كعاصم ، وحمره ، وورش فهو أن لم يكن متواترا فصحيح ، مستفاض ^م متلقى بالقبول (١)

وهكذا انتهى ابن الجزرى ، الى أن ما كان من قبيل الأداء كالمدهو فى أدنى درجاته صحيح ، وأن لم يظفر ^{بدرجه التواتر} فأذا تركنا القراءات الصحيحة الى القراءات الشاذة ، وجدنا ابن جنى فى كتابه المحتسب قد وثق هذه القراءات وأخرجها من دائرة القلة والندرة الى دائرة الانتشار والذيع ، حتى كانت عبارته التى يرددها فى كتابه آتف الذكر عن الكلمة التى شذت القراءة بها : " وهو أفشى من الشمس " ، وهو " فى عدد الرمل سعة " أو نحو ذلك من التعبير ، (٢)

(١) منجد المقرئين ص : ٥٩

(٢) أنظر المحتسب ج ١ ص : ٤٦ ، ١٨٠ ، ٣٠٥ ، مثلا

وذكر أن القراءات الشاذة ، أى ما كان خارجا عن قراءة القراء السبعة : أنه مع خروجها عنها نازع بالثقة الى قراءه ، محفوف بالرواية من أمانة وورائته^(١) وأنه ضارب فى صحة الرواية بحجرانه ، أخذ من سمة العريضة مهلة ميدانه .

وقال الفخر الرازى : " إذا جَوَّزْنَا إثبات اللغة بشمر مجهول ، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى ، وكثيرا ما نرى النحويين متحيرين فى تقرير الألفاظ الواردة فى القرآن ، فإذا استشهدوا فى تقريرها ببيت مجهول فرحوا به ، وأنا شديد التعجب منهم ، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها ، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحتها كان أولى^(٢) "

قال السيوطى : أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به : جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواترا أم أحادا ، أم شاذا . وقد أباى الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة فى العربية ،

(١) المحتسب ج ١ ص : (٣٢)

(٢) المصدر نفسه ص : (٣٣)

(٣) تفسير الفخر الرازى ١٩٣/٣ - نقلا عن كتاب " فى أصول النحو للاستاذ سعيد الافغانى ط دار الفكر ١٣٨٣ هـ

إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل إوْ خالفته ^(١) يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه ، كما لم يحتج بالجمع على وروده ، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ، ولا يقاس عليه نحو استحوذ . . . وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة ^(٢) .

أورد تلك النصوص على حجية القراءات الشاذة ، ولم أخرج بما أوردت عن موضوعي " القراءات السبع والاستشهاد بها " ، فإذا كانت هذه حال القراءات الشاذة من الوثاقة والمكانة في الاحتجاج ، فلا شك في أن القراءات السبع تكون متمكنة في ميدان الاستشهاد بها . . .
تمكنا بصيد المدى ، زسيح المجال ، فسيح الميدان . . .

ومعبد :

فلعلكم قد أطأ أنتم معي أن القراءات السبع ميدان أمسيل
للاستشهاد ، ما كان منها من قبيل الفرش وما كان من قبيل الأصول .
ومصدق الله العظيم أن يقول : " كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ
هَكِيمٍ خَبِيرٍ " ^(٣)

(١) هكذا تعبيره والسمواب بل لو أن لا يتوالى حرفا عطف على

النحو السابق في العبارة .

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ط القاهرة ١٣٩٦ هـ .

(٣) سورة هود - آية (٧)

الفصل الثانى

مبادئ الاستشهاد بالقراءات السبع

١- الميدان الصوتى :

- إن الأمانة والأدغام - اللتين تمثلان الناحية الصوتية - هما من ظواهر اللغة العربية ... إذن فلا غرابة من أن تظهر أو تتضمن فى أعظم قاموس يجمع اللغة العربية ويحفظها من الضياع ، ألا وهو القرآن الكريم وقراءاته ..
- وإن وجود الإمالة والأدغام عند القراء هو السبب الرئيسى الذى أدّى بالنحاة الى الاهتمام بهما وإفراد الأبواب والفصول لهما فى كتبهم ومؤلفاتهم .. وقد اعتمدوا على القراءات فى ذلك سواء كان هذا الاعتماد كثيرا أو قليلا .
- ويدلنا على ذلك ما لمناه عند إمام النحاة سيويه وهو أعماده - بعض الشىء فى الأمثلة الواردة فى كتابه فى باب الإمالة والأدغام - على القراءات واستشهاد بهما .. وكان ذلك عونا له فى أن يسهل إماما للنحاة فى عصره وفى المصور التى تليه .
- ونتطرق الآن بالحديث عن الإمالة والأدغام ليتضح ما قلناه .

١ - الإمالة :

يتحدث القراء في كتبهم عن ضربين من القراءات . . الأصول والفرش ، ويعترفون الأصول بأنها الكليات التي تندرج تحتها جميع الجزئيات المتماثلة . (١) ومن هذه الأصول . . الفتح والإمالة والإظهار والإدغام والقصر والمد والهمز والياءات الزوائد (٢) وياءات الأضافة (٣) وهاء الكناية (الضمير) .

كما يذكر القراء أن المراد بفرش الحروف هو الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها ولا يقاس عليها . (٤)
وسأعالج - إن شاء الله - في الفصول التالية الاستشهاد بالأصليين التاليين
الإمالة - الإدغام -
وأبين موقف النحاة من الاستشهاد بهذه الأنماط الصوتية عند تناولهم لهذه الظواهر ،

١ - أنظر منجد المقرئين ص : ٦٤

٢ - هي ياءات مطرفة زائدة على رسم المصاحف العثمانية ، كما في قوله تعالى ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ سورة البقرة آية ١٨٦

٣ - كالياء في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ سورة الانعام آية ١٦١

٤ - منجد المقرئين - ص : ٦٤

يتحدث النحاة حين يتحدثون عن الأمانة ، فيذكرون تعريفها ،
 ودرجاتها وأسماؤها المختلفة ، ومن يميل من القبائل ، ومن لا يميل ،
 كما يتحدثون عن الأسباب الداعية اليها ، والأسباب المانعة لها ، وما
 قد يأتي من الأمانة على غير قياس . وكنت أود لو أن سيبويه ، إمام
 النحاة أتى بأمثلته على الجواب المختلفة في باب الأمانة من القرآن
 الكريم ، واستشهد بمذاهب القراء فيما يفتحون ويميلون من ألفاظ كتاب
 الله . . إذن لأتي بأمثلة موثقة ، لا شائبة فيها من ظن أو غموض .
 لكن الباحث يدفع عن سيبويه مظنة التفسير . . فسبيله في كتابه أن
 يتحدث عما سمع من العرب . .

ثم يأخذ في تحليل ما فتح أو أميل . . ويقيس على ما سمع من العرب
 نظيره من الألفاظ مفتوحة أو صالة :-
 فهذه الألفاظ لا يميلها الحجازيون (١) . . وهذه أخرى يميلها ناس كثير
 من بني تميم ، وهذه طائفة ثالثة يميلها بعض أهل الحجاز . . وأما
 العامة فلا يميلون ،

١ - الكتاب لسيبويه ج ٤ ص : ١١٨

٢ - المصدر نفسه ص : ١٢٤

وقد رأيت في موضع واحد يستشهد بالقراءة في "خاف" ^(١) مالة وقد يروى سيويه ما يسمع ، كما ينقل عن شيوخه ما سمعوه ويروى عنهم ما يميله العرب وما لا يميلونه .

ويبدو إهتمام سيويه وانحيا بظاهرة القياس ، وهل يطرد قياسه فيما يميلون ، وما يفتحون ^(٢) ، ويتحدث عما أميل على غير قياس ، وإنما هو شأن ، ويؤكد سيويه باباً للراء ، ويتحدث عن أمالة الألفاظ التي وقع فيها ذلك الحرف ، وعما لا يمال من هذه الألفاظ ، وهو باب غنى عند القراء بالأمالة ولكن سيويه لا يستشهد بما أثر عن القراء ، وربما استشهد بالفاظ يميلها القراء وأخرى لا يميلونها ، ولكنه يذكرها على أنها ما سمع عن العرب ، لا على أنها قراءة من أمال من القراء .

وقد أوضحت السبب في سلوك سيويه هذا النهج ، فما عليه إذن من سبيل ،

فإذا أخذنا الأسباب التي ذكرها النحاة داعية الى الإمالة ، والأمثلة التي أوردوها لذلك ، رأينا أن كلا من سيويه (١٨٠ هـ) في الكتاب والمبرد (٢٨٥ هـ) في المقتضب ، لم يتحدثا عن أسباب الإمالة وإن

١ - المصدر نفسه ص : ١٢٤

٢ - الكتاب ج ٤ ص : ١٢٥

كانا قد أودا أمثلة بعيدة عن الألفاظ التي أمالها القراء ، وإنما

جاءت أمثلتهم عما سمع عن العرب .

ويذكر السيوطي (٩١١ هـ) في الهمع أن أسباب الإمالة استخرجها

ابن السراج (٣١٦ هـ) وجاء النحاة ترى بعد ابن السراج ،

يذكرون هذه الأسباب .

وكان القراء معتمدين على النحاة على ما بين مذاهب الفريقين

من فروق ، فمن النحاة ، الزجاجي (٣٤٠ هـ) في الجمل والزمخشري

(٥٣٨ هـ) في المفصل وابن الانباري (٥٧٧ هـ) في أسرار العربية

وابن الحاجب (٦٤٤ هـ) في الشافية وابو حيان (٧٤٥ هـ) في

الارتشاف ، وابن هشام (٧٦١ هـ) في التوضيح .

ومن القراء ، مكي ابن ابي طالب (٤٣٧ هـ) في التبصرة ،

وابو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في الموضح ، وسبط الخياط البغدادي

(٥٤١ هـ) في الصبح وابو شامة (٦٥٥ هـ) في إبراز المعاني وابن

القاسم (٨٠١ هـ) في السراج ، وابن الجزري (٨٨٣ هـ) في النشر .

وقد يغفل بعض من هؤلاء سببا لم يذكره سيوييه من أسباب الإمالة

وقد يعبر بعضهم عن بعض الأسباب تعبيرا لم يأت في تعبيرات

الآخرين كما عبر ابن هشام عن الإمالة بالإمالة بالتناسب . وتابعه

الأشمونى من بعده ، وبعضهم عبر عنها بمجاورة المعال كابن القاسم

من القراء ، وكنت أتوقع من القراء أن يخطئوا في هذا الباب - باب الإمالة -
 بما ورد عن القراء .. ولا مانع من أن يضموا اليه ما سمع من العرب ،
 كما فعل النحاة ...

وسوف أنسب لذلك أمثلة لمجرد الاستشهاد : ولا أقصد إلى

الحمير والاستقصاء ..

ففي الإمالة من أجل الكسرة المتقدمة على الألف ينبغى أن يمثل
 بكلاهما في قوله تعالى : ﴿ أَمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
 فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ ﴾ (١) ، فقد أمال هذا اللفظ ، هشام وحمزة والكسائي (٢) .
 أما تمثيل القراء - كابن الجزرى - مثلاً - بكتاب وحساب ، فهذا تمثيل
 نحوى .. ولأن هذين اللفظين ، وان كانا ممالين عند النحاة ، ليسا
 ممالين عند القراء .

وقول النحاة والقراء : وقد يكون الفاعل بين الألف والكسرة حرفين
 بشرط أن يكون أولهما ساكناً ، مثل إنسان أو يكونا مفتوحين ، والآخر
 ها ، نحو يضربها من أجل خفاء الهاء ، وكون الساكن حاجزاً غير
 حصين ، فكأنهما في حكم المعدوم ، وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف

١ - سورة الاسراء - آية ٢٣

٢ - أنظر إبراز المعاني لأبى شامة - ص : ١٦٣ والسراج لأبى القاسم

إلا حرف واحد .. هذا تمثيل نحوى ، لا قرائى .. فقد ورد حرف
 (إنسان) فى القرآن الكريم فى ستين موضعاً ، منها عشرة مجرورة (١)
 أى اجتمع فيها الكسر قبل الألف ومعه .. ومع هذا لم يمله قارىء
 من القراء . وكان الأولى بالقراء أن يمثلوا (بأكرَاهِيَهُنَّ) من قوله
 تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيَهُنَّ ^{عَمَّ} خَفِيفٌ رَحِيمٌ) (٢) ، وكذلك بلفظ
 (الإِكْرَامِ) من قوله تعالى (تَبَارَكَ أَتَىكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (٣) فإن
 هذين اللفظين ممالان عند ابن ذكوان . (٤)

وقول ابن الجزرى : وأما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف المالة ،
 إمالة (أيا ما والحياة) ، ومن ذلك قولهم (السيال) وقد يفصل
 بحرفين أحدهما الهاء ، نحو يدها .

هذا تمثيل نحوى ، لا قرائى ، (فأيا ما) غير مالة عند القراء
 وكذلك (الحياة) ، وكان يفنى ابن الجزرى ، ومن تابع النحاة من
 القراء أن يمثلوا بلفظ (بيان) فى القرآن بدلا من (السيال)

١ - سورة النور آية ٢٢
 ٢ - الرعدة آية ٧٨

٣ - أنظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة نسي
 ٤ - الإمالة فى القراءات واللهجات للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى

س : ١٦٣

٥ - إبراز المعانى - س : ١٥٤ ، وأنظر الإمالة فى القراءات واللهجات
 العربيه ، للدكتور عبدالفتاح شلبى س : ١٦٤ ، والكشف لمكى بن أبى

طالب س : ٩٨

و (ريحان) بدلا من (شيان) ، وإن كان القراء لا يحملون شيئا من ذلك ، ولكن التمثيل بهذا - وهو في القرآن - أقرب الى مذاهب القراء .

وقول ابن الجزرى - ومن تابعه من القراء - وقد يفصل بحرفين (١)
أحدهما الهاء نحو يدها ، وقد يكون الفاصل غير ذلك ، نحو رأيت يدها - من هذا الباب أيضا ، فلم يرد في القرآن الكريم ، يدنا ولا يدها ، وإنما الذى ورد (يده) في قوله تعالى : (ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين) ، وفى قوله تعالى : (إذا أخرج يده لم يكد يراها) ويدى ويديه ويديها . (٢)

وكان في استطاعته أن يستشهد مثلا للهاء التى تقع بعد الألف بمعاش ، بدلا من هابع ، فالحرف الاول معاش ورد في القرآن الكريم ولم يرد الحرف الآخر .

وقول ابن الجزرى ، وقد تمال الألف أيضا بسبب كثرة الاستعمال ، ومثل بقوله (الحجاج علما ، والناس ، وهذا تمثيل نحوى تبع فيه ابن الجزرى وغيره من لفّ لقه من القراء - تبع فيه سيويه (٣) فالحجاج ، لم ترد في

١ - أى بين الياء والألف

٢ - مفتاح كنوز القرآن ص ٥٩٠

٣ - أنظر ج ٢ ص ٢٦٤

القرآن ، لا صفة ولا علما . .

وكلمة (الناس) لم يطمها أحد من القراء على الرغم من أنها وردت في القرآن الكريم أكثر من نصف الألف مرة ، فكيف يمثل بها القراء مع أنهم لا يميلونها ، هذا ، والقراء السبعة لا يعتدون بالكسرة قبل الألف وحدها سببا من أسباب الإمالة (١) .

والكسرة بعد الألف سبب من أسباب الإمالة عند النحاة ، ولكنها عند القراء لا تكفى وحدها ، بل لا بد من ضميمة أخرى معها ، أو من سبب آخر يضم اليها من أسباب الإمالة (٢) .

والياء ، وإن كانت أقوى أسباب الإمالة عند النحاة لم تكن سببا لإمالة شيء عند القراء ، فلم يميلوا أى لفظ من الألفاظ : أيام - بيان - ثياب - السيارة - شياطين - ما كان فيه الياء قبل الألف ، وإن كانت هذه الألفاظ مالة عند النحاة .

ودائرة الإمالة في باب الراء تنسج عند النحاة ، على حين تضيق عند القراء ، فسيبويه سمع عن العرب إمالة الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة ، وذلك قولك : من الضرر

١ - أنظر تفصلي ذلك في كتاب الإمالة للدكتور شلبي ص: ١٦٦-١٧٣

٢ - أنظر المصدر نفسه من ص: ١٧٣-١٨١

ومن البهر ومن الكبر ، ومن الصغر ، ومن الفقر .^(١)
وما ورد في هذا الباب لم يطله أحد من القراء البتة .^(٢)
والأمالة ما يصير الى ياء في باب (دعا) وغزا ، مسموعة عن العرب
عند النحاة^(٤) ، ولكن هذا الباب لم يمل ما أميل عنه - من أجل أنه
يصير الى ياء . بل من أجل التناسب ، كما استظهر الدكتور
عبد الفتاح شلبي^(٥) ، على أن جماعة من النحاة ، منهم ، أبو العباس قالوا :
إن الإمالة ما كان من ذوات الواو على ثلاثة أحرف ، نحو (دعا) قبيحة ،
وقد تجوز على بعد ، فلا ينبغي تخريج القراءة عليه .^(٦)
وبعد ، فالذي أود أن انتهى اليه ، وموضوع البحث الاستشهاد بالقراءات
السبع ، وفي هذا ، الجانب المسمى " الإمالة " إن هذا الجانب عند
القراء ، ميدان نقى ، موثق ، صالح للاستشهاد به ، فيما يمال ، وما لا يمال
والاسباب الداعية الى هذا وذاك ، كما رأينا من قبل .

-
- ١ - الكتاب لسيبويه ج ٢ - ص : ٢٧٠
 - ٢ - في سورتي القمر والمدثر
 - ٣ - أنظر الإمالة في القراءات واللهجات ص ١٨٨ وما بعدها
 - ٤ - أنظر شرح الشافية ج ٣ - ص ١١
 - ٥ - أنظر ص : ١٩٥ من الإمالة
 - ٦ - المصدر السابق

وكم وددت أن تعاد كتابة هذا الباب على أساس من اتجاهات
القراء فيه ، بحيث تكون الألفاظ التي أميلت ، والأخرى التي لم تمل
هى مادة الاستشهاد . وليس معنى ذلك أن نلقى جانباً ما ورثناه عن
النحاة منذ سيبويه فى القرن الثانى حتى السيوطى فى القرن العاشر . .
لا ، وإنما الذى أوجهه إليه أن نشقّق أمثلتنا واستشهاداتنا مما ذكره
القراء - بجانب ما ذكره النحاة . وبذلك نجمع ، وفق دراسة موازنة -
بين المسموع عن العرب ، وبين المطلقى النازع بالثقة الى قرائه . .
المحفوف بالرواية من قدامه وورائه . والله يهدى الى سواء الصراط .

٢ - الإدغام :

فى الباب الذى عقده سيبويه لظاهرة الإدغام ، تحدث
عن عدد الحروف العربية ، ومخارجها ، ومهموسها ، ومجهورها ، وأحوال
مجهورها ومهموسها ، واختلافها . (١)

ثم عبّر عما يسميه القراء ، ادغام المتماثلين - بقوله : " هذا باب
الإدغام فى الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا
يزول عنه . " (٢)

وفى هذا الباب أمدر أحكاماً وظلّ لها ، فالإدغام أحسن فى
الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، وكلما توالى
الحركات أكثر ، كان الإدغام أحسن .

ونستشهد بما قال العرب ، وسمع عنهم ، وظلّ شيوخ العربية كالخليل
(٤) (٥) ويونس وهرون .

وعبّر سيبويه عما يسميه القراء المتقاربين " بقوله هذا باب الإدغام فى
الحروف المتقاربة التى هى من مخرج واحد (٦) ، ونوع الحديث فى هذا

١ - الكتاب لسيبويه ج ٤ ص : ٤٣١

٢ - المصدر نفسه ص : ٤٣٧

٣ - المصدر السابق ص : ٤٣٧

٤ - المصدر نفسه ص : ٤٤٣

٥ - ص ٤٤٤

٦ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٤٥

الباب الى ما يحسن الإدغام فيه ، وما يزداد البيان فيه حسناً ،
وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الأخفاء
والإسكان (١) . وقد لاحظت أن دائرة الإدغام تتسع عند سيبويه ، على
حين تضيق عند القراء ، فقد جُوز إدغام **أحرف** **أحرف** **لم**
يجز إدغامها في الأعم الأغلب عند القراء (٢) . وكانت مادة التمثيل
عنده الاستشهاد ما قالته العرب من كلمات مدغم بعض حروفها في
بعض ، ويستشهد **بها** قاله شيوخ العربية كالخليل ويونس وهرون -
(٣) (٤)

وما روى من أشعار الشعراء ، كاستشهاده بالإدغام عند بني تميم
في قوله **تحم** (٥) ، يريدون " معهم " و **مهاولا** ^{سجاء} ، يريدون مع هؤلاء (٦) .
وقول طريف بن تميم العنبري :

تقول إذا استهلكت مالا للذة فكيهة هشيء بكفك لائق (٧)

-
- ١ - المصدر نفسه ص : ٤٤٥
 - ٢ - أقول في الأعم الأغلب لأن سيبويه منع إدغام الحاء في العين في قولك أمدح عرفه (ص : ٤٥١) مع أن القراء جوزوا الإدغام في قوله فمن زحزح عن النار (تقريب النفع في القراءات السبع ص ٢٠)
 - ٤ - الكتاب ص : ٤٤٣
 - ٥ - المصدر نفسه ص : ٤٤٤
 - ٦ - المصدر نفسه ص : ٤٥٠
 - ٧ - المصدر نفسه ص : ٤٤٨

وقول مزاحم العقيلي :

فدع ذا ولكن هتّعين متّميّا على ضوء برق آخر الليل ناصب^(١)

يريد : هل تعين

ثم عقد سيبويه بابا تحدث فيه عن الإدغام في هروف طرف اللسان
والثنايا . . كإدغام الطاء مع الدال وكذلك الطاء مع التاء والدال مع
الطاء . . والتاء مع الدال ، والدال مع التاء وهكذا .^(٢)

ويستشهد على إدغام الطاء في التاء بقول علقمة بن عبدة :^(٣)

وفى كلّ حيٍّ قد خبطَ بنعمةٍ فحقّ لشأس من نذاك ذنوب^(٤)
نقرر أنّ إبدال التاء طاء مطّرد في مُقتعل ، وغير لازم في مثل خبطت
فهو غير مطّرد .

ويندر أن يستشهد سيبويه بما روى عن القراء^(٥) والقراءات من غير تعيين
لأصحابها حيناً كما أشارته الى تاءات البرزى ، في أن أهل مكة لا يبيّنون
التاءين في " فلا تتناجوا"^(٦)

١ - الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٩٩

٢ - المصدر نفسه ص ٤٦

٣ - المصدر نفسه ص ٤٧١

٤ - والشاهد فيه إبدال التاء من خبطت طاء

٥ - الكتاب ج ٤ ص ٤٤٤

٦ - المصدر نفسه ص ٤٤٠ و ٤٤٤

٧ - الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٤٠

وَكأن يقول وأما قول بعضهم فى القراءة "إِنَّ اللَّهَ نَعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ"
فَحَرَّكَ الْعَيْنَ ، فليس على لغة من قال : "نَعْم" فَأَسْكَنَ الْعَيْنَ
ولكنه على لغة من قال "نَعْم" فَحَرَّكَ الْعَيْنَ (١) ، أو يشير الى طائفة
من غير تعيين القارىء فيها ، كَأَن يَقُول وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَيُتَذَكَّرُونَ
وَنُحَوِّهَا ، تُتَذَكَّرُونَ كَمَا قُلْتَ : تُتَكَلَّمُونَ ، وهى قراءة أهل الكوفة فيما
بلغنا (٢) . ويورد قراءة الحسن (إِلَّا مَن خَطِيفَ الْخُطْفَةِ) (٣) ، وما حدثه
به الخليل وهرون ، إِنْ أَنَا يَقُولُونَ "مَرْدَفَيْنَ" (٤) يريد "مرتدفين"
وإنما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وينسب على أنها قراءة لأهل
مكة (٥) .

ويستشهد بقراءة أبى عمرو : "هَثُوبَ الْكُفَّارِ" (٦) وهى كذلك قراءة حمزه
وابن محيىم والكسائى - على إدغام اللام فى الثاء (٧) .

-
- ١ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٣٩
 - ٢ - المصدر نفسه ص : ٤٧٧
 - ٣ - سورة السافات - آية ١٠
 - ٤ - سورة الأنفال - آية ٩
 - ٥ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٤٤
 - ٦ - سورة المطافين - آية ٣٦
 - ٧ - أنظر تفسير أبى حيان ج ٨ - ص : ٤٤٣

وفى تناوله لإدغام اللام فى التاء يقول : وقد قرئ "بَتَوَثُرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" ، وهى قراءة حمزة والكسائى وهشام .^(٢)

وقال فى موضع آخر : وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل فى الطاء ، قلبوا الطاء صادا فقالوا : " قَصِير " ، ثم أورد ما حدثه به هرون من أن بعضهم قرأ : " فلا جناح عليهما أن يمحلا بينهما محلا^(٣) " وفى تجويزه : مذكر ، ومذكر . . كقولك : مظلم ومظلمين ، قال : " وقد سمعناهم يقولون ذلك والأخرى فى القرآن^(٤) فى قوله " فهل من مذكر^(٥) " . والقراءة بالذال هى قراءة الجمهور . وقرأ قتاده بالذال المعجمة^(٦) . ويبلغ سيويوه الذروة فى الاستشهاد بالقراءات حين يوردها مصدقة لما قاله العرب ، وسمع عنهم ، وكم كنت أود أن يسير سيويوه على هذا المنهج فى كل ما أورده من مسائل نحوية أو صرفية . . أو على الأقل كنت آمل أن يلتقط النحاة من بعده

-
- ١ - سورة الدخان الآية ١٦
 ٢ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٥٩
 ٣ - أنظر إتحاف فضلاء البشر ص : ٤٣٧ (٢) حده النساء آية ١٥٨
 ٤ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٧
 ٥ - الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر
 ٦ - جاء فى حاشية ص : ٤٦٩ - للاستاذ عبدالسلام هرون قوله :
 وقد رسم فى نسخة (ط) حرف الذال فوق الدال ، إشارة
 للقراءتين ، يعنى مذكر ومذكر .
 ٧ - أنظر تفسير أبى حيان

هذه البادرة من سيبويه ، ويضوا بها في تأليفهم ، مستشهدين بالقراءات ، ولكن " ما كل ما يمتنى المرء يعطاه " .

ثم أذكر دليلى من كتاب سيبويه على هذا الاتجاه ، قال سيبويه : وما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ، وإذا تقارب المخرجان قولهم : يطَّوعون في يتطَّوعون ، ويذكرون في يتذكرون ، ويسمعون في يتسمعون . الإدغام في هذا أقوى . إذ كان يكون في الانفصال والبيان فيهما عربى حسن لأنهما متحركان . كما حسن ذلك في يخصمون ويهتدون . ثم قال : وهنا موضع الشاهد : " وتصديق الإدغام قوله تعالى : يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى (١) " و " ويذكرون (٢) " .

وقال سيبويه : ودعاهم الى الحاق الألف في " ادكروا " وأطَّوعوا - ما دعاهم الى إسقاطها حين حركوا الخاء في خَطَفَ والثاء في قَتَلُوا . فالألف هنا ، يعنى في اختطف ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف .

ثم قال وهنا أينما موضع الشاهد ، وتصديق ذلك قوله عز وجل " فَأَدَّارَاتُ^وم^و فيها (٣) " .

١ - الاعراف - آية ١٣١ - وقرأ عيسى بن عمرو وطلحه بن مصرف (تطيروا)

٢ - سورة البقرة - آية ١٢١ ، وإبراهيم آية ٢٥ والقصص ٤٣-٤٦-٥١ والزمر ٢٧

٣ - سورة البقرة - الآية ٧٢

يريد : فتدارأتم " وازينت ، إنما هي تزينت ، وتقول في الصدر ازينا " " وادأرا " ، ومن ذلك قوله عز وجل : (أَطِيعُوا يَا (١)) أقول : وقرئ " تطيرنا بك " على الأمل (٢) .

هذا الاتجاه ، اتجاه الاستشهاد بالقراءات يمثلها عند سيويه في باب الإدغام . هذه المسائل التي سقتها ، وهي مسائل قليلة كما ترى . . . والذي يعني - وموضوع بحثي الاستشهاد بالقراءات - أن أقرر بأن القراءات والاستعانة بها في الاستشهاد ، جاء على وجه نادر ، وقد وددت أن يمثل النحاة - بجانب تمثيلهم واستشهادهم بالشعر المحتج به ، وما نقل عن العرب ، وسمع منهم - وودت أن يمثلوا بالقراءات في هذا الباب مستشعدين ، وسأحاول هنا نقل ما زوى القراء من كلمات في باب الإدغام الى ما ذكر سيويه في الكتاب مكتفية بالتمثيل الذي لا يدخل تحت الحصر والاستقصاء - منبهة في أنه ينبغي أن تعاد صياغة باب الإدغام عند النحاة ، بحيث يشتقون أمثلتهم مما أدغم عند القراء : حيث أنه ذو سند متصل بالرسول (صلى الله عليه وسلم) - فهو كما قلت آنفا في باب الأمالة - نازع بالثقة الى قرائه ، محفوف بالرواية من قدامه وورائه .

١ - النمل - آية ٤٧

٢ - انظر تفسير أبي حيان ٨٢/٧

إدغام القاف مع الكاف

مثّل سيوييه بقوله : الحق كلمة الإدغام حسن والبيان حسن ^(١) ، وأقول ويمثّل القراء لهذا بقول الله تعالى : (ينفق كيف يشاء) ^(٢) .

إدغام الجيم مع الشين

قال سيوييه : كقولك أبعج شيثا ، ، والإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ^(٣) .

وأقول ، وهو عند القراء يتمثل في قوله تعالى (أخرج شطاؤه) ^(٤)

إدغام اللام مع الراء

يمثّل له سيوييه بقوله : أشغل رّحبه ^(٥) ،

وهو عند القراء يتمثل في قوله (رسل ربك) ^(٦)

-
- ١ - الكتاب لسيوييه ج ٤ ص : ٤٥٢
 - ٢ - أنظر ص : ٢٠ من تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمود الضباع ط - مصطفى الحلبي بدون تاريخ ؛
 - ٣ - الكتاب لسيوييه ج ٤ ص : ٤٥٢
 - ٤ - تقريب النفع ص : ٢١
 - ٥ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٥٢
 - ٦ - تقريب النفع ص : ٢٢

إدغام النون مع الراء

يمثل عند سيبويه ، فى من راشد ، ومن رأيت ، وهو عند القراء يتمثل
فى (تأذن ربك) وقوله (من ربك) وقوله (ثمرة رزقا) ، وأنظر
(٥)
تقريب النفع .

إدغام التاء مع الطاء

قال سيبويه : وتسمير الدال والتاء مع الطاء طاء (٦) . ولم يمثل
وهو عند القراء يتمثل فى قوله تعالى (الصلاة طرفى النهار)
إدغام الطاء والدال والتاء فى (٨)

الصاد والزاي والسين

قال سيبويه : والطاء والدال والتاء يدغمن كلهم فى الصاد والزاي
والسين لقرب المخرجين .

-
- ١ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٥٢
 - ٢ - سورة ابراهيم - آية (٧)
 - ٣ - سورة البقرة - آية (٤)
 - ٤ - سورة البقرة - آية (٢٤)
 - ٥ - ص ٢٥ و ص ٥٦
 - ٦ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦١
 - ٧ - تقريب النفع ص : ٢١
 - ٨ - الكتاب ج ٤ / ٤٦٢ وما بعدها

وذلك قولك "ذهبتلى" و "قسمت" فتدغم .
 وَاَمْبَرَزَرْدَة ، فتدغم ، ^{وَانْتَصَبَا بِرَا} وانتصبا ، وتدغم ، وسمعنهم ينشدون هذا
 البيت لابن مقيل :-

فكأنهم اغتصبير غمامة بصراً تصفقه الرياح زلا لا
 فأدغم التاء فى الصاد ، وقرأ بعضهم : (لَا يَسْمَعُونَ) ، يريد لا
 يستمعون .

(٢)
 والبيان عربى حسن لاختلاف المخرجين .

وهذا الذى يلقى ضوءاً على منهج سيبويه ، فى عرضه لظاهرة
 الإدغام ، وقد أشرت الى شىء من ذلك من قبل . . وهنا أود
 أن أنميف الى هذا الذى يستشهدا بما روى عن القراء فى إدغام
 كل من الدال والتاء فى الصاد والزاي والسين .
 (٣)

فأما شواهد إدغام الدال فى كل من الصاد والزاي والسين فهى
 على الترتيب :

- (٤) نَفَقْدَ صَوَاعِ الطِّكِ
 (٥) تريد زينة الحياة الدنيا
 (٦) الأصفاة سرايلهم

-
- ١ - سورة الصافات - آية (٨)
 - ٢ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٣
 - ٣ - لا أعلم للقراءة ادغاما للظاء فى الصاد والزاي والسين .
 - ٤ - سورة يوسف - آية (٧٢)
 - ٥ - سورة الكهف - آية (٢٨)
 - ٦ - سورة ابراهيم - آية ٤٩ ، ٥٠ .

وأما شواهد إدغام التاء في كل من الصاد والزاي والسين فهي على الترتيب :

(١) وَالصَّافَاتِ صَفَاً

(٢) بِالْآخِرَةِ زِينَةً

(٣) الصَّالِحَاتِ سَنَدٌ خَلِيْمٌ

إدغام الطاء والتاء والدال في الضاد

قال سيبويه ، وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد ^(١) ، ومثل ، ومثل ولم يستشهد بالقراءات ...

فأما الشاهد على إدغام التاء في الضاد عند القراء فقوله تعالى :

(وَالْمَآدِيَاتِ ضَبَحًا) (٥)

وأما الشاهد على إدغام الدال في الضاد عند القراء فقوله تعالى :

(مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ) (٦)

-
- ١ - سورة الصافات - آية (١)
 - ٢ - سورة النمل - آية (٦)
 - ٣ - سورة النساء - آية (٥٧)
 - ٤ - الكتاب ج ٢ - ص : ٤٦٥
 - ٥ - سورة الماديات - آية (١)
 - ٦ - سورة فصلت - آية (٥٠)

ولم أجد عند القراء إدغاما للطاء والضاد .

(إدغام الطاء والذال والتاء في الصاد والسين والزاي)

قال سييويه ؛ وكذلك الطاء والذال والتاء يدغمن أيضا جميعا في
الصاد والسين والزاي ، ثم علل ومثل بغير شاهد من القراءات .

فأما شواهد إدغام الذال والتاء في كل من الصاد والسين والزاي

من القراءات ، فهي على الترتيب (قرآن مرقئا)^(٢) " إدغام صغير "

" مَا اتَّخَذَ صَاحِبُهُ^(٣) (كبير) (إِنْ سَمِعْتُمْوه^(٤)) إدغام صغير (فَتَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ^(٥)) إدغام كبير (إِنْ زَيْنَ^(٦)) (وَوَرِثَ^(٧) سُلَيْمَانَ) إدغام كبير .

ومثال إدغام التاء في الصاد (حَصِرَتْ^(٨) مَدُورُهُمْ) ، وإدغام التاء في

السين (اُنْبِتَتْ^(٩) سَبْعَ) ، وإدغام التاء في الزاي (خَبِثَ^(١٠) زَلَّاتُهُمْ)

والأمثلة الثلاثة الأخيرة من الإدغام الصغير .

-
- ١ - الكتاب ج ٤ - ص ٤٦٥
 - ٢ - سورة الاحقاف - آية ٢٩
 - ٣ - سورة الجن - آية (٣)
 - ٤ - سورة النور - آية (١٢)
 - ٥ - " الكهف " ٦٣
 - ٦ - " الانفال " ٤٨
 - ٧ - " النمل " ١٦
 - ٨ - " النساء " ٩٠
 - ٩ - " البقرة " ٢٦١
 - ١٠ - " الاسراء " ٩٧

(إدغام الطاء والدال والتاء في الشين)

قال سيويه : وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها

حين اتصلت بخرجها ، وذلك قولك : ^(١)أَنْشَبْنَا - وابْعَثْنَا

وَأَنْقَشْنَا ^(٢)فِي الْقَدْحِ

فسيويه ، لم يستشهد بما روى من القراء كما نرى .

وأما شواهد ذلك من القراءات ، فمثال إدغام الدال في الشين

(وَشَهِدَ شَاهِدٌ) (وَقَدْ شَفِيقُهَا) ^(٣) ، إدغام صغير . ومثال إدغام

التاء في الشين (يَارَبْعَةَ شَهْدَاءَ) ^(٤) ، ولم يرو فيما أعلم إدغام

للطاء في الشين .

هذا ، ومن الملاحظ أن الأمثلة التي ساقها سيويه تنتسب كلها

إلى الإدغام الصغير ، على حين أن ما استشهدت به قبيل الإدغام

الكبير ^(٥) .

من

كما أن هناك طائفة من الكلمات يجوز الإدغام فيها عند القراء ولا

تدغم عند النحاة .

١ - الكتاب ج ٤ - ص ٤٦٦

٢ - سورة يوسف آية (٢٦)

٣ - " " " (٣٠)

٤ - سورة النور - آية (٤)

٥ - الإدغام الصغير عند القراء أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو لما ربحت تجارتهم ، ، والإدغام الكبير أن يتحرك الحرفان معا المدغم والمدغم فيه - نحو - وورث سليمان .

جاء في شرح التصريح للأزهري في أسباب الإدغام قوله : " ألا يكون أول المثليين هاء السكت ، فإن كان هاء السكت ، فإنه لا يدغم ، لأن الوقف على الهاء منوى الثبوت . (١)

وقد ورد عند القراء الإدغام في هاء السكت نحو قوله تعالى (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ) (٢) ، حيث أدغم كثير من القراء هاء (ماله) في هاء (هلك) وهي قراءة سبعة متواترة مروية عن عدد وفير من القراء السبعة ، نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم والكسائي . (٣)

وهنا أنبه إلى أن مذاهب القراء أخطت ، وحيث ورد عنهم إدغام في هذا النمط ، فينبغي أن يؤخذ به ، (ويستمد) عليه . . . ومن هذا القبيل منع النحاة البصريين الإدغام في مثل (خذِ الصَّوَّ وَأْمُرْ) (وَمِنْ خِزْيِ يُومَئذٍ) ، فما التقى فيه المثالان المتحركان ، من كلمتين ، إنما وليا ساكنا غير لين . . . جاء في جمع الهوامع للسيوطي " وبه (٤) نأى ومنع الإدغام - جزم ابن مالك في التسهيل ، وثقفه أبو حيان

-
- ١ - شرح التصريح للأزهري ج ٢ - ص ٤٠٢
 - ٢ - سورة الحاقة - آية ٢٨ و ٢٩
 - ٣ - أنظر البدور الزاهره للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٣٢٤
 - ٤ - معجم الصحاح ج ١ ص ١٩٩
 - ٥ - سورة هود آية ٦٦
 - ٦ - جمع الهوامع ص ٦٥٦

بأن أبا عمرو قرأ بالادغام في مثل ذلك . . والذين رَووا ذلك عن
 ابي عمرو أئمة ثقات ، ومنهم علماء بالنحو ، كأبي محمد اليزيدي وغيره . .
 فيجب قبوله ، وإن لم يحزه البصريون عن أبي عمرو . . فأبو عمرو رأس
 في البصريين ، ولم يكن ليقرأ ألا بما قرأ ، لأن القراءة سنة متبعة .
 وكلام ابي حيان ، كما نقله السيوطي ، في غنى عن التعليق ، وهو
 يتفق مع اتجاهي ، في أن ما روى من القراءات ، ينبغي الاعتداد به
 والاعتماد عليه في الاستشهاد .

الادغام في المثليين المتحركين من كلمتين إذا وليا ساكنا

غير لين . .

جاء في الكتاب : وتقول هذا دلو ^{دلو} ولقي ، وطلبى ياسر^(١) .

فتجرى الواوين والياءين مجرى اليمين في قولك اسم موسى فلا تدغم
 وكما صنع سيبويه الادغام في هذه المسألة ، منعه في مثل ، أمدح عرفه^(٢)
 أقول وقد روى الادغام عند القراء ، حيث أدغمت الحاء في العين ،
 في قوله تعالى (فمن زحزح عن النار)^(٣) .

١ - الكتاب - ج ٤ ص ٤٤٢

٢ - الكتاب - ج ٤ ص ٤٥١

٣ - سورة آل عمران - آية ١٨٥

وبعد هذه الجولة في الكتاب : كتاب سبيويه ، ومن لفّ لفّه من
 النجاة ، وبعد استقضاء ما روى القراء ، أود أن أقرر أن القراءات
 ميدان واسع للاستشهاد ، وعلى الباحثين أن يأخذوا بها ،
 مقدمين لها عن أي مصدر آخر يستشهدون به ، فهي حجة
 بالغة ، علينا أن نلقاها باليمين ونحتي **الحكماء** الجبين ..

لعلنا نلتقي

٢ - الميدان النحوى :

ما لا شك فيه أن وحى الله المنزل ، وبيان المرثل قد استهوى المشتغلين باللغة ، ناستمالهم حتى جعلوه أساسا يقيمون عليه قواعدهم ، وشاهدوا يستشهدون به فى مذاهبهم ، وأجملا يحتذون حذوه فى مختلف ميادين اللغة . .

وما أن أهم هذه الميادين هو ، الجانب النحوى الذى لا تستقيم الألسنة إلا به ، ولا يظهر المعنى المقصود بما قيل إلا باتباعه . فقد ظهر اعتمادهم على القراءات وأصحا جليا حينما وقفت أمام عدد من الآيات القرآنية التى وردت فيها قراءات مختلفة ، ورجعت الى موقف النحاة منها . . وقد كان متشاك فى الاستدلال الواسع والتخريجات المختلفة ، مما جعلها تصلح أن تكون أمثلة قوية تخدم هذا الباب بالتوضيح والإثبات بأن القرآن الكريم وقراءاته ، كما قلنا ونقول ، كانت المورد السافى لهؤلاء العلماء ،

واليك الأمثلة :-

(باب ما يعرف به الاسم من الخبر)

قوله تعالى : (أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ^(١)) ،
 قرأ ابن عامر (أولم تكن) بالتاء " لهم آية " بالرفع جعلها اسم
 تكون وخبر " تكن " . " ان يعلمه الله " لأن " ان " مع الفعل مصدر ،
 والتقدير أولم تكن لهم آية معجزة ودلالة ظاهرة في علم بني اسرائيل
 بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب الى الانبياء قبله ، انه نبي ،
 وان القرآن من عند الله ، ولكنهم لما جاءهم ما عرفوا ، كفروا به
 على بصيرة ، وقرأ الباقر (أولم يكن) بالياء (آية) بالنصب ،
 جعلوا الآية خبر كان واسم كان (ان يعلمه) كان المعنى أولم يكن
 لهم علم بني اسرائيل ، ان النبي صلى الله عليه وسلم حق ، وان نبوته
 حق ، آية أى علامة موضحة ، لأن العلماء الذين آمنوا من بني
 اسرائيل وجدوا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم في
 التوراة والانجيل كما قال جلّ وعزّ ^(٢) .
 جاء في المغني لابن هشام ^(٣) ، في باب ما يعرف ^{به} ~~ببين~~ الاسم من الخبر

١ - سورة الشعراء - آية ١٩٧

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٥٢١ ط الثانيه ١٣٩٩ - بيروت

٣ - ج ٢ - ص : ٥٠٥ ط - دمشق

من حالاته : - أن يكون - الاسم والخبر - مختلفين ، فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو ما كان زيد قائما " ، ولا يعكس إلا في الضرورة (يكون مزاجها عسل وماء) .

ويقول ، وأما قراءة ابن عامر (أو لم تكن لهم آية أن يعلمه) ، بتأنيث تكن ، ورفع آية ، فإن قدرت تكن تامة ، فاللام متعلقة بها ، وآية فاعلها ، و (أن يعلمه) بدلا من آية أو خبر لمحذوف ، أي هي أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة ، فأسمها ضمير القصة و (أن يعلمه) مبتدأ وآية خبره ، والجملة خبر كان ، أو آية أسمها ولهم خبرها (أن يعلمه) بدل أو خبر لمحذوف وأما تجويز الزجاج كون (آية) أسمها (وأن يعلمه) خبرها ، فرده لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .

فقد اعتذر ابن هشام للزجاج ، بأن النكرة قد تخصصت بلهم كما نرى . وأنا أعتذر له أيضا بأن النكرة قد تقدم عليها إستفهام هو (أولم) وحينما يتقدم الاستفهام على النكرة ، يجوز أن يبدأ بها وقد قال ابن مالك في جواز الأبتداء بالنكرة أن يتقدم عليها أستفهام نحو (هل فتى فيكم) ، ، وكما نرى أنه من الواضح لا فرق بين قولنا (هل فتى فيكم) أو (هل يكون فتى فيكم) ، في المعنى حيث أن الأعراب يخدم المعنى ، إذ لا فما جاز في المبتدأ يجوز في أسم كان .

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَمْدِيدَةً)^(١)

يقرأ برفع (صلاتهم) ونصب (مكاء) و (تمديدية) لأن الوجه في العربية إذا اجتمع في اسم كان وخبرها معرفة ، أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ، لأن المعرفة أولى بالاسم ، والنكرة أولى بالفعل .

ويقرأ بنصب (صلاتهم) ورفع (مكاء) و (تمديدية) لأنه يجوز في العربية اتساعا على بعد أو لضرورة شاعر نحو :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَا^(٢)

جاء في شرح ابن عقيل^(٣) ، في وجوب تأخير الخبر ، هو أن يكون الخبر

محصورا ، نحو قوله تعالى : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَمْدِيدَةً) .

نرى أن من أجاز النصب في (صلاتهم) على أنه الخبر ، والرفع في (مكاء و تمديدية) على أنه الاسم ، قد استشهد ببيت الشعر السابق

وأن من أجاز العكس من النحاة ، فقد اعتمد على أن الخبر هو ما كان مسبوqa بأداة الحصر ، ، إذن فقد استدل بالوجهين .

١ - سورة الأنفال - آية ٣٥

٢ - البيت لحسان بن ثابت - أنظر معجم الشواهد العربية ص ٢٠

٣ - ص ٢٧٢ ج ١ (بالهامش)

قوله تعالى (ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله ^(١))

قرئت كلمة (البرّ) بالرفع والنصب ، ومن قرأها بالرفع فعلى أنها اسم ليس ^(٢) (وأن تولوا) خبرها ، ومن قرأها بالنصب فعلى أنها خبر ليس مقدّمًا و (أن تولوا) إسمها مؤخر ، ودليلهم في ذلك ، أنه أتى بعد (ليس) معرفتان ، فأنت مخير فيهما ، وإن كانا معرفة ونكرة ، فعليك أن تحمل المعرفة إسمها والنكرة خبرها ، وقد استدل ابن عقيل بهذه القراءة على جواز تقديم خبر ليس على إسمها ، واستشهد بقول الشاعر :

سلي - إن جهلت - الناس عني ^(٣) فليس سواء عالم وجهول

(سواء) الخبر مقدّم على (عالم) اسم ليس ، وما يبدو لي أن قراءة (البرّ) بالرفع أقوى من قراءة النصب وذلك لأنها كلمة مفردة واسم معرفة ووليت الفعل مباشرة على حين أن (أن تولوا) جملة ، وفصلت عن الفعل ، وبما أن الأسم أصله التقديم على الخبر ، فهي أحق وأولى أن تكون الأسم و (أن تولوا) الخبر .

١ - سورة البقرة - آية ١٧٧

٢ - الحجة - ابن خالويه - ص : ٩٢

٣ - البيت للسؤال بين عاريا الفساق المضروب به المثل في الوفاء

أنظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٧٣

أقول ذلك مع الرضى التام عن القراءة الأخرى ، حيث أننى
 لم أرفضها ولم أعترض عليها ، لأنه ليس لى الحق فى ذلك ، أنا أو
 غيرى ، من طلاب العلم أى فى رفض قراءة من القراءات سواء أكانت
 سبعية أم شاذة ، لأن المجال هنا يحتمل أن يكون مجالا للقياس
 بين القوة والضعف ، وليس مجال اختيار بين القبول والرفض .

(باب العطف على معمولى عاملين)

قوله تعالى : (**إِنْ** فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ^(١))

قرأ حمزه والكسائي ، وما يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ (تصريف الرياح آيات)

بالخفض فيهما ، وقرأ الباقون : بالرفع فيهما . قوله " وما يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ " جاز الرفع فيها من وجهين : أحدهما العطف على موضع (**إِنْ**) وما عملت فيه فيحمل الرفع على الموضع ، فتقول : (**إِنْ** زِيدًا غَائِمٌ

وعمرًا ، وعمرو) فتعطف بـ (عمرو) على (زيد) . والوجه الآخر أن يكون مستأنفاً (على معنى) (وفي خلقكم آيات) ويكون الكلام جملة معطوفة (على جملة . قال سييويه (آيات) رُفِعَ بالابتداء . ووجه قراءة

حمزه والكسائي في قوله (وما يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ) (وتصريف الرياح آيات) ، فعلى أنه لم يحمل على موضع (**إِنْ**) كما حمل الرفع في الموضعين ، ولكن حمل على لفظ **إِنْ** دون موضعها ، فحمل (آيات) في الموضعين على نصب (**إِنْ**) في قوله (**إِنْ** فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ) وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية فإن سأل فقال كيف

١ - سورة الجاثية - آية ٣ و ٤ و ٥

٢ - الحجة لأبي زرعه - ص : ٦٥٨

جاز أن يعطف بحرف واحد على عاملين مختلفين (إن) في قوله
 (إن في السموات) والعامل الثاني قوله (وفي خلقكم وما يبت
 من دابة) ثم قال (واختلاف الليل) ، فعطف بالواو على عاملين .
 وسيبويه لا يجيزه ؟ (قيل يجوز أن تقدر (في) في قوله تعالى
 (واختلاف الليل والنهار) ، وإن كانت محذوفة في اللفظ ، وإنما لم
 يذكر لأن ذكره قد تقدم في موضعين في قوله (إن في السموات)
 (وفي خلقكم) ، فلما تقدم ذكره في هذين ، لم يذكره ، وعلى مذهب
 الأخفش يجوز أن يعطف على عاملين ، كقوله تعالى (واختلاف الليل)
 عطف على قوله (وفي خلقكم) وعلى قوله (إن في السموات) ، قال
 ومثله في الكلام (إن في الدار زيدا و الحجرة عمرا) ، فقد عطف
 على عاملين مختلفين . وقد جاء في المعنى ^(١) ، في باب العطف على
 معمولي عاملين ، قوله أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد
 نحو (أن زيدا زاهب وعمرا جالس) ، وعلى معمولات عامل نحو (أعلم
 زيد عمر بكرا جالسا وأبو بكر خالد سعيد مطلقا) وعلى منع العطف
 على معمولي أكثر من عاملين نحو (إن زيدا ضارب أبوه لعمرو)
 وأخاك غلامه بكري) ، وأما معمولي عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جارا ،
 فقال ابن مالك هو ممتنع إجماعا (نحو (كان أكلا طعامك وتمرك بكر)
 وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وثقل منهم الأخفش
 زيدا كانه أعمدهما جارا ، فإن كان الجار مؤخرًا نحو زيد في الدار ، والجاره عمرو ، أو عمرو في الحجرة
 فصرحوا عنه أنه ممتنع إجماعا .

وإن كان الجار مقدما نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) ،
 فالمشهور عن سييويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
 وعن الاخفش الأجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل
 قوم منهم الاعلم ، فقالوا : إن ولي المخفوض العاطف ، كالمثال ،
 جاز لأنه كذا سمع ، وإن فيه تعادل المتعاطفات ، وللا امتنع نحو
 (في الدار زيد وعمرو الحجرة) . .

(١) ويقول ، وقد جاءت مواضع يبدل ظاهرها على خلاف سييويه ، كقوله
 تعالى (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا
 يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . . وتصريف الرياح آيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)
 آيات الاولى منصوبة إجماعا ، لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرأها
 الأخوان بالنصب ، والباقون بالرفع ، وقد استدل بالقراءتين في (آيات)
 الثالثة على المسألة ، أما الرفع فعلى نيابة الواو ، مناب الأبتداء وفي .
 وأما النصب فعلى نيابتها مناب إن وفي .

باب العطف على التوهم

قال تعالى : (لَعَلَّى أَلْبَغُ الْأُشْبَابِ أُشْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطِلِعٌ إِلَى)
 إِلَهٍ مُوسَى (١)

قُرْءُ حَفْص (٢) فَاطِلِعُ (بالنصب . جعله جوابا بالفاء . كأنه جعل (لعللى)

أَلْبَغُ (تمنيا ، ونصب (فَاطِلِعُ) على جواب التثني بالفاء (جعله

جوابا بالفاء لكلام غير موجب) والمغنى أنى اذا بلغت اطلعت ،

وقرأ الباقر (فَاطِلِعُ) بالرفع نسقا على قوله (أَلْبَغُ) والمغنى لعللى
 أَلْبَغُ ، ولعللى اطلع ، ومثل هذه القراءة قوله (لَعَلَّه يَتَزَكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ) (٣)

أى لَعَلَّه يَتَزَكَّى ولعلله يتذكر ،

يقول ابن هشام (٤) فى باب العطف على التوهم : وأما المنصوب فقد قيل

فى قراءة حفص (لَعَلَّى أَلْبَغُ الْأُشْبَابِ ، أُشْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطِلِعُ) بالنصب

أنه عطف على معنى (لعللى أَلْبَغُ) وهو لعللى أن أَلْبَغُ ، فإن خبر لعللى

يقترن بأن كثيرا نحو الحديث (فعمل بعضكم يكون ألحن بحجته من

بعض) ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد ،

للبس عباة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف (٥)

١ - سورة غافر - آية ٣٦ و ٣٧

٢ - الحجة - لأبى زرعه - ص : ٣٦١

٣ - سورة عبس - آية ٣ و ٤

٤ - المغنى ج ٢ ص : ٥٣٢

٥ - قالته ميسون بنت بحدل امرأة معاوية بن أبى سفيان (انظر المغنى

ج ١ ص : ٢٩٥)

قال ابن مالك ^(١) في هذا الباب :

وبعدنا جواب نفى أو طلب محضين إن سترها حتما نصب
يعنى أن (إن) تنصب وهى واجبة الحذف - الفعل المضارع - بعد
الفاء المحاب بها نفى محض ، أو طلب محض ، ومثال الطلب المحض
هو ما يشمل الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والمرضى والتخفيفى والتمنى .
ونرى أنه بما أن هذه الآية تشتمل على قوله (لعل) التى تفيد
الترجى ، فإن هذه القراءة حجة على جواز نصب فى جواب التمنى
حملا على الترجى .

قال تعالى : (قال أنا يوسف وهذا أخى قد منّ الله علينا أنه من
يثق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) ^(٣) .

القراءة بكسر القاف وحذف الياء علامة للجزم بالشرط ، إلا ما روى قنبل
عن ابن كثير بإثبات الياء وله فى ذلك وجهان ،
أولا : أن من العرب من يجرى الفعل الممثل مجرى الصحيح فتقول
(لم يأتى زيد)

١ - شرح ابن عقيل ص ١٨٠

٢ - المصنف - ابن هشام - ج ٢

٣ - سورة يوسف - آية ٩٠

٤ - الحجة - ابن خالويه ص ١٩٨ ط الثانية

وأنشد :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد^(١)

والإختيار فى مثل هذا حذف الياء للجازم ، لأن دخول الجازم على الأفعال ، يحذف الحركات الدالة على الرفع إذا وجدها ، فإن عدمها لعلية حذفت الحروف التى تولدت منها الحركات ، لأنها قامت مقامها ودلت على ما كانت الحركات تدل عليه ، وإنما يجوز إثباتها مع الجازم فى ضرورة الشعر .

ثانياً : إنه أسقط الياء لدخول الجازم ، ثم أبقى القاف على كسرتها وأشبعها لفظاً ، فحذفت الياء للاشباع كما قال الشاعر :

أقول وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من مجال^(٢)

وقد جاء فى شرح ابن عقيل ، أنه ورد عند العرب جرّم الفعل المعتل بالسكون وبقاء حرف العلة كقول عبد يفوئ :

وتضحك منى شيمه عشمية كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانياً

١ - البيت لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحه العبسى - أنظر الحجة

- لابن خالويه ص : ١٩٨

٢ - هذا البيت غير معروف بقائله

٣ - ج ١ ص : ٨٥ بالهامش

جاء في المعنى ^(١)، في باب العطف على التوهم ، كما وقع

هذا العطف في المجرور ، وقع في أخيه المجزوم . وقال به

الفارسي في قراءة قبل (إنه من يتق ويصبر فإن الله)

بإثبات الياء في (يتق) وجزم (يصبر) فزعم أن مَنْ موصوله

فهذا ثبتت ياء يتقى ، وإنما ضمنت معنى الشرط ، ولذلك

دخلت الفاء في الخبر . وإنما جزم (يصبر) على توهم معنى مَنْ

وقيل : بل وصل (يصبر) بنية الوقف كقراءة نافع (وَمَحْيَايَ

وَمَمَاتِي) ^(٢) بسكون ياء (محيى) وصلاه ، وقيل بل سكن لتوالي

الحركات في كلمتين كما في (يَأْمُرْكُمْ) ^(٣) و (يَشْفَعُكُمْ) ^(٤) .

١ - ابن هشام ص : ٥٣٤

٢ - سورة الأعراف - آية ١٦٢

٣ - (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ)

سورة البقرة - آية ١٦٨ ، ١٦٩ .

٤ - (وَمَا يَشْفَعُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الأنعام آية ١٠٩

باب أعمال المصدر

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ) (١)

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص (وصية) بالنصب ، وقرأ الباقر بالرفع . فمن نصب أراد (فليوصوا وصية لأزواجهم) ومن رفع فالمعنى (فعليهم وصية لأزواجهم) ، وحجتهم أن في قراءة أبي (الوصية لأزواجهم) قال نحويو البصرة : يجوز أن ترتفع من وجهين ، أحدهما أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبراً ، كما تقول : (سلام عليكم) والآخر ، أن تضمن له خبراً والمعنى (فعليهم وصية لأزواجهم) . وأما من نصب ، فعلى أنها مصدر ، والاختيار في المصادر النصب ، إذا هي وقعت مواقع الأمر ، كقولك ^{كقوله تعالى} فضرب الرقاب ، وقول الرازي : شكى لي جملتي طول السرى سيراً جميلاً فكلانا مبتلى (٢) وقد جاء في شرح ابن عقيل تأييداً لذلك ، بأن المصدر يعمل عمل فعله ، إذا كان نائباً عن الفعل نحو (اضرب زيداً) وزيداً منصوب بـ (ضرباً) وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في اضرب .

- ١ - سورة البقرة - آية ٢٤٠
- ٢ - الحجة - لأبي زرعة ص ١٣٨
- ٣ - الحجة - ابن خالويه ص ٩٨
- ٤ - قائل هذا البيت هو (الفلاح) انظر معجم الشواهد العربية ص ٥١٩

٩٩

قوله تعالى : (فك رقة . أو إطعام لذي مسخة . يتيما ذا مقربة)^(١)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فك) بفتح الكاف ، جعلوه فعلا

ماضيا (رقة) نصب مفعول بها (أو إطعام) نسق على (فك) .

وقرأ الباقر (فك رقة) مضافا (أو إطعام) بكسر الألف .

أى يقرآن بالرفع^(٢) ، لأنهما مصدران ، الاول مضاف فحذف التنوين منه

لمكان الإضافة ، والثاني مفرد ، فثبت التنوين فيه لمكان الأفراد ، وحجته

فى ذلك معناه عنده فافتحام العقبة - وهى السراط - فك الرقة أو

إطعام فى يوم ذى مسخة - وهى الجماعة - يتيما . . ثم علق ذلك

بشرط الإيمان .

أما فى نصب (اليتيم) اختلاف بين البصريين والكوفيين . . فقد قال

البصريون : إن المصدر إذا دخله التنوين أو الألف واللام ، عمل عمل

الفعل ، على حين أن الكوفيين قالوا : إن المصدر إذا دخله التنوين

أو الألف واللام ، لم يعمل فى الأسماء .

جاء فى شرح ابن عقيل : إن المصدر يعمل عمل فعله إذا كان^(٤)

١ - سورة البلد - آية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

٢ - الحجة - لأبى زرعه - س : ٧٦٤ .

٣ - الحجة - ابن خالويه - س : ٣٧١ .

٤ - ج ٣ س : ٩٤ .

مضافا أو منونًا أو محلى بأل . وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون
 وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى . ومن إعمال المنون قوله تعالى :
 (أو إطعام في يوم ذي نصفة . يتيما) منصوب (بإطعام) .

(باب النصب على الحالية)

قوله تعالى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(١) .

قرأ نافع (خالصة يوم القيامة) بالرفع ، أي هي خالصة للذين آمنوا .
قال الزجاج قوله (خالصة) خير بعد خبر ، كما تقول (زيد عاقل لبيب) ، فالمعنى قل : هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة .

وقرأ الباقر (خالصة) نصبا على الحال ، كما تقول : المال لزيد خالصا .

نلاحظ بعد ذلك ، أن ابن عقيل حين عمد إلى تعريف الحال قال :^(٣)
إنه الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة . . . فإنه لم يأت بذلك مرادفة ، وإنما لا بد وأن يكون قد بنى ذلك على هذه القراءة وما شابهها .

(قوله تعالى : تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ)^(٤)

-
- ١ - سورة الأعراف - آية ٣٢
 - ٢ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٢٨١
 - ٣ - ج ٢ - ص : ٢٤٢
 - ٤ - سورة لقمان - آية ٢ ، ٣

(١) أجمع القراء على نصب (هدى ورحمة) على الحال والقطع من الآيات لأنها مصرفة ، والهدى والرحمة نكرتان ، وقد تم الكلام دونهما . وقد قرأه حمزه بالرفع ، وله في ذلك وجه منها :-

١ - أن يكون (هدى) مرفوع بالابتداء ، ورحمة معطوف عليه

(للمحسنين) الخبر .

٢ - أن يكون قد أضمر لها ما أظهر من الآيات فرفعها بذلك ، لأن الآيات جامعة للهدى والرحمة .

٣ - أن يكون بدلا من قوله آيات .

ثم نعود بعد ذلك لابن عقيل وباب البدل عنده لنراه يقول : إن من حالاته - بدل الكل من الكل - وقد جاءت قراءة الرفع هذه ، على أنها بدل ، أي أن (هدى ورحمة) بدل من (آيات الكتاب) .

(باب البناء على الفتح)

قوله تعالى : (قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) (١) ،
 قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص (قال ابن أمّ) بفتح الميم .
 وقرأ أهل الشام والكوفة (قال ابن أمّ) بالكسر . وكذلك في طه
 (قال يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) (٢)
 ومن قرأ بالفتح فقد جمل الأسمين أسما واحدا كخمسة عشرة فبناء
 على الفتح . قال الزجاج : إنما جاز الفتح في هذا وفي (ابن عم)
 لكثرة الاستعمال ، فخففت الكلمتان بأن جعلتا واحدة وبنيتا على الفتح
 ولا يجوز ذلك في غيرها .

وقال المبرد : أراد (يا ابن أمي) فقلب من الياء ألفا ، فقال (يا ابن
 أمّا) ، ثم حذف الألف استخفافا ، كما حذف الياء من قوله (يا ابن
 أمي) فقال (يا ابن أمّ) ، وجاز له قلب الياء ألفا ، لأن النداء
 قريب من الندبة ، وهما قياس واحد ، إذا قلت يا أمّاه . وأنشد :

يا بنتَ عمّا لا تلومي وأهجمي (٥)

-
- ١ - سورة الأعراف - آية ١٥٠
 - ٢ - الحجة - لأبي زرعه
 - ٣ - الآية ٩٤
 - ٤ - الحجة - ابن خالويه ص : ١٦٥
 - ٥ - قال أبو النجم المجلّي من قصيدة مرّجة - أنظر هامش الحجة
 ابن خالويه ص : ١٦٥

وأما من كسر الميم ، فإنه أراد يا ابن امي معذوفة الياء
واحتزأ منها بالكسرة ، لأن النداء باب بنى على الحذف واختص
به ، فاتسموا فيه بالحذف والقلب والإبدال . والوجه في العربية ،
إثبات الياء ها هنا ، لأن الاسم الذي فيه (ابن) مضاف الى
المنادى ، وليس بمنادى . قال الشاعر :

يا بن أمي لو شهدتك إذ تدعو تميمًا وانت غير مجاب

وقال ابن مالك في ذلك :

وفتح أو كسر الياء استمر في يا ابن أم يا ابن عم - لا مفر
وقد جاء في شرح هذا البيت ، أنه إذا أضيف المنادى الى مضاف
الى ياء المتكلم ، وجب إثبات الياء ، إلا في (ابن أم) و (ابن عم)
فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح فتقول :
(يا ابن أم أقبل) و (يا ابن عم لا مفر) بفتح الميم وكسرها . .
وجاء في الهامش ، إن شيخ النحاة سييويه قد ذكر هذين الوجهين
في كتابه .

نرى أن اشتغال النحاة ، بل كبار النحاة ، بهذه المسألة وإيجازتهم
لغة الفتح لأكثر دليل على استشهادهم بالقرآن واحتجاجهم بالقراءات .

١ - البت - لابن المعتز (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٦٧)

٢ - شرح ابن عقيل ج ٣ ص : ٢٧٥

(باب جواب التمني)

قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا

يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١)

قرأ حمزه وحفص (نكذب . ونكون) بنصب الباء والنون جملة

جواب التمني . لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء .

قال الشاعر :-

لا تنه عن خلقٍ وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (٢)

وكما تقول (ليتك تصير إلينا فنكرمك) المعنى ليت مصيرك يقع

واكرامنا ويكون المعنى (ليت ردنا وقع ولا نكذب) أى إن ردنا

لم نكذب .

وقرأ ابن عامر (نكذب) بالرفع (ونكون) بالنصب ، جعل الأول

نسقاً والثانى جواباً كأنه قال (ونحن لا نكذب) ثم رد الجواب

الى (يا ليتنا) . المعنى يا ليتنا نرد ، فنكون من المؤمنين ، وحجته

قوله (لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٤)

١ - سورة الأنعام - آية ٢٧

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٤٥

٣ - نسب الى ابى الاسود الدؤلى ونسبه سيبويه الى الأخطل ،
كما نسب الى المتوكل الليثى - أنظر الحجة لأبى زرعه ص ٢٤٥

٤ - سورة الزمر - آية ٥٨

وقرأ الباقون (نكذب) و (نكون) بالرفع فيها جعلوا الكلام منقطعا
عن الأول . قال الزجاج : المعنى أنهم تمنوا الرد وضموا أنهم
لا يكذبون . المعنى (يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا
ردنا أم لم نرد ونكون من المؤمنين) ، أى عاينا وشاهدنا ما لا
نكذب معه أبدا . . قال ويجوز الرفع على وجه آخر على معنى نرد ويا
ليتنا لا نكذب بآيات ربنا كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتسديد .
جاء ابن مالك بعد ذلك ليؤيد تلك القراءة - قراءة النصب في (نكذب
ونكون) ، ويؤيد أن الواو كالفاء في جواب التمني قائلا :
والواو كالفاء . إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلدا وتظهر الجزع
(١)
يعنى كما جاء في الشرح ، إن المواضع التي ينصب فيها المضارع
بإضمار (أن) وجوبا بعد الفاء ، ينصب فيها كلها (بأن) مضمرة
وجوبا بعد الواو إذا قصد المصاحبة ،

(باب تقديم التمييز على عامله)

قوله تعالى : (مَا آمَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنُ) (١)

يقرأ بالرفع (٢) والإضافة ، أى أنه رفع (الجزاء) على الابتداء
وأضاف الحسنى اليه فتم بالإضافة أسما وقوله (له) الخبر يريد
فجزاؤك الحسنى ، ودليله قول (لهم البشرى) ، ويقرأ بالنصب
والتنوين وبذلك أراد به وضع المصدر فى وضع الحال ، كأنه قال
فله الجنة مجزيا بها جزاءً ، وله وجه آخر ، وهو أنه يبقيه على
التمييز ، وفيه لأن التمييز يقبح تقديمه لاسيما إذا لم يأت معه فعل
متصرف ، وقد أجاز به بعض النحويين على ضعف ، واحتج له بقول الشاعر :
أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب (٣)
قال ابن مالك فى (٤) باب التمييز :

وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نذرا سبقا
وجاء فى شرحه أن مذهب سيبويه رحمه الله فى أنه لا يجوز تقديم
التمييز على عامله سواء كان مشصرفا أو غير متصرف ، فلا تقول (نفسا
طاب زيد) ولا (عندى درهما عشرين) . .

١ - سورة الكهف - آية ٨٨

٢ - الحجة - ابن خالويه ص : ٢٣٠

٣ - ينسب هذا البيت للمخيل السعدى وقيل لأعشى همدان وقيل
لقيس بن الطوح الحامرى - أنظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص : ٢٩٣

٤ - شرح ابن عقيل ج ٢ ص : ٢٩٢

وقد أجاز الكسائي والمازني والمبرّد تقديمه على عامله
 المتصرّف ، فتقول : (نفساً طاب زيد ، وشيئاً اشتعل الرأس ومنه
 قول الشاعر : (وما كان نفساً بالفراق تطايب) ومنه أيضاً قول
 الشاعر :

(١)
 ضيّمتُ هزيمي في إبعادى الأملأ وما ارعويتُ وشيئاً رأسى اشتعلاً

١ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها - أنظر شرح

ابن عقيل ج ٢ ص : ٢٩٤

(باب الأمور التي يكتسبها الاسم بالإنضافة)

قال تعالى : (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)^(١)

قرأ نافع^(٢) (هذا يوم ينفع الصادقين) المعنى قال الله جلّ وعز

(هذه الاشياء وهذا الذي ذكرناه تقع في يوم ينفع الصادقين .

أى هذا الجزاء يقع يوم نفع الصادقين .

وقرأ الباقر (هذا يوم) بالرفع (هذا) رفع بالابتداء و (يوم)

خبره ، أى هذا اليوم ، يوم منفعة الصادقين . فأن سأل سائل فقال

لم أضيف (اليوم) الى الفعل ، والفعل لا يدخله الجر ، وعلامة

الإنضافة سقوط التنوين من (يوم) فالجواب عنه : أن الإنضافة اسماء

الزمان الى الأفعال فى المعنى ومعناه أنك تضيف الى المصادر والتقدير

(هذا يوم نفع الصادقين) وكذلك قوله (يوم تبين وجه)^(٣) أى يوم

أبيضاض الوجه ويوم أسوداد الوجوه ، وإنما أضفنا الى المصدر .

جاء فى معنى اللبيب فى باب (الأمور التي يكتسبها الاسم بالإنضافة)

وهى أحد عشر أمرا ، والذي يهمنا منها هو الأمر الحادى عشر

١ - سورة المائدة - آية ١١٩

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٤٢

٣ - سورة آل عمران - آية ١٠٦

٤ - ابن هشام ج ٢ - ص : ٥٦٤

وهو (البناء) وعلى ثلاثة أبواب . الباب الثالث منه هو : (أن
يكون - الاسم - زمانا مبهما ، والمضاف اليه فعل مبنى ببناء
أصليا أو ببناء عارضا . . فان كان ^(١) المضاف اليه فعلا مضميا أو
جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ،
ومنه قراءة نافع (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ السَّادِقِينَ) ^(٢) بفتح (يوم) وقراءة
غير أبي عمرو وابن كثير (يوم لا تملك نفس) ^(٣) بالفتح فقال :
إذا قلت (هذا حين أسلو) يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ^(٤)
حيث ورد لفظ (حين) مبنيا على الفتح في محل رفع خبر (هذا) .

١ - ابو هشام ج ٢ - ص : ٥٧٢

٢ - سورة المائدة - آية ١١٩

٣ - سورة الانقطار - آية ١٩

٤ - البيت لأبي صخر الهذلي (عبدالله بن سلمه) أنظر المعنى

لابن هشام - ج ٢ - ص : ٥٧٢

(باب حذف الفعل)

قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) (١)

(٢)

قرئت (غشاوة) بالرفع والنصب ، وأما من رفع ، فجعلها على الاستئناف

وما قبلها خبر تقديره غشاوة على أبصارهم . وأما من نصبها فعلى

تقدير فعل محذوف أى وجعل على أبصارهم غشاوة وذلك - أى

حذف الفعل - حاصل فى كلام العرب ، ومنه قول الشاعر :-

ورأيت زوجك فى الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً (٣)

أى وحاملاً رمحاً .

نعود الى قوله وذلك حاصل فى كلام العرب ، يعنى حذف الفعل ،

ونرى بعد ذلك أنه لم يكن من النحاة إلا أن يقبلوا هذه القراءة

ويسترفوا بها ، ، لذلك نرى ابن هشام قد أورد فى كتاب مغنى اللبيب (٤)

الحالات التى يحذف فيها الفعل ، وهى ثلاث حالات . ثم قال فى الحالة

الثالثة منها . .

١ - سورة البقرة - آية ٧

٢ - الحجة - ابن خالويه ص : ٦٧

٣ - البيت لعبد الله الزبيري (أنظر معجم الشواهد العربيه ص ٨١)

٤ - ج ٢ ص : ٧٠٢

ويأتى غير ذلك قالوا (الحمد لله أهل الحمد) أى أمدح ونحو
(وَأَمْرَأَتَهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ) (١) أى أذم .

نراه هنا مؤيدا قراءة النصب التى وردت على تقدير حذف الفعل
ثم أنه أورد لنا مثالا يقوى تلك الحالة ، وهو آية قرآنية (وامراته
حمالة الخطب) ، حيث حذف منها الفعل (أذم) على حين فى
الآية السابقة حذف منها الفعل (جعل) .

٣- الميدان الصرفي :

لا شك من أن الصرف يدخل ضمن ميادين الاستشهاد في
القراءات . . . وذلك لأن الصرف علم من علوم العربية التي نزل القرآن
الكريم بها . فلا بد من أن تحتوى كلماته على أوجه صرفية مختلفة ،
وأن يتأثر علماء الصرف بها ويتخذونها نبراسا ينبرون به طريقهم في
طرح أمثلتهم ووضع قوانينهم الصرفية .

قال ابن عصفور^(١) : التصريف أشرف شطري العربية وأغضاها ،

فالذي يبين شرفة إحتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين
ولغويين اليه أيما حاجة ، لأنه ميزان العربية . ألا ترى أنه قد يؤخذ
جزء كبير من اللغة العربية بالقياس ، ولا يوصل الى ذلك إلا عن
طريق التصريف . . . ويقول أيضا : إن التصريف منقسم الى قسمين :
أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة من المعاني ، نحو ضرب وضرب
وتضرب وتضارب واضطرب ، فالكلمة التي هي مركبة من ضاء وراء ويا ، نحو
(ضرب) قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة ، لمعان مختلفة ،
ومن هذا النحو اختلاف سيفة الاسم للمعاني التي تمتوره من التصغير
والتكسير ، نحو (زيود) و (زيود) . . . ألا أن أكثره مبني على معرفة
الزائد من الأحملي ، فينبغي أن نبين حروف الزيادة والأشياء التي يتوصل
بها الى معرفة زيادتها من أحوالها .

والآخر من قسمي التصريف ، كما يقول ^(١) هو تغيير الكلمة من أمالتها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو تغيير (قول) إلى (قال) وهذا التغيير منحصر في النقص كـ (عدة) ونحو القلب كـ (قال) و (باع) ونحوهما ، والأبدال كـ (اتعد) و (اتزن) ونحوهما ، والنقل كنقل عين (شاك) و (لاث) إلى محل اللام ، وكنقل حركة الميم إلى الفاء نحو (قُلت) و (بعت) ونحو ذلك .

وبعد هذا الشرح المجهل عن الصرف ومادته نقول ، إن ما يهمنا في هذا المجال ، هو بعض الآيات التي جاءت بها قراءات مختلفة من الناحية الصرفية ، وكلها قراءات صحيحة موثوق بها وموافقة للعربية ، وإن هذه القراءات كانت الأمثلة الواضحة السريحة الصحيحة التي أخذ منها الصرفيون مادتهم ، ووضعوا على أساسها موازينهم الصرفية . وأهم ما جاء في هذا الباب من القراءات المختلفة ما يلي :-

أولاً :- التخفيف بال حذف .

١ - قوله تعالى (ملك يوم الدين) ^(٢)

١ - الممتع في الصرف - ابن عصفور ٣١ / ١

٢ - سورة الفاتحة - آية ٤

قرأ عاصم والكسائي (ملك يوم الدين) بألف^(١) وقد روى عن
أبي عمرو أنه قرأها بسكون اللام^(٢)، وقرأ الباقون بغير ألف ويكسر
اللام، وحجتهم في ذلك (الملك القدوس)^(٣) و (ملك الناس)^(٤)
و (فتعالى الله الملك الحق)^(٥)
وقراه أبو عمرو بحذف كسرة العين، كما قالوا في كيف كتف،
وفي فخذ فخذ.. قيل إن في (مالك) خمس قراءات.. وهي
القراءات الثلاث السابقة وهي ملك ومالك.. وهناك قراءتان
أخريان وهما (مليك وملاك)^(٦).
وهناك حجة أخرى لمن قرأ (ملك) بالكسر وهي (أن
كل ملك فهو مالك وليس كل مالك ملكا، لأن الرجل قد يملك
الدار والشوب، وغير ذلك، فلا يسمى ملكا وهو مالك)^(٧).

١ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٧٧

٢ - البيان في غريب أعراب القرآن - ابن الأنباري ٣٥/١ ط - دار الكتاب العربي ١٣٨٩ هـ)

٣ - سورة الجمعة - آية (١)

٤ - سورة الناس - آية (٢)

٥ - سورة الجمعة آية (١٦)

٦ - البيان - ابن الأنباري ٣٥/١

٧ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٧٧

وكان أبو عمرو يقول (ملك) تجمع مالكا ، و (مالك) لا تجمع ملكا {
وحجة أخرى أن وصفه (بالملك) أبلغ في المدح من وصفه (بالملك)
وبه وصف نفسه فقال (لمن الملك اليوم) ، فامتدح بهلك ذلك
وانفراده به يومئذ فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره .
و (الملك) إنما هو من (ملك) لا من (مالك) لأنه لو كان من
(مالك) ل قيل (لمن الملك) بكسر الميم . والمصدر من (الملك)
و (الملك) ، يقال (هذا ملك عظيم الملك) ، والاسم المنالك (الملك)
يقال (هذا ملك صحيح الملك) بكسر الميم . (٢)

وحجة من قرأ مالك هي أن (مالكا) يحوى الملك ويشتمل عليه
ويصير (الملك) مملوكا لقوله عز وجل (قل اللهم مالك الملك) (٣)
فقد جعل الملك للمالك فصار (مالك) أمدح وأن كان يشتمل على
ما يشتمل عليه (الملك) وعلى ملكه سوى ما يكون من زيادة (الألف)
التي هي حسنة قد ضمن عنها عشر حسنات . .
والدليل على هذا أن شاعرا جاء للرسول صلى الله عليه وسلم يشكو
امراته فقال :

يا مالك الملك ^(٤) ودنيا العرب
اليك أشكو ذربة من الذرب ^(٤)

١ - الحجة - لأبى زرعه عن : ٧٨

٢ - الحجة - لأبى زرعه عن : ٧٨

٣ - سورة آل عمران - آية ٢٦

٤ - الذربة الحاديه كل شيء را امرأة ذربه ، صغايه (انظر الصواعق لمجد عمر ١٤٧)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ذلك الله (١)

وحجة أخرى ذكرها الأخفش (٢)، وهي أن (مالك) يضاف في اللفظ

إلى سائر المخلوقات، فيقال هو مالك الناس والجن والحيوان،

ومالك الرياح، ومالك الطير وسائر الأشياء، ولا يقال هو (ملك

الريح والحيوان)، فلما كان ذلك، وكذلك كان الوصف بالملك أعم

من الوصف بالملك، لأنه يملك جميع ما ذكرنا، وتحيط به قدرته،

ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه. (٣)

قال أبو زرعة : قال علماؤنا : إنما يكون (الملك) أبلغ في المدح

من (مالك) في صفة المخلوقين، لأن أحدهم يملك شيئاً دون شيء

والله يملك كل شيء. (٤)

٢- قوله تعالى (تزرعون سبع سنين دأباً) (٥)

قرأ حفص (دأباً) بفتح الهمز، والباقون بالأسكان (٦)، وهو منصوب على

المصدر دأب يدأب دأباً، والأصل هو الاسكان وإنما فتحت الهمزة

١- الحجة - لأبي زرعة ج : ٧٩

٢- هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط - تلميذ

سيبويه وأحد علماء البصرة في اللغة والأدب. [المراجع]

٣- الحجة - لأبي زرعة - ج : ٧٩

٤- المصدر نفسه ج : ٧٩

٥- سورة يوسف - آية ٤٧

٦- فيث النفع - الصفاقسي ج : ١٧٧

لأنها وقعت عينا ، وهى حرف حلق .

وقال ابو حاتم : (١) من سكتها جعله مصدر دأب ، ومن فتحها جعله

مصدر دئب يدأب والمشهور فى اللفظة فى الفعل دأب الفتح . (٢)

٣ - قوله تعالى (يَلْزَمُ الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) فَيَلْزَمُ لَكَ خُرْجًا عَلَى أَنْ تَحْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سِدًّا (٣)

قرأ حمزة والكسائى (خراجاً) بالألف ، وقرأ الباقون بغير الألف . (٤)

قال الزجاج : (الخرج الفع) والخراج الضريبه ، وقيل الجزية ،

والخراج عند النحويين ، الاسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال

والخرج المصدر ، وقال غيره (خرجا) أى عطية نخرجه اليك من

أموالنا . وأما المضروب على الأرض فالخرج يدل على العطية ، قوله

فى جوابه لهم : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) (٥)

من الأمثلة السابقة وما شابهها ، نرى أن أرباب اللفظة وطلابها وأخص

بذلك علماء التصريف وأساتذته ، قد استعانوا بمثل هذه الأمثلة .

الوارده بها القراءات المختلفة .

البيان

١ - فسر سهل بن محمد السجستاني . كان عالماً بعلوم اللغة والشعر ٥٥٥ هـ (انظر البستان

فواصداً لمريد القرآن لابن الدبائرى ج ١ ص ١٨٢)

٢ - البيان فى غريب أعراب القرآن ٢ / ص ٤٢

٣ - سورة الكهف - آية ٩٤

٤ - الحجة - لأبى زرع - ص : ٤٣٢

٥ - سورة الكهف - آية ٩٥

نمضى من ذلك ما أتحفنا به الشيخ الحملاوى فى مؤلفه شذا
 الصرف فى فن الصرف . حيث قال فى أوزان الثلاثى . . أن
 (١) هذه الأوزان قد يخفف ، نحو كتف يخفف بإسكان الميم
 فقط ، أو به مع كسر الفاء إذا كان ثانية حرف حلق ، ويخفف أيضا
 بكسرتين فيكون فيه أربع لغات (فخذ ، وقخذ ، وفخذ ، وفخذ)
 ومثل الاسم فى ذلك الفعل كشهد . . ونحو عضد وأبل وعنق ،
 يخفف بإسكان الميم . وجعل بعضهم التخفيف بالتسكين قياسا مطردا
 فى كل ما جاء فى فعل مفردا وجمعا كما سبق . ولكن ابن الأنبارى (٢)
 يرى التخفيف فى الجمع أقيس من المفرد لثقل الجمع وخفة المفرد .
 ذلك هو شأن العربى فى لغته يجعلها طوع بنانه حتى تأتى
 سهلة سلسة (لا يستجيب) لسموتها ، بل يسكن المتحرك ويحرك الساكن من الحروف .
 حتى إذا ما ارتبط ببعض البعض جاءت متتابعة متتالية ، سهلة فى النطق
 عذبة فى السمع . . والأحرى والأجدى أن تجد ذلك التركيب البديع فى
 قاموس اللغة الأكبر وبيانها المرسل ،

١ - ص : ٦٤ ط الثامنة عشرة

٢ - البيان فى غريب أعراب القرآن ١/ ١٨٤

ما جاء على وزن صيغ جمع التكسير

١ - قوله تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)^(١)

قريء غُلف بضم اللام وسكونها ، فمن قرأ بضمهم اللام جعل جمعه

(غِلَاف) نحو إزار وأزر وحمار وحمير ، ومن سكتها جعلها جمع

(أغلف) وهو الذي عليه غلاف ، نحو أحمر وحمير وأصفر وصفر . .

ويجوز أيضا أن يجعل جمع (غلاف) وقيل كل ما جاء من الجمع

على فعل بضم العين ، فإنه يجوز فيها تسكينها ، فإنه يجوز في أزر

جمع إزار ، وفي حمير جمع حمار ، وكذلك ما أشبه .

فمن جعله جمع غلاف كان المعنى ^{لقلوبنا} إِنْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ، فلو كان

ما جاءت به حقا ^{لقلوبنا} ، ومن جعله جمع غلاف أغلف ، كان المعنى

أَنْ قُلُوبُنَا عَلَيْهَا أَغْطِيَةٌ وَمَوَانِعُ مِنَ الْفَهْمِ ، فما نعقل ما نقول^(٣) كقوله

تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)^(٤)

٢ - قوله تعالى (وَأَحْيِطْ بِثَمَرِهِ)^(٥)

١ - سورة البقرة - آية ٨٨

٢ - البيان - ابن الأنباري ١٠٦/١

٣ - البيان في غريب أعراب القرآن - ابن الأنباري ج ١ ص ١٠٦

٤ - سورة فصلت - آية (٥)

٥ - سورة الكهف - آية ٤٢

قرأ عاصم ثمره بفتح الثاء ، وقرأ ابو عمرو بضم الثاء وسكون الميم ، وقرأ الباقون بضم الثاء والميم . (١)

فمن قرأ بفتحيتين كان اسم جنس كخشبة وخشب وشجره وشجر ، معاً الفرق بين واحده وجمعه بالثاء ، ومن قرأ بضمه واحده جعله مخففاً من ثمر كما يقال فى خشب خشب . وقد قرأ به ابو عمرو والكسائي (٣)
(كأنهم خشب مسندة) (٤) لأن كل جمع جاء على فعل بضميتين جاز فيه تسكين العين - ومن قرأ بضميتين فيه وجهان .

أحدهما أن يكون جمع ثمار كآزار وأزر وثمار جمع ثمره كأكمه وأكام فيكون ثمر جمع الجمع والثانى أن يكون كخشبة وخشب قال (كأنهم خشب مسندة) .

٣ - قوله تعالى (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) (٥) .

قرئ (نشرا) بضم النون والشين ، وقرئ بضم النون وسكون الشين .

١ - الحجة - لأبى زرعه س : ٤١٦

٢ - البيان - ابن الانبارى ج ٢ س ٥٣٥١

٣ - الحجة - لأبى زرعه ج ١ س : ١٠٦

٤ - سورة المنافقون - آية (٤)

٥ - سورة المرسلات - آية (٣)

فمن قرأ بضم النون والشين ، فأثمه جعله جمع نشور بمعنى منشرة
للأرض ، أى محببة كطهور بمعنى مطهر ، وفعلول يجمع على فعل
كصبور وسبر ، وغفور وغفر . ومن قرأ بضم النون وسكون الشين جعله
مخففا من نشر كرسل من رسل . (١)

هـ - قوله تعالى : (فَرَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ) (٢)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرَهْنٌ) برفع الراء والهاء ، وحجتها ما
روى عن أبي عمرو أنه قال (إنما قرئت (فرهن) ليفصل بين
الرهان فى الخيل وبين جمع (رَهْن) فى غيرها نقول فى الخيل
(رَاهِنَةٌ رِهَانًا) والرهن جمع (رَهْن) وهو نادر ، كما تقول (سَقَفٌ
وسَقَفٌ) . وقال الفراء (الرَهْن) جمع الجمع (رَهْنٌ ورِهَانٌ ثم رَهْنٌ)
كما تقول (ثَمَرَةٌ وثِمَارٌ وثُمرٌ) .

وقرأ الباقر (فرهان) وحجتهم أن هذا فى العربية أقيس ، أن يجمع
فعل على فعال مثل (بحرٌ وبحارٌ ، وعبدٌ وعبادٌ ، ونعلٌ ونِعالٌ ، وكلبٌ وكِلابٌ) .

١ - البيان فى غريب أعراب القرآن - ابن الأنبارى ج ٢ ص ٣٦٦

٢ - سورة البقرة - آية ٢٨٣

٣ - الحجة لأبى زرع ص ١٥٢

ثالثا : - ما جاء على صيغة المصدر واسم المكان :-

١ - قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) (١)

قرأ ابوبكر (٢) منزلا (بفتح الميم وكسر الزاي جعله اسما للمكان كأنه قال أنزلني دارا مباركة ، والمنزل أسم لكل ما نزلت فيه ..

وقيل من قرأ (٣) بالفتح جعله مصدرا لفعل ثلاثي وهو (نزل) لأن (أنزل) يدل على نزل .

وقرأ الباقر منزلا بضم الميم وفتح الزاي ، جعلوه مصدرا بمعنى

الانزال ، تقوله أنزلته أنزالا مباركا ومنزلا . (٤)

٢ - قوله تعالى (وَنَدْخَلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا) (٥)

قرأ نافع (٦) مدخلا (بنصب الميم ، جعله مصدرا من (دخل يدخل

مدخلا) ويجوز أن يكون المدخل اسما للمكان ، فكأنه قال (وندخلكم

موضع دخولكم) ، قال الزجاج قوله (مدخلا) يعني به ها هنا الجنة .

١ - سورة المؤمنون آية ٢٩

٢ - الحجة - لأبي زرعه ص ٤٨٦

٣ - أعراب غريب القرآن - ابن الأنباري ج ٢ ص : ١٨٢

٤ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٤٨٦

٥ - سورة النساء - آية ٣١

٦ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٢٠٠

وقرأ الباقون مدخلا بنضم الميم من (أدخل يدخل إدخال) وحجتهم قوله (وندخلكم مدخلا كريما) وفي التنزيل (وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مَدْخَلًا مَّيِّتًا) (١)

نلاحظ بعد ذلك ما جاء في هذا الصرف عن المصدر الميمي من (٢)

قوله ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعّل بفتح الميم وسكون الفاء نحو مضمر ومضرب . . ومن غير الثلاثي يكون على زنة اسم المفعول كمكرم . . الخ . . لا شك أنه استدل في الحالة الاولى بقراءة الفتح (مدخل) الذي جاء من دخل الثلاثي . . وفي الحالة الثانية استمد قاعدته من منزل (التي هي من أنزل الرباعي .

وأما عن أسماء الزمان والمكان فيقول . . (٣) هما من الثلاثي على وزن مفعّل بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما . . ويقول أيضا هما من الثلاثي على وزن فعيّل لأن كانت عين مضارعه مكسورة . . ونرى أنه قد اعتمد في الحالة الاولى على قول الزجاج (مدخل) أسما للمكان يعنى به ها هنا الجنة . . أما الحالة الثانية فقد اعتمد على قراءة (منزل) التي من الثلاثي المكسور العين في المضارع (نزل ينزل) ،

١ - سورة الاسراء - آية ٨

٢ - هذا الصرف - للشيخ الحملاوي ص ٧٤

٣ - " " - " " - " " ص ٨٤

رابعاً :- ما جاء على صيغة الثلاثى والرباعى :-

١ - قوله تعالى (وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ)^(١)

قرأ نافع (ولا يحزنك) بضم الياء فى كل القرآن إلا قوله (لَا

يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ)^(٢) وقرأ الباقون بالفتح .^(٤) فمن قرأ بالفتح جعله

من حزنه ، وهو فعل ثلاثى ، وحرف المضارع من الفعل الثلاثى مفتوح

للفرق بينه وبين الرباعى ومن قرأ بالضم جعله من أحزن^(٥)

الرباعى ، وحرف المضارع من الفعل الرباعى مضموم وحجة نافع^(٦)

فى ذلك قول العرب هذا أمر محزن .

٢ - قوله تعالى (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)^(٧)

قرأ حمزة والكسائى (يفقهون) بضم الياء ، وقرأ الباقون بالفتح .^(٨)

وحجة من ضم الياء أنه أخذها من أفقه يفقه ، يريد به لا يكادون

١ - سورة آل عمران - آية ١٧٦

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ١٨١

٣ - سورة الانبياء - آية ١٠٣

٤ - الحجة - لأبى زرعه ص : ١٨١

٥ - البيان فى أعراب غريب القرآن - ابن الانبارى ج ١ ص ١٧٦

٦ - الحجة - لأبى زرعه ص : ١٨١

٧ - سورة الكهف - آية ٩٣

٨ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٤٣٢

يفهمون قولاً لغيرهم ، وحنة من فتح أنه أراد لا يفهمون ما
يخاطبون به وأخذه من قوله (فقه يفقه إذا علم ما يقول ومنه
أخذ الفقه فى الدين) (١) .

نرى بعد ذلك أنه بالرجوع الى كتب الصرف وخاصة باب تقسيم
الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، لا بد وأن نجد لهذه
القراءات ذلك الصدى القوى فى تلك الأمثلة من حيث وزن
الأفعال الثلاثية التى منها فَعَلَ (٢) وفَعُلَ التى تمثل حزن وفقه
وما شابهها ، وكذلك الثلاثية المزيدة بالحرف الواحد والتى منها
صَيْفَةٌ أَفْعَلَ (٣) التى تمثل أحزن وأفقه .

خامساً :- ما جاء على صيغة فعلى وفعالى .

قوله تعالى (وَلَئِنْ يَأْتَوْكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ) (٤)

قرأ حمزة (أسرى) بفتح الهمزة وسكون السين وحذف الألف بعدها
على وزن قتلى ، وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها
(٥)
كسكارى .

-
- ١ - الحجة - ابن خالويه - ص : ٢٣١
 - ٢ - أنظر شذأ العرف - الحملاوى - ص : ٢٩
 - ٣ - " " " " " - ص : ٣٨
 - ٤ - سورة البقرة - آية ٨٥
 - ٥ - غيث النفع - الصفاقه - ص : ٥٢

(١) قال ابن الانباري (أُسْرِيَ) على وزن فعلى جمع أسير نحو جريح وجرحى ومريض ومريض و (فعلى) هو الأكثر في جمعه ، وأما أسارى فهو على وزن (فعالي) وذلك أكثر ما يجرى في جمع فعلان ، نحو سكران وسكاري وكسلان وكسالي ، وإنما شبه أسير بسكران وكسلان ، لأنه لما كان الأسير محبوبا عن التصرف في الأمور ، أشبه السكران والكسلان لأنهما كالمحبوسين عن التصرف لاستيلاء السكر والكسل عليهما .

نمود للشيخ الحملاوي لرى ما يقوله في هذا الباب . . فقد جاء في باب جموع الكثرة قوله وينفرد (الفعالي) بفتح اللام في وصف فعلان كعطاشان وغضبان . . ثم يقول ويحفظ المضموم في نحو قديم وقدامى وأسير وأسارى .

سادسا :- باب ما جاء على التخفيف والتشديد :
قوله تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (٤) ،

قرأ حمزة والكسائي يميز بالتخفيف من (مَزَتْ الشئ) وأنا أُمِيزُ مِيزًا (وهمجتهم

١ - البيان - ابن الانباري - ج ١ ص ١٠٤

٢ - شذأ الحرف - ص ١١١

٣ - " " - ص ١١١

٤ - سورة آل عمران - آية ١٧٩

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص ١٨٥

قوله (الخبيث من الطيب) والتشديد إنما يدخل في الكلام للتكثير .
قال ابو عمرو لا يكون (يميز) بالتشديد إلا كثيرا من كثير ، فأما
واحد من واحد (يميز) على معنى يميز . . وحجة التشديد أن
العرب للمشدد أكثر استعمالا . ، وذلك أنهم وضعوا مصدر هذا الفعل
على معنى التشديد ، فقالوا فيه التمييز ولم يقولوا (الميز) فدل
استعمالهم المصدر على بنية التشديد فتأويل الكلام حتى يميز جنس
الخبيث من جنس الطيب .

سابعاً :- ما جاء على وزن فعاله ؛
قوله تعالى (هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ ^{لِلَّهِ} الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) (١) .
قرأ حمزة والكسائي (الولاية) بكسر الواو أي السلطان والقدرة لله .
وقرأ الباقون (الولاية) بالفتح أي النصره لله .
قال الفراء من فتح الواو يقول : النصره يقال (هم أهل ولاية عليه)
أي متناصرون عليك ، وكان تأويل الكلام هـٰذا لك النصره لله عز وجل
ينصر أولياءه ويعزهم ويكرمهم . وهما مصدران ، فالكسر مصدر الوالى
تقول وليت الشيء ولاية ، وهو بين الولاية والمفتوح مصدر للولى ، تقول
هذا ولى بين الولاية (

١ - سورة الكهف - آية ٤٤
٢ - الحجّة - لأبى زرعه س : ٤١٨

ثامنا :- ما جاء على وزن فَعَلَ وفُعِلَ :

قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (١)

قرأ حمزة والكسائي وخلف (سدا) بفتح السين في الاثنین وقرأ الباقون بالضم ،

قال ابو عمرو (السد) الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم في العين ،

وابو عمرو ذهب في سورة الكهف الى الحاجز بين الفريقين ، ففتح وذهب ما هنا

الى سدة العين فرفع ، والعرب تقول (بعينه سدوا الذي يبذل على ذلك) قوله

(فأغشيناهم فهم لا يبصرون) أى جعلنا على أبصارهم غشاوة فلم يبصروا طريق

الحق ، قال ابو عبيد كل شيء وجدته العرب من فعل الله من الجبال والشعاب

فهو (سد) بالضم ، وما بناه الآدميون فهو سد ، فمن رفع في سورة الكهف ذهب

الى أنه من منع الله وقوله تعالى (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) (٢) وذهب في (يس) الى المعنى

وذلك أنه يجوز أن يكون الفتح فيها على معنى المصدر الذى صدر من غير لفظه

لأنه لما قال (وجعلنا من بين أيديهم سدا) كأنه قال (وسدنا من بين أيديهم

سدا) فأخرج المصدر على معنى الجعل ، إذا كان معلوما أنه لم يرد بقوله (سدا)

ما أريد في قوله (بين السدين) لأنهما في ذلك الموضع جهلان وهما هنا عارض العين .

ثاسفا :- ما جاء على المصدر وأسم المصدر :- قوله تعالى (قالوا ما أخلقنا موعدا

بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم ، فقد فناها) (٣) - قرأ نافع وعاصم (بملكنا)

بفتح الميم على المصدر تقول ملكت أملك ملكا وملكنا . كما تقول ضربت أضرب ضربا .

قال محمد بن يزيد المبرد - المصدر الصحيح هو الفتح ، والكسر كأنه اسم المصدر

وكلاهما حسن . وكان المعنى والله أعلم ، ما أخلقنا بأن ملكنا ذلك ملكا وملكنا .

١ - سورة يس - آية (٩)

٢ - الحجة - لأبى زرع - ص : ٥٩٦

٣ - سورة الكهف - آية ٩٤

٤ - " طه " ٨٧

قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر (بملكتنا) بكسر الميم ، أى ما
أخلفنا بقوتنا . أى بما ملكناه والملك : اسم لكل ملوك يملكه الرجل
تقول هذه الدار ملكي وهذا الغلام ملكي . قال الزجاج (الملك
ما حوته اليد وقد يجوز أن يكون مصدر ، ملكت الشيء ملكا .
وقرأ حمزه والكسائي (بملكتنا) بضم الميم ، أى سلطانتنا ، أى لم
يكن لنا سلطان وقدرة على إخلافك الموعد .

تاسعا :- ما جاء على وزن المصدر واسم المكان :
قوله تعالى (وَلِكُلِّ أَجَلًا مِّنْكَ لِتَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ
مِّنْ بَهِيمَةٍ ^{٣٤}الأنعام (١)

قرأ حمزه والكسائي (منسكا) بكسر السين ، وهو المكان الذى ينحر
فيه ، كما يقال (مجلس) لمكان الجلوس ، قال الفراء : هو المكان
المألوف الذى يقصده الناس وقتا بعد وقت ، و (المناسك سميت بذلك) .
وقرأ الباقر (منسكا) بالفتح ، والمنسك بمعنى المصدر . وحجتهم
ما روى عن مجاهد فى قوله (منسكا) قال (نبحا) تقول نسكت
الشاة ، أى نبحتها ، والمعنى جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح
الذبائح لله . ويدل على ذلك قوله (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم) .

١ - سورة الحج - آية ٣٤
٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٤٧٦
٣ - " " " " ص : ٤٧٧

أى عند نبيهم إياها ، ويقوى المصدر قوله (لكل أمة جعلنا
 منسكاً لهم ناسكوه) فصار فعلاً . وقال بعض النحويين من قال
 (نسك ينسك) . قال (منسكاً) بالفتح ، كما نقول دخل
 يدخل مدخلا . ومن قال (نسك ينسك) قال (منسكاً)
 بالكسر . فعلى هذا القول الفتح أولى لأنه لا يخلو من أن
 يكون مصدرًا أو مكانًا وكلاهما مفتوح العين . وإذا كان الفعل منه
 على (فعل يفعل) فالمصدر منه واسم المكان على مفعل نحو
 (قتل يقتل مقتلاً) . وهذا مقتلاً ، ودخل يدخل مدخلا وهذا
 مدخلنا ، وكل ما كان على وزن (فعل يفعل) مثل جلس يجلس
 فالأسم منه بالكسر والمصدر (مفعلاً) بالفتح والمكان (مفعلاً)
 بالكسر ، مثل مخرج من أسما ومخرج من مصدرًا . فلهذا قلنا الفتح أولى
 لأنه يدخل على المصدر والمكان . والكسر يدل على المكان فحسب .
 نلاحظ من الأمثلة السابقة أنه تجوز القراءة بأكثر من وجه في
 الكلمة الواحدة ، ولكن ليس معنى هذا أنه قاعدة عامة تندرج
 تحتها جميع الكلمات التى تحتل أوجه صرفية مختلفة . لا بل ذلك
 مقيد ومقيد جدا بما روى به وتواتر عنه ، أى أنه لا يجوز أن يُقرأ
 إلا بما قرأ به السلف الصالح متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأكبر دليل على ذلك أنه وردت^(١) في بعض الألفاظ حالات مختلفة من النطق ولكن لم يقرأ بها جميعها ، بل قرأ ببعضه وترك البعض الآخر . ومن هذه الألفاظ مادة (رجع) فإنه يتعدى بنفسه وبالمهمز نقول رجعته وأرجعته ، والقرآن الكريم في قراءته الصحيحة لم يستعمل إلا رجع الثلاثي المتعدى بنفسه . ولم يقرأ قارئ (بارجع) فقد جاءت مادة رجع على الوجه التالي :-

١ - في حالة الماضي ؛ (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ)^(٢)

ولم يقل أرجعك .

٢ - في حالة المضارع (ترجعونها إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(٣) وقوله

(يَرْجِعْ بِمَنْهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ)^(٤) ولم يقل يرجع .

٣ - في حالة المصدر قوله تعالى (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ)^(٥)

ولم يقل أرجاعه .

١ - إملاء الدكتور عبد الفتاح شلبي

٢ - سورة التوبة - آية ٨٣

٣ - " الواقعة - آية ٨٧

٤ - " سبأ - آية ٣١

٥ - " الطارق - آية ٨

والأمثلة على ذلك كثيرة منها مادة (خطف) يجوز في اللغة كسر الطاء وفتحها ، ولكن القراء لم يقرؤا إلا حَطَفَ يَخْطِفُ . قال ابو على الفارسي : ولا يعلم أحد قرأ بالأخرى .^(١)

وأينما كذلك جاء في البحر المحيط من أنه أجمع القراء على ضم الميم من (مكث) في قوله تعالى (وَقرَّاناً فرقَّاناً لنقرأه على الناس على مكثٍ)^(٢) . مع أنه يجوز في الميم الحركات الثلاث ، الفتح ، الضم ، الكسر .

ومن ذلك أينما قوله (بزعمهم) فإنها مثلثة الزاي ، ولم يُقرأ إلا بالفتح .

قال تعالى (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا)^(٣) .
وأينما كلمة (الرضاعة) فإنها يجوز فيها الفتح والكسر ، ولم يُقرأ إلا بالفتح ، قوله تعالى (لِمَن أراد أن يتم الرضاعة)^(٤) .
ما سبق نستدل على أن القرآن الكريم في قراءاته المختلفة لا يستعمل إلا أعلى اللغات وأرقاها في الكلمة التي فيها لفتان أو أكثر . . وكيف لا ، والقراءات هي المدرسة الكبرى التي يلجأ إليها أرباب اللغة والأدب لكي يكون إنتاجهم على جانب كبير من المثانة والجودة ،

١ - رسم المصحف - د . شلبي س : ٣٥

٢ - المصدر نفسه

٣ - سورة الاسراء - آية ١٠٦

٤ - سورة البقرة - آية ٢١٦

٥ - سورة البقرة - آية ٢٢٢

٤ - الميدان اللغوي :-

وكما قلنا في الميدان النحوي من أن النحاة قد
استشهدوا بالقراءات في مجالهم ، نقول إن اللغويين كذلك
قد اتخذوا من القراءات المختلفة أمثلة حية قوية يستشهدون
بها في وضع مادتهم اللغوية ويتقنون أثر القراءات ليستشهدوا
ويؤيدوا حججهم بها ، ولو لا القراءات لهاروا في أمرهم ، وأنت
لهم أن يقفوا على مجال كهذا ، يهتدون بهداه ، وهم واثقون كل
الثقة من صحته وجودته . لا يخافون من خطأ يقعون فيه ، ولا من
لوم يلحقهم يتأثرون منه ~~مؤثر~~ في عملهم وانتاجهم . لأنه ليس
من صنع البشر ، ولا ينتسب الى فئة معينة ، بل هو لسان عربي
مبين . تستطيع فهمه كل القبائل العربية لأنه يمثل أشيع اللغات
وأرقاها وأرفعها وأعلاها منزلة بين لغات القبائل الأخرى .
وبإيراد الأمثلة الآتية يتضح مدى استعانة اللغويين بالقراءات في
الاستشهاد على ما اليه يذهبون .

قال تعالى (ومثل الذين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بَرِيَّةٍ أَسَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أَكْثَرَهَا ضِعْفَيْنِ)^(١)
قرأ ابن عامر وعاصم (بریوة) بفتح الراء وهى لغة تميم وقرأ
الباقون بضم الراء وهى لغة قريش . . . جاء فى الحجة لابن خالويه
أن (ربوة) فيها سبع لغات ، وأن قراءة الفتح والضم لغتان
فسيحتان . . . وأن معناها هو ما ارتفع من الأرض وعلا .^(٢)
أما الجوهري فى صحاحه فقد قال (الربوة) بضم الراء وفتحها
وكسرها ، ما ارتفع من الأرض) والرباوة أيضا بفتح الراء ، والربيه
مخففة لغيره فى الربا . قال الفراء هو (ربيه) مخففة سماعا
عن العرب والقياس ربوة بالواو . . . هكذا نرى الجوهري قد أقر
اللفظات المختلفة فى (ربوة) ومن بينها قراءة الفتح والكسر، حيث
أنه أثبت هذه القراءة فى صحاحه مستشهدا بها وشاهدا على
صححتها . . .

١ - سورة البقره - آية ٢٦٥

٢ - الحجة لأبى زرعه ص : ١٤٦

٣ - ص ١٠٢

٤ - ص : ٢٣١

٢ - مادة : ي - س - ر

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) (١)

قرأ نافع (ميسره) بضم السين ، وقرأ الباقر بالنصب ، وهما لغتان مثل المشرفه والمشرفه (٢) . قال ابن خالويه والفتح أفصح وأشهر . . وأما الفيروز آبادي فقد قال في القاموس المحيط (٤) والميسره مثلثة السين السهولة والغنى .

وكما قلنا في الجوهري نقول في الفيروز آبادي من أنه أورد

اللغات المختلفة التي وردت بها القراءات القرآنية .

٣ - مادة : ر - ع - ب

قوله تعالى (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعَىٰ) (٥)

قرأ ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين ، وقرأ الباقر بإسكان العين ، وهما لغتان أجودهما السكون (٦) . قال ابن خالويه : والحجة لمن أسكن ، أن الأصل الضم ، فتقل عليه الجمع بين ضمتين مثاليتين فأسكن ، والحجة لمن ضم ، أن الأصل عنده الإسكان ، فاتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر (تبارك

١ - سورة البقره - آية ٢٨٠

٢ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٤٩

٣ - الحجة - ص : ١٠٣

٤ - ج ٢ ص : ١٦٣

٥ - سورة آل عمران - آية ١٥١

٦ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٧٦

الَّذِي بِيَدِهِ الْمَوْتُ (١) بضمتين ، وكيفما كان الأصل فهما لغتان (٢) .
وقد وردت هذه الكلمة في القاموس (الرعب) وباللغتين تعنى الفزع (٣)

٤ - مادة : خ - ف - ي

قوله تعالى (قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً (٤))

قرأ ابو بكر (خفية) بكسر الخاء وفى الأعراف (٥) مثله ، وقرأ الباقر بالضم ، وهما لغتان مثل (رشوه و رشوه) من أخفيت الشيء إذا سترته (٦) .

وجاء فى القاموس المحيط أن (خفية) بالضم والكسر بمعنى اختفيت (٧)

٥ - مادة : ر - ش - د

قوله تعالى (وَلْيَرْوُوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوا سَبِيلًا (٨))

قرأ حمزه والكسائى (الرشد) بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقر بنهم الراء وسكون الشين ، وهما لغتان مثل السقم والسقم والحزن والحزن .

١ - سورة الطوك - آية (١)

٢ - الحجة - ص : ١١٤

٣ - ج ١ ص : ٧٤

٤ - سورة الانعام - آية (٦٣)

٥ - قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) آية ٥٥

٦ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٥٥

٧ - ج ٤ ص : ٣٢٤

٨ - سورة الأعراف - آية ١٤٦

٩ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٩٥

قال ابو عمرو : سبيل الرشداً الى الصلاح ، وتمديقها قوله (فان)
 آنستم حينئذٍ رشداً (١) والرشد في الدين ، فلذلك قرأ في الكهف
 (مما علمت رشداً) (٢) .

وقال ابن خالويه في قراءة الفتح والضم أنها لفتان فصيحتان ،
 فالحجة لمن ضم أنه أراد به الهدى ، التي هي ضد الضلال ،
 ودليله قوله تعالى (قد تبين الرشداً من الضلال) (٤) ، والضم
 ما هنا الضلال . والحجة لمن فتح أراد به الأصلاح في الدين ،
 والدليل قوله تعالى (وهبنا لنا من أمرنا رشداً) (٥) .
 قال صاحب القاموس المحيط أن (رشداً) كصر وفرح ، رشداً
 ورشداً .

٦ - مادة : س - ق - ي

قوله تعالى (ولئن لكم ما في الأنعام ليعبرة نسقيكم ما في بطونهم) (٧)

-
- ١ - سورة النساء - آية ٦
 - ٢ - آية ٦٧
 - ٣ - ص ١٦٤
 - ٤ - سورة البقرة - آية ٢٥٦
 - ٥ - سورة الكهف آية ١٠
 - ٦ - ص ١٤٠
 - ٧ - سورة النحل - آية ٦٦

قرأ ابن عامر^(١) وأبو بكر (نسقيكم) بفتح النون ، وقرأ الباقون بالرفع . . قال الخليل سقيته كقولك ناولته فشرب ، وأسقيته ، جعلت له سقيا . وقال الفراء (العرب تقول كل ما كان من بطون الأنعام ومن ماء السماء أو نهر اسقيت . وفي الفرقان ونسقيكم مما خلقنا أنعاما . وتقول سقيته إذا ناولته ماء يشربه لا يقولون غيره قال الله تعالى (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)^(٢) ، فمن قرأ بالرفع ، يريد أننا جعلنا في كثرة وإدامة السقيا ، كقولك أسقيته نهرا ، قال تعالى (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً قَرَاتًا)^(٣) ، جعلناه سقياكم ، وأما من فتح النون فإنه لما كان للشفة فتح النون . . وقال آخرون سقى وأسقى لفتان قال الشاعر :

سقى قومي بني المجد وأسقى نيمراً والقبائل من هلال^(٤)

٧ - مادة : م - ك - ث

قوله تعالى (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)^(٥) .

-
- ١ - الحجة - لأبي زرعه م : ٣٩١
 - ٢ - سورة الانسان - آية ٢١
 - ٣ - " المرسلات " - ٢٧
 - ٤ - وقد ورد أيضا في الحجة لابن خالويه م : ٢١٢
 - ٥ - سورة النمل - آية ٢٢

قرأ عامم (فمكث) بفتح الكاف ، وقرأ الباقون بالضم ، وهما
 لغتان (مكث ومكث - وكمل وكمّل وحمض وحمض) فهو ماكث وكامل
 والاختيار مكث بالفتح لأن (فعل) بالضم أكثر مما يأتي منه الاسم
 على (فعيل) نحو ظرف وكرم فهو ظريف وكريم ، ومن (فعل)
 بالفتح يأتي الاسم على فاعل ، نقول : مكث فهو ماكث ، قال الله
 عز وجل (مَا كُنْ فِيهِ أَبَدًا)^(١) ، ولا يكون من (فعل) بالضم
 فاعل ، إلا حرف واحد قالوا (فره فهو فاره) ، ورد الاسم على ما
 سوى هذا^(٢) .
 لا يسعني هنا أن أقول ردّ الاسم على ما سوى هذا أم لم
 يردّه اختصاره ، أم تركه ، فإنه لا مجال لنا هنا للاختيار ، وليس
 لنا إلا الرضى والامتنان ، الرضى الكامل عما جاء به عامم القارئ
 السبى الحجة ، فإنه لم يأت به من عنده ، بل أخذه متواترا عن
 النبى صلى الله عليه وسلم ، ، وبذلك لا نستطيع أن نقول أن
 قراءة الفتح أصح من قراءة الضم ، وأن قراءة الضم أقل صحة من
 قراءة الفتح . .

١ - سورة الكهف - آية (٣)

٢ - الحجة لأبى زرعه - ص : ٥٢٥

بل القراءات في درجة متساوية متعادله في الصحة ، والكمال والجودة
وليس لنا الحق في أن نفضل ونفاضل بين الألفاظ في اللغة إلا إذا
كان البحث في الأدب سواء كان شعرا أو نثرا أدبيا ، خطبة أو
رسالة أو وصفا ، وغير ذلك من فنون الأدب وميادينه . أما إذا كان
البحث في القراءات من الآيات المحكمات فليس لنا إلا أنأخذ بالوجهين
وأن نسلّم بالقراءتين لأن القراءات صحيحة في نفسها ، صالحة
للاستشهاد بها على غيرها مما جاء به اللغة في المجالات الأخرى .

٨ - مادة : ج - ن - و

قوله تعالى (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (١)
قرأ عامم (جذوة) بالفتح ، وقرأها حمزه بالضم ، وقرأها الباقون بالكسر .
قال ابن خالويه وهن لفات كما قالوا رَغَوْه وِرْغَوْه وِرْغَوْه والكسسر أَفْصَحُ
وقال أبو زرعه (٢) هن ثلاث لفات ، مثل (رَبَّوْه وِرْبَوْه وِرْبَوْه) .
(٣)

١ - سورة القصص - آية ٢٩

٢ - الحجة - ص : ٢٧٧

٣ - الحجة - ص : ٥٤٣

وجاء في القاموس^(١) ، والجذوة مثلثة القبة من النار والجمرة ، ويقول
 أبو زرع في معناها ، وسمعت الشيخ أبا الحسن يقول : سمعت
 قديما بعض أهل العلم يقول (جذوة قطعه وجذوه جمره وجذوه
 شمله ..

٩ - مادة : أ - س - و

قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^(٣))
 قرأ عاصم (أسوة) بنضم الألف ، وقرأ الباقر بكسرها^(٤) وهما لفتان كما
 قالوا في رشوه ورشوه^(٥) .. وقد جاء في القاموس المحيط أن الأسوة
 بالكسر وتنضم القدوة^(٦) .

١٠ - مادة : ن - ز - ف

قوله تعالى (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَلُونَ^(٧))

١ - ج ٤ - س : ٣١

٢ - أنظار الهامش من الحجة لأبي زرع س : ٥٤٣

٣ - سورة الاحزاب - آية ٢١

٤ - الحجة - لأبي زرع س : ٥٧٥

٥ - الحجة - لابن خالويه س : ٢٨٩

٦ - ج ٤ - س : ٢٩٨

٧ - سورة الصافات - آية ٤٧

قرأ حمزه (١) والكسائي (ينزفون) بكسر الزاي من (أنزف ينزف)
 إذا سكر ، ويجوز أن يكون من (أنزف) إذا نفذ شرابه فقوله :
 (لا ينزفون) ، أى لا يسكرون من شرابها ، ويجوز أنه يراد لا ينفذ
 شرابهم ، كما ينفذ شراب أهل الدنيا . وإذا كان معنى (لا فيها
 غول) لا تقتالها عقولهم ، حمل قوله لا ينزفون ، على لا ينفذ
 شرابهم ، لأنك إذا حملته على أنهم لا يسكرون ، وجدت كأنك (كررت)
 يسكرون مرتين ، وإن حملت ~~على أنهم~~ (لا فيها غول) على لا
 تقتال محبتهم ، ولا تسيبهم منها العلل التى تحدث من شرابها
 فى الدنيا ، حملت لا ينزفون على أنهم لا يسكرون .
 وقرأ الباقون (٢) بالفتح (ينزفون) أى بفتح الزاي ، أى لا تذهب
 عقولهم لشرابها . يقال نزع الرجل إذا ذهب عقله ، ويقال للسكران
 نزيف . وفرق عاصم بينهما (٣) ، فقرأها ها هنا بالفتح ، وفى الواقعة
 بالكسر ، فقل إنه جمع بين اللغتين ليعلم جوازهما ، وفرق بعضهم
 بين ذلك ، فقال إنما فتح ها هنا لقوله (لا فيها غول) وهو كل ما

١ - الحجة - لأبى زرعه ص ٦٠٨

٢ - المصدر نفسه

٣ - الحجة - لابن خالويه ص ٣٠٢

اعتال الإنسان فأهلكه ، وذهب بعقله ، وكسر في الواقعة لأن
 الله تعالى وصف الجنة وفاكهتها ، وجعل شرابها من معين
 لا ينفد ، فكان زهاب العقل من الصافات أشبه ونفاد الشراب
 في الواقعة أشكل . وجاء في القاموس ونزف كعنى ، ذهب
 عقله أو سكر ومنه ولا ينزفون . (١)

١٠ - مادة : ن - ج - و

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ
 مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (٢) . أجمع القراء على التخفيف ، إلا ابن عامر
 فإنه شدد ومعناها قريب ، وهما لغتان . فالدليل على التخفيف
 قوله تعالى (أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) (٤) ، وقوله أيضا
 (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) (٥) . وأما الدليل على التشديد فقوله
 تعالى (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) (٦) ، وقوله تعالى أيضا
 (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) (٧)

-
- ١ - ج ٣ - ص ١٩٨
 - ٢ - سورة الصف - آية (١٠)
 - ٣ - الحجة - ابن خلوويه ص ٣٤٥ - والحجة لأبي زرع ص ٧٠٨
 - ٤ - سورة الاعراف - آية ١٦٥
 - ٥ - سورة العنكبوت - آية ٢٤
 - ٦ - سورة الصافات - آية ٧٦
 - ٧ - سورة فصلت - آية ١٨

والواضح أنه لا فرق بين (أنجى) ونجى) فى المعنى ، وأن من قرأ بالتخفيف له سنده وحجته ومن قرأ بالتشديد أيضا له سنده وحجته . . ولو أن هناك فرقا واحدا وبالأحرى ادنى فضل لقراءة التشديد على التخفيف ، لما أجمع القراء على التخفيف ولو كان ذلك للتخفيف على التشديد ، لما اختار ابن عامر التشديد . . وان من ينظر الى الآية لأول وهلة يخيل اليه ان قراءة التشديد أفضل ، فانها توحى له بأن قد زيد فيها حرف ، وذلك لما للتشديد من قوة ، حيث ان الجيم مكررة ، وبذلك يرى أن من اختار التشديد قد غنم ثواب قراءة ذلك الحرف ، ولكن من ينعم النظر ويركز يرى ان الجيم المكرره فى قراءة التشديد تقابلها الهمزة التى فى أول الكلمة من قراءة التخفيف .

ومما يؤكد لنا أنه لا فرق بين القراءتين فى تلك الآيات الكثيره الوارده فيها هذه الكلمه ، حيث أن عددا كبيرا ورد بالتخفيف ، كما ان عددا كبيرا أيضا ورد بالتشديد . . فلو أننا وجدنا مثلا ان آيتين أو ثلاثا وردت بوجه وميقية الآيات وردت بوجه آخر ، لقننا انه لا بد أن يكون هناك سر أو فرق بين القراءتين ، ولكن حيث انه ورد ما ورد فقد نقول ما قلناه سابقا ان القراءتين متساويتان فى الجودة والسحة والسند ويجب أن تحظى بنفس الدرجة من القبول .

١١ - مادة : ب - ر - ق

قوله تعالى (فَإِذَا بَرَقَ الْبَرْقُ)^(٢) أجمع القراء على كسر الراء من
(برق) إلا نافعاً فإنه فتحها ، فحجة من كسر أنه بمعنى تحير
وأنشد :

لما أتاني ابنُ صبيحٍ طالباً أعطيته عيساً منها فبرق^(٣)
أى تحير ... قال القراء^(٤) ، برق فرع ، قال أنشدني بعض العرب :
فنفك فاجع ولا تمنى وداو الكلام ولا تبرق^(٥)
أما (برق) بالفتح أى شخى إذا فتح عينه عند الموت ، وقيل
يكون فى الضياء وظهوره كقولك برق الصبح إذا لصع وأضاء ...
وقال أهل اللغة برق مرق فهما بمعنى واحد وهو تحير الناظر عند
الموت ، والعرب تقول (لكل داخل برقه) أى دهشة وحيرة^(٨) ،

-
- ١ - سورة القيامة - آية (٧)
 - ٢ - الحجة - ابن خالويه ص : ٣٥٧
 - ٣ - لم أعثر له على قائل
 - ٤ - الحجة - ابن زرع ص : ٧٣٦
 - ٥ - البيت لطرفه بن العبد (أنظر هامش الحجة لابن زرع ص ٧٣٦
 - ٦ - الحجة - ابن زرع ص : ٧٣٦
 - ٧ - الحجة - ابن خالويه ص : ٣٥٧
 - ٨ - الحجة - ابن زرع ص ٣٥٧

وجاء في القاموس المحيط. وبرق كتمر وفرح ، برقاً برقاً
تحيّر حتى لا يخطوف فأدهش فلم يبصر .
وأنا أقول ، من هو ذاك الذي تحيّر حتى لا يطرف ودهش فلم
يبصر غير المحتضر الذي يعاني من مفارقة روحه لجسده ، مثلاً
بين يدي ، الحق سبحانه وتعالى ، يرى ما لا نرى ويسمع ما لا
نسمع ، فهو لذلك ، دهش متحيّر شاخص ببصره ، يسمع أصوات
الملائكة من حوله ويرى منازل في الآخرة ، فإن كان عمله صالحاً
وكان من أصحاب اليمين فإنه يرى الوجوه الحسنة والبشرى السارة
والمنازل الطيبة في الآخرة ، وإن كان عمله سيئاً - أجازنا الله
وآياكم من ذلك - فإنه يرى الوجوه القبيحة المثفرة والبشرى السيئة
المخيفة في الآخرة ، ففي كلا الحالين هو (برق) مما يرى ويسمع
إما دهش من الفرحه والسرور وإما ذاهل من الويل والثبور .

١٢ - مادة : و - ت - ر

قوله تعالى (وَالشَّعِشَعِ وَالْوَتْرِ)^(١)

قرأ حمزه والكسائي (والوتر) بكسر الواو ، وقرأ الباقون بالفتح
وهما لغتان مثل الجسر والجسر . . وجاء في الحجة لابن خالويه^(٢)
أن حجة من كسر أنه جعل الشفع الزوج وهما آدم وحواء والوتر
الفرد وهو الله عز وجل ، وقيل الشفع ما ازدوج من الصلوات والوتر
ما انفرد منها كصلاة المغرب وركعة الوتر ، وقيل إن الفتح والكسر
إذا كان بمعنى الفرد لغتان فصيحتان ، فالفتح لغة أهل الحجاز
والكسر لغة تميم . . فأما أن كان بمعنى التره والذهل فبالكسر لا غير
وهو المطالبة بالدم ولا يستعمل غيره .

جاء في القاموس الوتر بالكسر ويفتح الفرد ، أو ما لم يستشفع من
العدد ويوم عرفه وواد باليمامة والذهل والظلم^(٣) .

١ - سورة الفجر - آية (٣)

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص ٢٦١

٣ - ص ٣٦٩

(٤) { فاسس } بضم فاء وسين

١٣ - مادة : ع - ك - ف

قوله تعالى (فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) (١)

قرأ حمزه والكسائي (يعكفون) بكسر الكاف ، وقرأ الباقر بالضم

وهما لفتان ، تقول (عكف يعكف ويعكف) وكذلك عرش يعرّش

(٢) وتعرّش .

وفى القاموس (٣) عكفه (يعكفه ويعكفه) حبسه وعليه عكوفاً أقبل عليه

مواظباً والقوم حوله استداروا .

١٤ - مادة : ع - ر - ش

قوله تعالى (وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (٤)

قرأ ابن عامر وأبو بكر (يعرّشون) بضم الراء والباقر بكسر (٥) الراء

(٦)

وجاء فى القاموس وعرّش يعرّش ويعرّش بنى عرّشا .

١ - سورة الاعراف - آية ١٣٨

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٩٤

٣ - ج ٣ ص : ١٨٣

٤ - سورة الاعراف - آية ١٣٧

٥ - الحجة - لأبى زرعه ص

٦ - ج ٢ ص : ٢٨٩

١٥ - مادة : س - ح - ت

قوله تعالى (لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى)^(١) . قرأ حمزه والكسائي وحفص (فيسحِتكم) بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء .

وقال الفراء هما لفتان يقال (سحته وأسحته) إذا استأمله وأهلكه^(٢) .

وجاء في القاموس^(٣) (السحت) بالضم ، وضمتين الحرام وما خبت من المكاسب و (وأسحت الشيء استأمله كسحت)

١٦ - مادة : ر - ج - أ

قوله تعالى (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَإِمْرِ اللَّهِ)^(٤)

قرأ نافع وحمزه والكسائي وحفص (مرجون) بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز ، وهما لفتان يقال (أرجأت الأمر) إذا أخرته وأرجيته أيضا^(٥) .

وجاء في القاموس^(٦) ، والمرجئة في رج أ سموا لتقديمهم القول وأرجائهم العمل وهو مرج ومرجئ .

-
- ١ - سورة طه - آية ٦١
 - ٢ - الحجة - لأبى زرعه ص
 - ٣ - ج ١ ص ١٥٥
 - ٤ - سورة التوبة - آية ١٠٦
 - ٥ - الحجة - لأبى زرعه ص ٣٢٣
 - ٦ - ص ٤ - ص ٣٣٤

١٧ - مادة : ط - م - ث

قوله تعالى (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ) (١)

قرأ الكسائي (يطمثن) بضم الميم ، وقرأ الباقون بالكسر وهما

لغتان (طمث - يطمئث ويطمئث) مثل عكف يعكف ويعكف ، والمعنى

(٢)

لم يمسهن ولم يفتنهن .

وقد جاء في القاموس (طمئها) يطمئها ويطمئها افتضها . (٣)

١٨ - مادة : ن - ش - ز

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ

فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا) (٤)

قرأ نافع وابن عامر وحفص (انشزوا) بضم الشين فيهما وقرأ الباقون

(٥)

بالكسر وهما لغتان من نشز ينشز وينشز .

جاء في القاموس الارتفاع في مكان ينشز وينشز . (٦)

١ - سورة الرحمن - آية ٥٦

٢ - الحجة - لأبي زرعه ص ٦٩٤

٣ - ج ١ ص : ١٧٦

٤ - سورة المجادلة - آية ١١

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٧٠٤

٦ - ج ٢ ص ٢٠١

١٩ - مادة : ح - س - ب

قوله تعالى (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) (١)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (يحسبهم) بفتح السين ، وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لفتان (حسب) يحسب ويحسب ، وقال قوم (يحسب) بكسر السين (من حسب) وقالوا وقد جاءت كلمات على (فعل يفعل) مثل (حسب يحسب) ونعم ينعم ونيس يئس . (٢)
وجاء في القاموس وحسبه كذا كنعم في لفتيه محسبة ومحسبة وحسابنا بالكسر ظنه .

٢٠ - مادة : ق - ر - ح

قوله تعالى (وَإِنْ يَحْسَبْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ) (٤)

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (قرح) بضم القاف فيهما ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما .

قال الفراء كأن القرح بالضم ألم الجراحات وكأن القرح الجراح باعيانها .

١ - سورة البقرة - آية ٢٧٣

٢ - الحجة - لأبي زرعه ص ١٤٨

٣ - ج ١ ص ٥٧

٤ - سورة آل عمران - آية ١٤٠

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص ١٧٤

وقال الكسائي وهما لختان مثل (الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ) و (الْفُقْرُ وَالْفُقْرُ) ، وأولى القولين بالسواب قول الفراء لتعبيرهما لمعنيين والدليل على ذلك قوله عز وجل حين أسأهم في موضع آخر بما دل على أنه أراد الألف فقال (وَلَا تَتَّبِعُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ^(١)) فدل ذلك على أنه أراد : أن يحسبكم ألم من أيدي القوم فإنهم من ذلك مثل ما بكم .

وقد جاء في القاموس (القرح) ويضم عني السلاح ونحوه .

ما يخرج بالبدن أو بالفتح الآثار وبالضم الألم ،

٢١ - مادة : ر - ر - ر - ي .

قوله تعالى (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ^(٣))

قرأ أبو بكر عن عاصم و (رضوان) بضم الراء في جميع القرآن ^(٤)

الا في سورة المائدة فانه قرأ بالكسر ، وفي رواية الأعشى قرأ بالضم

أيضا وحجته أنه فرق بين الاسم والمصدر وذلك ان اسم خازن الجنة

(رضوان) كذا جاء في الحديث (رضوان) مصدر من (رضى يرضى

رضى رضوانا) ففرق بين الاسم والمصدر .

١ - سورة النساء - آية ١٠٤

٢ - ج ١ ص : ٢٥٠

٣ - سورة آل عمران - آية ١٥

٤ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٥٥

وقرأ الباقون بالكسر وحجتهم أن ذلك لفتان معروفتان ، يقال
 (رضى يرضى ورضى ورضاة ورضوانا ورضوانا) والمصادر تأتي على
 فعلان وفعالان ، فأما فعلان فقلوه (عرفته عرفانا وحسبته حسبانا)
 وأما فعلان فقولهم (غفرانك لا كفرانك)
 وجاء في القاموس رضى عنه ورضى عليه رضا ورضوانا ويضمان ضد سخطه .
 (١)

٢٢ - مادة : ب - خ - ل

قوله تعالى (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ) (٢)

قرأ حمزه والكسائي (بِالْبَخَلِ) بفتح الباء والخاء ، وقرأ الباقون (بِالْبَخْلِ)
 وهما لفتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد . (٣)
 وجاء في القاموس (البخل) والبخول بضمهما وكجبل ونجم وعنق ضد الكرم .
 (٤)

٢٣ - مادة : ظ - ع - ن

قوله تعالى (وَجَعَلْ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ
 ظَهَرَ ظُهُورُكُمْ وَيَوْمَ تَقَامَتِكُمْ) (٥)

-
- ١ - ج ٤ ص : ٣٣٦
 - ٢ - سورة النساء - آية ٣٧
 - ٣ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٢٠٣
 - ٤ - ج ٣ ص : ٤٤٣
 - ٥ - سورة النحل - آية ٨٠

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (ظعنكم) بفتح ، وقرأ الباقون ساكنة العين ، وهما لغتان مثل (النَّهْرُ وَالنَّهْرُ) تقول ظعن زيداً ظَعْنًا وِظْمَنًا ، وحجة الاسكان من قوله (سِرًّا وَجَهْرًا) ، والهاء أحق أن تفتح لخفائها ، فلما كانوا قد أجمعوا على اسكانها ، ردوا ما اختلفوا فيه الى ما أجمعوا عليه .
وجاء في القاموس (ظعن) كمنع ظمنا ويحرك ، سار .

٢٤ - مادة : ض ي - ق

قوله تعالى (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) (٤)
قرأ ابن كثير (ضيق) بكسر النون وفي النحل مثله ، وقرأ الباقون بالفتح . قال أبو عبيد (ضيق) تخفيف (ضيق) يقال أمر ضيق والأصل (ضييق) (فيعل) ثم خففوا الياء فصار (ضيق) على وزن (فيل) مثل (هين) ، قال الأخفش الضيق والضيق لغتان . وقال أبو عمرو : الضيق بالفتح : والضيق بالكسر : الشدة ، فقال قوم الضيق بالفتح مصدر ، والضيق اسم ووزنه على هذا (فعل) ، لم يحدف منه شيء . جاء في القاموس ضاق يضيق ضيقًا ، ويفتح ضد اتسع .

١ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٣٩٣

٢ - سورة النحل آية ٧٥

٣ - ج ٤ ص : ٣٧٤

٤ - سورة النحل - آية ١٢٧

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٣٩٥

٦ - ج ٣ ص : ٢٦٤

الباب الثالث

النحاة والاستشهاد بالقراءات

الفصل الأول: موقف كل من البصريين والكوفيين من بعض القراءات

الفصل الثاني: مسائل الخلاف بين النحاة

الفصل الأول

موقف كل من البصريين والكوفيين

من بعض القراءات

قبل أن نتطرق الى موقف كل من البصريين والكوفيين من بعض القراءات ، علينا أولاً أن نتمرّض بشئ يسير من التعريف لكل من المدرستين البصريه والكوفيه .

فقد نشأت المدرسة البصرية في البصرة والمدرسة الكوفية في الكوفة^{الكوفة} كما هو معروف . وكانت هناك خلافات سياسية بين البصرة والكوفة - لا مجال لبحثها الآن - قد تركت جذورها في الناحية العلمية^(١) . إن لكل من هاتين المدرستين زعماء الذين يحاولون جادين في تأييد مذهبهم الذي يختلف عن المذهب الآخر ، وبذلك ينشأ الخلاف بين الفريقين . ونستطيع كذلك أن نقف على أسباب الخلاف اذا نظرنا الى خصائص تلك المدرستين . ويتضح من ذلك أن البصريين يعتمدون على القياس ، وبذلك أصبح اعتمادهم على العقل أكثر من اعتمادهم على النقل ، وأصبحوا لا يلتفتون الى كل مسموع ، وقد أكثروا من التأويل والتقدير ليخضعوا اللغة لمنطق الفلاسفة ، وحينما لا يستقيم

١٦ - مذكرات في تاريخ النحو - احمد مكي الانصارى ص : ٧٠ و ٧١

لهم ما يريدون يلجئون الى تحطئة العرب والحكم بالشذوذ
وأشباهه على كل ما لا يتفق مع القواعد والقوانين التي وضموها .

وبذلك نرى أن امامهم بل امامنا سيويه لم يسلم من
تخطئه العرب ، فقد جاء ذلك في كتابه حين قال في باب من
أبوابه (وأعلم أن بعض العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون
زاهيون وانك وزيد زاهيان) (٢) .

وهو بذلك ينسب الغلط الى العرب في انهم رفعوا اسم (ان)
وهناك من يفترض أنه لا بد أن يكون ذلك جائزاً في كلام العرب ،
ولذلك فانه لا بد لنا أن نبحث فيما يقع تحت أيدينا قبل أن
ندلى بالحكم .

نعود بعد ذلك للبصريين ورأيهم ، ونرى أنهم قد نسوا
ان اللغة ظاهرة اجتماعية حيّة ، لا تخضع للقياس ، ولا تسير وفقاً
لمنطق ، بل لها منطقها الخاص بها . ويظهر ذلك في كثير من
الظواهر اللغوية .

وأما الكوفيون فقد اعتمدوا على السماع واعتدوا بكل مسموع ، أي بكل
ما جاء به العرب على اختلاف قبائلهم وعشائهم ، وانهم يستشهدون

١ - مذكرات في تاريخ النحو - احمد مكي الأنصاري - ص ٢٧ و ٢٨

٢ - الكتاب - سيويه - ج ١ ص ١٩٠ طبولدق

بالبیت الواحد من الشعر ، ويقومون عليه بابا ، وهذا ما جعل
 قواعدهم متناثرة ^(١) على حين كانت قواعد البصريين محصورة وذلك من
 أسباب رواج المذهب البصري على الكوفي ، لأن الدارسين يميلون
 عادة الى حصر القواعد ، وذلك منهج تعليمي ناجح ، وان لم يكن
 منهجيا بالدرجة الأولى .

١ - مذكرات في تاريخ النحو - احمد مكي الأنصاري - ص : ٩٨

الفصل الثانى

مسائل الخلاف بين النحاة

أتطرق فى هذا الفصل الى المسائل النحوية التى دار حولها الخلاف والتى جمعها ابن الأنبارى فى كتابه (الانصاف فى مسائل الخلاف) وهى عبارة عن احدى وعشرين ومائة مسألة ، ولكنه فى الحقيقة لم يكن انصافا كما ذكر ، فقد ظهر ميله الشديد ومناصرته القوية لمذهبه (البصرى) . وان ذلك لا يهمنى الآن ، وانما ما يهمنى هو أن نتعرض لعدد من تلك المسائل لئلا من خلالها موقف كل من البصريين والكوفييين نحو القراءات القرآنية الواردة فى تلك المسائل سوى كان ذلك تأييدا لها أو معارضة بالتأويلات والتخریجات .

وتتمثل هذه المسائل فيما يلى :-

- أ - مسائل نحوية .
- ب - مسائل تتعلق بأصول الكلمات .
- ج - مسائل تتعلق بتركيب الجمل .

المسائل النحوية

أولا :- العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض . (١)

نرى في هذه المسألة انه قد دب الخلاف واتسع بين

النحويين بصريين وكوفيين ، وكانت نقطة الخلاف فيما يلي :-

ان الكوفيين ذهبوا الى جواز العطف على المخفوض بدون إعادة

الخافض ، بينما ذهب البصريون الى منع ذلك ، وكانت حجة الكوفيين

انه جاء في كلام الله تعالى وفي كلام العرب شعرا ونثرا .

١ - ما جاء من كلام الله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٢) قراءة حمزه الزيات ، وقوله تعالى أينما

(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) (٣)

وقوله (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

وَمَا أُتِيَكَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) (٤) وقوله (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشَ وَمَنْ

لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) (٥) وقوله (وَصَدَّقَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَر بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) (٦)

١ - الإصحاف لابن الأنباري - ص ٢٤٦

٢ - سورة النساء - آية (١)

٣ - " " - آية ١٢٧

٤ - " " - آية ١٦٢

٥ - " الحجر - آية ٢٠

٦ - " البقرة - آية ٢١٧

- ٢ - ما جاء في هذا الباب من كلام العرب شعرا ما يلي :-
- ١- أكر على الكتيبة لا أبالي احتفى كان فيها أم سواها (١)
- ٢- فاليوم قربت تهجونا وتشيتنا فانهب فما بك والايام من عجب (٢)
- ٣- لو كان لي وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر ~~مجرور~~ (٣)
- ٣ - ما جاء من كلام العرب نثرا قولهم (ما فيها غيره وفرسه)
- ويظهر من الدراسة والبحث أن البصريين حينما منعوا ذلك استندوا على ثلاث أسس للمنع وهي :-

- ١- أن الجار والمجرور بمثثلة الشيء الواحد ، فإذا عطفت على الضمير المجرور المتصل بالاسم كانك عطفت على حرف الجر ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز ،
- ٢ - أن الضمير قد صار عوضا عن التنوين ، فلا يجوز العطف عليه ، كما لا يجوز العطف على التنوين - ودليل استوائها أي الضمير والتنوين - أنه يحذف التنوين عند النداء ، كما يحذف الضمير في قولك (يا غلام) ووجه الشبه بينهما هو أنهما على حرف واحد يكملان الاسم ولا يفصل بينه وبينهما بالظرف .

١ - البيت للعباس بن مرداس (انظر الدفاع عن القرآن - د - الانصاري

ص : ٢١١

٢ - هذا البيت من شواهد سيويه التي لم يفزها لقائل (أنظر شرح

ابن عقيل ج ٣ - ص : ٢٤٠

٣ - م - اعز على ما نله

9

٣ - كما انه لا يجوز عطف المضمَر المجرور على المظهر المجرور اجماعا
 مثل (مررت بزيد وك) فكذلك لا يجوز العكس ، وذلك لأن الاسماء
 مشتركة في العطف فما لم يجز أن يكون معطوفا لا يجوز العطف عليه .
 ويعد ذلك عند البصريين الى شواهد الكوفيين يصفونها واحدا
 بمد الآخر . فقد قال ابن الأنباري البصري في آية النساء : انه
 ليس لهم حجة فيه من وجهين أولا : انه ليس مجرورا بالعطف على
 المجرور وانما هو مجرور بالقسم ، وجوابه قوله تعالى (ان الله كان
 عليكم رقيبا) . والوجه الثاني : ان قوله (والارحام) مجرور بيا
 مقدرة غير المفوظ بها وتقديره وبالارحام .
 وقالوا في قوله (ويستفتونك في النساء . . .) انه لا حجة لهم فيه
 من وجهين . أولا : لأنه في موضع عطف على (الله) وتقديره الله يفتيكم
 فيهن ويفتيكم فيما يتلى عليكم وهو القرآن . ثانيا : انه في موضع عطف
 على (النساء) لا على (فيهن) .
 أما قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم . . . والمقيمون) قالوا فيه
 أولا انه ليس في محل جر بل في محل نصب على المدح بتقدير فعل
 والمرب تنصب على المدح عند تكرّر العطف والوصف . ثانيا : انه في
 محل جر بالعطف على (ما) فكأنه قال يؤمنون بما أنزل اليك والمقيمون .

نعمود لابن الانباري وما أورده^(١) في كتابه من أن عائشه رضى
الله عنها ومضى ولد عثمان رضى الله عنهم حينما سئلوا عن
(والمقيمين) قالوا انه خطأ الكاتب ،
فهذا أمر مردود لا نقبله ولا نسلم به ، بل هو دسيسة خبيثه على
القرآن الكريم وتجور على الصحابة رضى الله عنهم . فقد وعدنا الله
بحفظ القرآن الكريم من الخطأ والتحويل والتحريف . . . ولذلك لا يؤمن
بقول كهذا القول ولا ادعاء كهذا الادعاء الا ضعيف الايمان وقليل
المصرفه بزوج رسول الله (ص) الصديقه بنت الصديق رضى الله عنها
وعنه .

وقالوا في قوله تعالى (وسدّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام) انه مجرور بالمطاف على (سبيل الله) لا على (به) لأن
إضافة الصّد عنه أكثر من إضافة الكفر به . . ألا ترى انهم يقولون
صدّته عن المسجد الحرام ، ولا يكادون يقولون كفرت بالمسجد .
ثم قالوا في قول الشاعر (فانهب فما بك والأيام من عجب) أنه
مجرور بالقسم ، لا بالمطاف على الكاف في به .

وفى قوله (أحتمى كان فيها أم سواها) لا حجة لهم فيه لأن
(سوى) فى موضع نصب على الظرفية وليس مجرورا على العطف
لأنها لا تقع إلا منصوبة على الظرف .

قال ذلك ابن الأنبارى ولكن ابن مالك لم يتركه يتحكم فى (سوى)
هو وأصحابه البصريون ويقصرها على موضع نصب فقط . . فقد أورد
لها فى ألفيته الحكم العادل الذى يخلصها من ذلك القيد أسوة
بأختها (غير) . قال فى ذلك :

ولسوا سوا سوا أجعلها على الأصح ما لغير جعلها (١)

رأينا فيما سبق ذلك التناقض الواضح والخلاف الظاهر بين المدرستين
البصريّة والكوفيّة فى هذه المسألة ، وذلك يدعونى الى أن أقول لكل
منهما كلمة فى هذا الشأن . أقول للكوفيّين المؤيدين : نعم الرأى ما
أخذتم به ، ولكنكم لم توفقوا فى اختيار الشواهد كلها . فبعض هذه
الشواهد واضحة قوية لا يدخلها الاحتمال ، ولا يستطيعون تأويلها ،
فقد قبلوها واعترفوا بها فى موضع الخفى حتى ولو أنهم عطفوها على
منظوف آخر قدّروه لها ولكن المهم انها مجرورة .
والنوع الآخر من الشواهد قد يحتمل وجهين من الاعراب ، وبذلك

ضمفت وضمف الاستشهاد بها . وأخذ البصريون يفتنون في
تخريجها ويبرزون أمانها بأعهم للطويل في تقديرها وتأويلها على
الوجه الآخر . . .

أن الكوفيّين لو لم يتطرقوا الى هذه الشواهد لما وجد
البصريون هذه الفرصة لمعارضة هذا النوع من القراءة .
أما البصريون فأنى أقول لهم عن هذه الشواهد التى فى
هذا الباب ، وأخص بالذكر آية النساء . . . انه لو لم نجد لها
مثيلا فى القرآن أو فى كلام العرب من الشعر أو النثر ، فأننا نأخذ
بها ونعتمد قراءتها ، ولا نحاول أن نوجد لها ما يستند لها من
الشواهد الأخرى ، بل نقبلها ونتقبلها لأنها قراءة سبعية متواترة ،
قرأ بها حمزة الزيات رضى الله عنه الذى لم يقرأ حرفا إلا بأثر^(١) والذى
كان يشبه بالدروازن لا مجال لردّها ورفضها ، ولا لزوم لتأويلها
وتخريجها هى وما شابهها من الآيات .
ثانياً :- القول فى عمل (ان) المخففة فى الاسم^(٢)
قال الكوفيّون انها لا تعمل النصب فى الاسم ولكن البصريّين
قالوا انها تعمل ، ولكل منهم حجته فى ذلك . فحجة الكوفيّين فى

١ - طبقات القراء - ابن الجوزى - ج ١ ص : ٢٦٤

٢ - الانصاف - ابن الأثير - ص : ١٢٢

ذلك هي قولهم: (ان) المشددة تعمل لانها تشبه الفعل الماضي لفظا ومعنى ، وشبهها في اللفظ يظهر في عدد الحروف والبناء على (ان) الفتح ، واذ خففت زال شبهها به... ومنهم من قال ان المحققة من عوامل الأفعال ، ولذلك فهي لا تعمل في الأسماء . ونعود

للبرييين وحببتهم في ذلك هي قراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى (وان كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم) (١) ، وكذلك قول العرب (الا ان أخاك ذاهب) بمعنى ان المشددة ،

وأيضاً قول الشاعر :-

ومدرّ مشرق النحر كأن شديهِ حَقَّانِ (٢)

وقول الآخر :-

كأن وزيدٍ رشاً خَلْبِ (٣)

فنصب بكأن المحققة من الثقيلة التي أصلها ان ، أضيف اليها الكاف للتشبيه ، والأصل في الكاف أن تكون مؤخرة (كأن زيدا الأسد) الأصل فيه (ان زيدا كالأسد)

-
- ١ - سورة هود - آية ١١١
 - ٢ - البيت لديك الجن (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٤١١)
 - ٣ - هذا البيت لرؤبه (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٤٤٥)

وأما ما يرد بالرفع يكون على حذف الضمير قال الشاعر :-

(١) في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحقى وينتعل

قال ابن الأنباري في قول الكوفيين أنها عطت لأنها أشبهت الفعل

لفظا . هذا باطل وإنما عطت لأنها أشبهت الفعل لفظا ومعنى وإن

خففت حاررت بمنزلة فعل حذف منه بعض حروفه ، وذلك لا ينطّل عطه كقولهم

(ع الكلام وش الثوب ول الأمر) وما أشبه ذلك . . . وقولهم ان

المخففة من عوامل الأفعال ، وهى لا تعمل فى الأسماء باطل . لأننا

بصدور المخففة من الثقيلة ، وهى تختلف عن الخفيفة لأنها من عوامل

الأسماء أيضا .

نرى ان الخلاف على أشده بين الفريقين فى هذه المسألة ،

الأول يقول ان خففت تعمل مطلقا والثانى يقول ، لا تعمل مطلقا

والكل يقف متحيزا لمذهبه ، ولا يهمه سوى أن يقف فى وجه الآخر

وينتصر عليه . . ماذا يضيرهم لو اتفقوا على جواز الأمرين ، أى الأعمال

والإهمال ، وتكون الحجة القوية فى أعمالها هى قراءة ^{الحرابين} ~~المحرابين~~

للآية الكريمة (وَإِنْ كَلَّامًا لِيُؤْفِقَنَّهُمْ رِبْكَ أَعْمَالُهُمْ) (٢) .

١ - البيت للأعشى - معجم الشواهد القرينية ص ٢٩٤

٢ - سورة هود - آية ١١١

وحجة اهمالها ما جاء من كلام العرب شعرا :-

ونحن اباة الضم من آل مالك وان مالك كانت كرام ^(١) المعادن

ثالثا :- هل يقع الفعل الماضي حالا ؟ ^(٢)

قال الكوفيون وابو الحسن ولا يخفى يجوز أن يقع الفعل الماضي

حالا . وقال البصريون لا يجوز ، ولكم أجمعوا على جوازه إذا كان

معه (قد) ، أو كان وصفا لمحدوف وحجة الكوفيين في ذلك النقل

والقياس . أما النقل في قوله تعالى (أَوْ جَاءَكُمْ حَسْرَتٌ مِّمَّا كَرَّمْتُمْ) ^(٣)

وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم .

قال ابو سحر الهذلي :

وإنني لتصروني لذكراك نفثه ^(٤) كما انتفخ العصفور بلله القطر ^(٥)

وأما ما جاء في القياس قولهم ما جاز أن يكون صفة لنكرة نحو (مرت

برجل قاعد) : جاز أن يكون حالا لمعرفة (مرت بالرجل قاعد)

وكما ان الفعل الماضي جاز أن يكون صفة للنكرة (مرت برجل قعد)

ينبغي أن يكون حالا نحو (مرت بالرجل قعد) ويؤكد ذلك أجماعنا

١ - البيت (للطرمج) وهو الحكم بن حكيم - وكنيته ابو نضر ، وهو شاعر

طائي (أنظر شرح ابن عقيل ج ١ عن ٣٧٩) ٢ - الدارصالحه ص ١٦٠

٣ - سورة النساء - آية ٩٠

على أن الفعل الماضى يقوم مقام المستقبل (**إِنْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**) أى (يقول) لذلك جاز أن يقوم مقام الحال .

أما حجة البصريين ، فهى ان الفعل الماضى لا يدل على الحال ، وان ما يصلح أن يوضع موضع الحال ، هو ما يصلح أن يقال فيه (الآن) أو (الساعة) مثل (مررت برجل ينزرب) وذلك لا يصلح فى الماضى .

جاء ابن الأنبارى ليؤيد ذلك قائلا انه لا حجة لهم فى قوله تعالى (**أَوْ جَاءُوكُمْ حَمِيْرٌ مِّنْ دُونِهِمْ**) ، لأنها ليست حالاً بل هى صفة (لقوم) المذكورة فى الآية (الا الذين يصلون الى قوم) ، كما أتى لها بتقديرات أخرى لا لزوم لسردها . والمقصود انه ضيف حجة الكوفيين بها ، وقال فى بيت الهدلى السابق ان التقدير فيه (قد بلله القطار) ليس لى تعليق على هذه المسألة سوى أن أقول ان التقدير

بليّة من البلايا النحوية ، وتركه خير من الأخذ به ، ولكنه قد وسّط بين البصريين الفتاك الذى يستعملونه فى كل شاهد . لا يعجبهم ولا يسير ولل مذهبهم . . . وانما طالما هناك شاهد من القرآن الكريم يحتج به الكوفيون ، فاننا نقبل رأيهم دون منازع ، ونرى أنه لا مجال للمناقشة لأن كفتهم هى الراجعة ، وتجارثهم هى الراجعة .

١ - سورة المائدة - آية ١١٠

٢ - سورة النساء - آية ٩٠

رابعاً :- فعل الأمر للمواجهه معرب أو منى (١)

ذهب الكوفيون الى أن فعل الأمر للمواجهه المعرب عن
حرف المضارعه نحو أفعل معرب مجزوم ، وأما البصريون فقد قالوا
انه مبنى على السكون وحجة الكوفيين فى ذلك ان الأصل فى الأمر
للغائب (ليفعل) وعلى ذلك يكون الأصل فى الأمر للمواجهه فى
نحو أفعل (لتفعل) ، وعلى ذلك قوله تعالى (فَبَدَّلْ فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (٢) ، فى قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراءات
وذكرت هذه القراءة على أنها قراءة النبی صلى الله عليه وسلم
عن طريق أبى بن كعب ، ورويت عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك
والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وأبى عبد الرحمن السلمى وأبى جعفر
يزيد بن القعقاع المدنى وأبى رجاء الطاردى وعاصم الجحدى
وأبى التياح وقتاده والأعرج وهلال بن يساف والأعمش وعمرو بن قائد
وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمى وغيرهم من القراء (٣)
وقد جاء فى الحديث " ولتزره ولو بشوكة " أى زره ، وجاء عنه صلى الله
(٤)

١ - الانصاف - ابن الأنبارى - ص : ٣٠٣

٢ - سورة يونس - آية ٥٨

٣ - الانصاف - ابن الأنبارى - ص : ٣٠٣

٤ - المصدر نفسه - ص : ٣٠٣

عليه وسلم أنه قال في بعض مغازيه (لتأخذوا مصافكم ^(١)) أي خذوا
وقال أيضا مرة أخرى (لتقوموا الى مصافكم) أي قوموا .
وأما ما جاء على هذا الباب من كلام العرب شعرا فهو عبارة
عن أبيات كثيرة منها :-

١ - قول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فتقتني هوائج المسلمين ^(٢)

٢ - وقول الآخر :

فلتكن أبعاد المداة عن الصلح من النجم جاره العيوق ^(٣)

٣ - وقول الآخر :

لتبعد إندائى جدواك عني فلا أشقى عليك ولا أبالى ^(٤)

وقال الكوفيون أيضا إن الأمل في فعل الأمر للمواجه أن يكون باللام
ولكن كثرة استعماله أوجبت التخفيف بترك اللام . وقالوا أيضا إنه معرب
مجزوم بلام مقدرة ودليل ذلك قولك (أغز وأرم وأخش) بحذف الواو
والياء والألف وحذفهم أيضا في قولك (لم يهز ولم يرم ولم يهش)

١ - الإنصاف - ابن الأثير - ص : ٣٠٣

٢ - البيت لزياد بن واصل (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٣٩٠)

٣ - البيت لأمية ابن أبي الصلت . . المصدر السابق ص : ٢٤٩

٤ - البيت لابن المعتز - المصدر السابق ص : ٣١٧

وقالوا أيضا انه معرب مجزوم ، لأن فعل النهى معرب مجزوم نحو (لا تفعل) وذلك من باب حمل الشئ على ضده .

أما حجة البصريين في أنه مبني على السكون هي أن الأصل في الأفعال أن تكون مبنية ، وإن لم يكن البناء أن يكون على السكون وأعرب ما أعرب منها لشبهه بالأسماء . كما انه لا شبه بين فعل الأمر والاسم ، فيجب أن يكون باقيا على بناءه . وقالوا أيضا إننا أجمعنا على أن اسم الفعل الذي على وزن فعال مبنى ، وأنه ينوب عن فعل الأمر ، ولو لم يكن مبنى لما بنى ما ناب مثله .

بيد ولى / أن حجة الكوفيين أقوى من حجة البصريين ، وما جاءوا به من أدلة كثيرة تؤيد ذلك ، إلا أن قولهم (انه معرب مجزوم لأن فصل النهى معرب مجزوم ، وذلك من باب حمل الشئ على ضده . . أن هذه حجة واهية ضعيفة لو لم يتطارقوا اليها ربما كان أحسن لهم وأولى . وانها ليست الا وسيلة يحاولون بها تأييد قولهم ، ونحن لا نرى أى باب يجيز لنا حمل الشئ على ضده ، فيما أنه ضده لا بد أن يختلف عنه في كل صفاته ومواصفاته ، لا ان يثقف معه في خاصة قوية من خصوصياته . . وانما كما قلنا هي وسيلة لتقوية الحجة ، ولو جاء بها اخواننا البصريون لقلنا ان ذلك ناتج عن تأثرهم بعلم المنطق والفلسفة الذى نقلته اليهم الترجمة في ذلك العصر عن

الثقافة اليونانية وتأثر به بعض علماء اللغة والأدب وظهر نتيجة لذلك علم الكلام .

والذى يهمننا فى هذا المجال هو أن الفعل سوا ء كان مصربا مجزوما أو مبنيا على السكون فان ذلك لا يؤثر فى شكل الفعل ولا فى لفظه . . اذن ذلك يدل على أنه لا اختلاف فى قراءة الآية المذكورة من الناحية اللفظية ، وبذلك لا نرى معارضة من أحد الفريقين أو تخطئة للقراءة ، ونتيجة لذلك لا يهمننا أمل سكون الفعل فى كثير أو قليل سوا ء كان ناتجا عن أعراب أو بناء ،

خامسا :- هل تعمل (ان) المصدرية محذوفة من غير بدل (١)

ذهب الكوفيون الى ان (ان) الخفيفة تعمل فى الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل ، وذهب البصريون الى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل ، وحجة الكوفيين فى الدليل على اعمالها مع الحذف ، قراءة عبد الله بن مسعود (وَأَنَّا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)^(٢) فنصب (لا تعبدوا) بان مقدرة ان لا تعبدوا الا الله فحذف (ان) واعطىها مع الحذف فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف ، وحجة البصريين فى عدم عملها لأنها

١ - الإنصاف - ابن الأنبارى - ص : ٤٩٧ - ٩٩٧

٢ - سورة البقرة - آية ٨٣

من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف
وان (ان) المشددة وهى الأمل لا تعمل بعد الحذف ، فكيف
بالخفيفة ، وهى الفرع ، والدليل على ضعفها أن بعض العرب يهملها
وهى مظهرة وذلك كقراءة ^{كرواية} ابن ^{عزقة محمدا} ~~حاجه~~ (أن يتم الرضاعة) وكذلك
قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ - وَيَحْكُمَا - مِنْى السَّلَامَ وَأَلَّا تَشْمَرَا أَحَدَا (٢)
قال ابن الأنبارى (لا تعبدوا الا الله) ليس لهم فيه حجة لأن
(تعبدوا) مجزوم بلا النافية وعلامة الجزم والنصب فى الأمثلة
الخمسة واحدة .

قد جاء ابن الأنبارى وأراد أن يريحنا من الخلاف والجدل
ويحسم الموقف ، ولكن لا بد وأن يعارض رأى الكوفيين ليكون الحق فى
جانب فريقه ، لله دَرَّةٌ إن من يقف على رأيه فى أول وهلة يَرَاهُ
وَقَفَّ فى ذلك وأن الصواب معه ، ولكن حينما يعاود القراءة ويتدبر
الآية لفظا ومعنى يرى أن الآية قد جرّمت الى جزئين (وأن أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل ، لا تعبدوا الا الله) ولكن فى حال تقدير
(ان) المصدرية ترابط وتلاحم بين الجزئين : ترابط لفظى ومعنوى

١ - سورة البقره - آية ٢٣٣

٢ - هذا البيت لابن هرمه (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٩٦)

ترتاح اليه النفس ويدل على قوة الاعجاز القرآنى فى المعانى كما هو قوى فى الألفاظ .

سادسا :- أى الموصولة معرفة دائما أو مبنية أحيانا (١) :

ذهب الكوفيون الى ان (أيهم) اذا كانت بمعنى الذى

وحذف العائد من الملة فهو مصرى ، أما البصريون فقد ذهبوا

الى انه مبنى على الضم ، وقد أجمعوا على اعرابه اذا ذكر العائد . .

فكانت حجة الكوفييين فى ذلك أى فى أنه مصرى منصوب بالفعل الذى

قبله ما جاء فى كتاب الله تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)^(٢) بالنصب وهى قراءة هارون القارئ ومعان

الهراء ورواية عن يعقوب . . وحجة البصريين فى كونها مبنية لأن^(٣)

القياس يقتضى ذلك ولوقوعها موقع حرف الجزاء والاستفهام . والاسم

الموصول كما بيئت (من) و (ما) كذلك . وانهم لم يعبروها حملا

على نظيرها وهو (بعض) وتلقيضا وهو (كل) وذلك على خلاف

القياس ، فلما دخلها نقى بحذف العائد ضعفت فردت الى أصلها من

البناء على مقتضى القياس .

١ - الانصاف - ابن الأثير - ج ٢ - ص : ٤١٩

٢ - سورة مريم - آية ٦٩

٣ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٤٢١

جاء ابن الأنباري كعادته لينصف على حدّ زعمه ، فقد نصب نفسه قاضيا في هذه المسألة فقال : اما احتجاجهم بقراءة من قرأ (أيهم) بالنصب فهي قراءة شاذة جاءت على لغة شاذة لبعض العرب ، ولم يقع الخلاف في هذه اللغة ، وانما وقع في اللغة الفصيحة المشهورة والقراءة المشهورة هي (أيهم) بالنصب وهي حجة عليهم .

ولا يسعني الا أن أقول اذا كانت القراءة المشهورة (أيهم) حجة عليهم فذلك لا يمنع أن تكون القراءة الشاذة حجة لهم لأن الأصل في القراءة الرواية والتواتر ، ولا بد من الأخذ والاعتداد بها حتى الشان منها يكون حجة في اللغة والنحو ، لأن القرآن وقرأته هو الأصل واللغة وعلومها هي الفرع الذي لا يرقى الى ما وصل اليه الأصل من درجة الكمال لأنه وهي نزل من لدن خالق الخلق وفاطرهم وخالق السنتهم المختلفة جل شأنه وعظمت قدرته .

سابعاً : المنوع من الصرف (١)

ذهب الكوفيون وابو الحسن الأخفش وابو علي الفارسي وابو القاسم بن برهان من البصريين الى أنه يجوز ترك ما ينصرف في

ضرورة الشعر . . . وذهب البصريون الى انه لا يجوز . . وأجمعوا
على جواز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر . . وكانت حجة
الكوفيين فيما ذهبوا اليه ورود ذلك نقلا وقياسا . ومن النقل ما يلي :

١ - قول الأخطل :

طالب الأزارق بالكائب إذ هوت بشيب غائلة الثفور غدور

فترك صرف (شيب)

٢ - قول حسان :

نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين يوم تواكل الأبطال ✓ ؟

فترك صرف (حنين) . وهو منصرف ، قال الله تعالى (ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثرتكم ^(١)) ولم يرو عن أحد من القراء انه لم يصرفه ،

٣ - قول الفرزدق :

ان قال غاو عن تنوخ قصيدة بها جرب عذت على بزور

فترك صرف (زور) وهو المنصرف ،

٤ - قال الشاعر :

فاروق ^{مترفع} فأنفض عنها وهي أحشاشه بذى نفسها والسيف عريان ^(٢) أحمر

فترك صرف (عريان) وهو منصرف ، لأن مؤنثه (عريانه) لا (عريا)

١ - سورة التوبة آية ٥٥
٢ - البيت لكثير عزة (انظر معجم الشواهد العربية ص : ١٥٤)

(٣) ٥/٥ - وقال الآخر :

وممن ولدوا عام^٥ ذو الطول وذو الحز^٦ (١)

فترك صرف (عامر) وهو ينصرف ولم يجعله اسم قبيله لأنه وصفه فقال " ذو الطول وذو العرش " ولم يقل ذات الطول وذات العرش . . ولا يجوز أن يقال : إنما لم يصرفه لأنه ذهب به الى القبيلة كما قرأ سيّد القراء ابو عمرو بن العلاء (وجئتك من سبأ نبأ يقين) فترك صرف (سبأ) لأنه جعله اسماً للقبيلة حملاً على المعنى . .

وقال الشاعر :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ بينون من دون سيلة الصرما (٢)

لأنه جعله اسماً للقبيلة حملاً على المعنى . . قال الشاعر :

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المضلات وسادها (٤)

فلم يصرف (قريش) لأنه جعله اسما لقبيلة حملا على المعنى . . والحمل

- ١- البيت لذی الأسبع (انظر معجم شواهد العربية ص : ٢٠٦)
- ٢- " للنايف المجدى " " " " " " " " (ص ١٤٨)
- ٣- سورة هود - آية ٦٨
- ٤- قائل هذا البيت هو عدی بن الرقاع (انظر معجم شواهد العربية ص : ٩٨)

على المعنى كثير في كلامهم . قالوا : وأما من جهة القياس ؛ فانه

إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله :

(١) فبيناه يشير رحله قال قائل لمن جمل رغو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة كان أولى ، وذلك لأن الواو من (هو)

متحركة والتنوين ساكن ، ولا خلاف في أن حذف الحرف الساكن

أسهل من حذف الحرف المتحرك ، فإذا جاز حذف الحرف المتحرك

(الواو) للضرورة فالأولى أن يجوز حذف الحرف الساكن . . وقال

في ذلك ابوبكر بن السراج من البصريين ؛ لو صحّت الرواية في

ترك صرف ما ينصرف لم يكن بأبعد من قولهم :

فبيناه يشير رحله . . .

ولما صحّت الرواية عند ابي الحسن الأخفش وابي علي الفارسي وابي

القاسم بن برهان من البصريين قالوا بجواز ترك صرف ما ينصرف في

ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكوفيّين على مذهب البصريّين .

وكانت حجة البصريين فيما ذهبوا اليه . . انما قلنا انه لا

يجوز ترك صرف ما ينصرف ، لأن الأصل في الأسماء الصرف . . فلو

انا جوّزنا ترك الصرف ، لأدى ذلك الى رده من الأصل الى غير الأصل

وكان أيضا يؤدى الى اللبس فيما ينصرف وما لا ينصرف ، وعلى هذا

يخرج حذف الواو من (هو) في نحو قوله :

فبيناه يشير رحله

فانه لا يؤدى الى الالتباس بخلاف حذف التنوين فبان الفرق بينهما ، جاء ابن الأنبارى ليرد حجج البصريين قائلا فى ذلك أما قولهم انه لم يجوز ترك صرف ما ينصرف لأنه يؤدى الى رده عن الأصل الى غيره ، قال ان هذا القول يبطل بحذف الواو من (هو) من البيت المذكور . . خصوصا على أصلكم لأن الواو عندكم أصلية لا زائدة كما هى على أصل الفريق الآخر زائدة . . واما قولهم انما جازب- للضرورة نحو (فبيناه يشرى) - لأنه لا يؤدى الى الالتباس لأنك تقول (عزاهو) فيكون توكيدا للضمير المرفوع بأنه فاعل . . فاذا حذفت الواو منه التبتت الهاء الباقية بالهاء التى هى ضمير المنصوب لأنه مفعول نحوه " عزاه " فانه يجوز ألا تعطل حركتها . .

ثانيا : - انه يبطل قولهم : انه لم يجوز ترك صرف ما ينصرف لأنه يؤدى الى رده عن الأصل الى غيره . . أى يبطل بصرف ما لا ينصرف فانه يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف فى نحو قوله :

(١)
قواطنا مكة من ورق الحمى

وكذلك سائر ما لا ينصرف ، ومع هذا فقد وقع الاجماع على جوازه فكذلك ههنا .

يقول ابن الأنبارى : فان قال الكوفيون ان ما قلناه هذا يكون فى النشر

دون الشعر، وان صرف ما لا ينصرف لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، لانه لا يلتبس فى ذلك فى اختيار الكلام . . نقول لهم : وجوابكم هذا هو جوابنا عما ذكرتم ، فانه اذا كان الكلام (النثر) هو الذى يتحصل به القانون - أى قانون اللغة - دون الشعر ، فانه ترك ما ينصرف فى ضرورة الشعر لا يوجب لبسا بينه وبين ما لا ينصرف ، حيث أنهما لا يلتبان فى اختيار الكلام .

أرى أن ورود هذا النقل من الأبيات الواقعة فى هذا الباب قد اغنانا عن أن نلتفت الى القياس . . وذلك لأن ورود أبيات كثيرة فيها ترك صرف ما ينصرف من شعرا * مشهورين فى عصور مختلفة مما يؤيد قول الكوفيّين ويقوى حجّتهم . . وكان أخرى بالبصريّين لو أنهم قبلوا هذا الرأى ولم يعارضوه ، لأنه لم يكن من الممكن رد تلك الكثرة الغامرة من الشواهد الشعرية أو الطعن فى قائلها ، ولم تكن أمامهم الفرصة لكى يخرجوا تلك الشواهد أو أن ينكروا معرفة قائلها أو أن يرتدوها الى الشواهد لأن الشاّد لا بدّ أن يكون قليلاً نادراً وليس كثيراً غامراً ،

ثامناً :- المسألة الزنبورية (١) !

قال الكوفيون يجوز أن يقال (كتأظن أن العقرب أشد لسما

من الزنبور فإذا هو إياها)

أما البصريون فذهبوا الى أنه لا يجوز أن يقال كذلك ، وإنما يجب أن يقال (فاذا هو هو)

وحجة الكوفيّين في ذلك أن الكسائي قال به حينما اختلف مع سيبويه في هذه المسألة وحكموا الحرب بينهما فوافقت الحرب الكسائي الرأي . وكذلك حكاه ابو زيد الأنصاري عن العرب . . هذا من جهة النقل وأما القياس فقالوا ان (اذا) كانت للمفاجئة فانها تكون ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده وتعمل في الخبر عمل وجدت .

وقال ثعلب ان (هو) في قولهم (فاذا هو اياها) عمادا ونسبت (اذا) لأنها بمعنى وجدت كما قدّمنا .

وحجة البصريّين ^(١) في انه لا يجوز إلا الرفع قولهم ان (هو) مرفوع بالابتداء ولا بدّ للابتداء من خبر ، وليس ها هنا ما يصلح أن يكون خبرا عنه الا ما وقع الخلاف فيه فوجب أن يكون مرفوعا أى (فاذا هو هو) .

جاء ابن الأنباري ^(٢) ليجيب عن كلمات الكوفيّين قائلا : فاذا هو اياها من الشأن الذي لا يعبأ به كالجزم بلم والنصب بلم وما أشبه ذلك من الشواذ .

١ - الانصاف - ابن الأنباري - ص : ٤١٣

٢ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٤١٤

اننى لا أرى مبررا لرفض البصريين الوجه الآخر (فاذا هو اياها)
غير أنهم رفضوه اتباعا وتعصبا لمذهب سيويه ، ولو كان الأمر خلاف
ذلك لما أعياهم تخريجه وقبوله ولقالوا فى ذلك أن (اياها) نصب
فى محل رفع خبر وما أسهل ذلك عليهم وما أهونه ، وليس بضالغ
أصغر صغير من علمائهم فى قوله والتفكير فيه إلا أنه كما قلت ليس
إلا تعصبا لمذهبهم وولا ، لا مامهم حيث أنهم لا يريدون أن يقولوا
بغير ما قال خصوصا بعد ورود الحكاية بأنه حينما تناظر مع الكسوف
انتهصر عليه فى رأى بتأييد العرب له فى مسائل شتى ، وأهمها هذه
المسألة . . . فما كان منهم إلا رفض ذلك ألبتة ورفض المحاولة فى
تأويله وتخرجه .

فانظر كيف كان
فانظر مع الكسوف
دعوتى على ان يشاركوا فى هذا العمل

المسائل التي تتعلق بأصول الكلمات

أولا :- نعم ويثس : (١)

أولى هذه المسائل التي أوردتها في هذا القسم من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين هي (نعم ويثس) ، منهم من قال هما اسمان وهم الكوفيون ، ومنهم من قال هما فعلان وهم البصريون . ونرى أن الكوفيين لا يعمدون الحجة في تأييد قولهم . . وهل كان البصريون أقل منهم حجة أو أعدم حيلة ؟ بل جند كل منهما أقواله احتجاجا على صاحبه . قال الكوفيون والدليل على أنهما اسمان ما يلي :

- ١ - دخول حرف الجر عليهما نحو (ما زيد بنعم الرجل) ونحو (نعم السير على بثس العير) ونحو (ما هي بنعم المولودة)
 - ٢ - دخول حرف النداء * عليهما نحو (يا نعم المولى ونعم النصير)
- قال الكوفيون في ذلك لا يجوز القول بأن المقصود بالنداء *

محذوف للعلم به وتقديره (يا الله نعم المولى ونعم النصير) .
نلاحظ شدة حرص الكوفيين على اثبات ذلك ، وقد لاحظوا ما سيقول الفريق الآخر ، وردوا عليه قبل أن يطرح هذا الاعتراض ، ولكنهم بذلك قد استرعوا انتباههم الى نقطة ربما غفلوا عنها ، وأعطوهم الفرصة في التمسك بها . واستطردوا قائلين في ذلك ، ان ذلك لا يكون الا اذا ولى حرف

النداء فعل أمر ، وما جرى مجراه نحو قراءة الكسائي وابن جعفر
المدني ويعقوب الحضرمي وابي عبدالرحمن السلمي والحسن البصري
وحميد الأعرج (أَلَا يَا سَاجِدُوا) (١) ، أراد يا هؤلاء اسجدوا ، . . . وكما
قال ذو الرمة :

أَلَا يَا اسْلِمِي يَا دَارِ عِمِّيَّةٍ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بَجْرَ عَائِكِ الْقَطَرُ
٣ - لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال نحو (نعم الرجل
أُمس) و (بئس الرجل غدا) .

٤ - انهما غير مَصْرُفَيْنِ

٥ - مجيئهما على صيغة فاعيل نحو (نعيم الرجل زيد) وليس في
الأفعال صيغة فاعيل البتة .

بعد سرد هذه الحجج الخمس ، ننتقل الى البصريين وحججهم التي
أدلوها بها على أن نعم وبئس فعلان وهي كما يلي :-

- ١ - اتصال الضمير المرفوع بهما ، وقد جاء عن العرب (نعمنا
رجلين ونصموا رجالا) وحكى ذلك عن الكسائي . . . وكذلك
قد رفعنا المظهر في قولك (نعم الرجل) والمضمر نحو
(نعم رجلا زيد) .

٢ - اتصالهما بتاء التانيث الساكنة التي لا تقلب (ها) كما
 قلبت سنه ورحمه وشجره نحو (نعمت المرأة ويئست الجارية)
 لأن هذه التاء تخبى بالفعل الماضي .

٣ - بناؤهما على الفتح يدل على انهما فعلاان ماضيان .

ثم جاء ابن الأنباري ليبسط لنا باعه الطويل في هذا الباب
 وليناصر مذهبه البصري ، قائلا ما يلي :-

١ - دخول حرف الجر عليهما ليس لهم حجة فيه ، لأن الحكاية
 مقدره كقول الشاعر :-

والله ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (١)

وتقديره (وما ليلي مقول فيه نام صاحبه)

وذلك أيضا كما حصل في حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ومنه :

نحو قوله تعالى (أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ) (٢) أى دروعا سابغات .

وقوله (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) (٣) أى الطه القيمه .

وبذلك أصبح التقدير في قوله (ألسن بنعم الجار يولف بيته) ألسن

بحقول فيه نعم الجار . . و (نعم السير على بثس العير) أى نعم

السير على مقول فيه بثس العير (

١ - قائله القناني - أنظر معجم الشواهد العربية - ص : ٤٤٤

٢ - سورة سبأ - آية ١١

٣ - سورة البينه - آية ٥

محملة في غير
 مكانها
 لمحمد بن أنباري
 طاعن

اذن حذفوا الصفة التي هي (مقول فيه) وأقاموا المحكي مقامها
لأن ذلك يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا ، ومن ذلك قوله تعالى (وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (١)
أى يقولون ما نعبدهم ، وقوله (وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ^{وَيُؤْمِنُونَ بِهِ} وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
وَعِلْمًا) (٢) ، أى يقولون ربنا . وقوله (والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم) (٣) أى يقولون سلام عليكم .
وقوله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) (٤)
أى يقولان ربنا .
وقوله (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (٥) أى يقال
لهم أكفرتُمْ . فَطَلَمُ
وقوله (فَطَلَمُ تَفَكَّهُونَ ، إِنَّا لَمُفْرَمُونَ) (٦) أى تقولون انا لمفرمون .
وذلك كثير فى كلام الله تعالى وكلام العرب .

-
- ١ - سورة الزمر - آية (٣)
 - ٢ - " غافر - آية (٧)
 - ٣ - " الرعد - آية ٢٣
 - ٤ - " البقرة - آية ١٢٧
 - ٥ - " آل عمران - آية ١٠٦
 - ٦ - " الواقعة - آية ٦٥ و ٦٦

نصود لابن الأنباري ^(١) في النقطة الثانية من آرائه حيث يقول :
 قولهم ان الضادى يقدر محذوفا اذا ولى النداء فعل أمر ليس
 بمصحح ، وذلك لأنه لا فرق بين الفعل الأمرى والخبرى في امتناع
 مجيئها بعد النداء ، الا أن يقدر بينهما اسم يتوجه النداء
 اليه - وذلك ما خشى منه الكوفيون ونهوا عنه - يقول ابن الأنباري
 مواصلا رأيه والذي يدل على أنه لا فرق بينهما - الأمرى والخبرى -
 مجيء الجملة الخبرية بعد حرف النداء بتقدير حذف الضادى ، كما
 تجيء الجملة الأمرية بعد حرف النداء بتقدير حذف الضادى .
 قال الشاعر :-

يا لعنة الله على الأتوام كلهم ^٢ والمصالحين على سمان من جار ^(٢)
 ثم يقول : وأما قولهم ان النداء لا يكاد ينفك عن أمر أو نهى ،
 قلنا لا نسلم ، بل يكثر مجيء الخبر والاستفهام مع النداء كثره
 مجيئه مع الأمر والنهى . وأما الخبر قوله تعالى (يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ ^{الهم}
 عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) ^(٣) .
 وقوله (يَا أَبَتِ إِنَّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) ^(٤)

-
- ١ - الانصاف - ج ١ - ص : ٧٦
 - ٢ - اراد يا هؤلاء لعنة الله على سمان
 - ٣ - سورة الزخرف - آية ٦٨
 - ٤ - " - آية ٤٥

وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)^(١)
 وقوله تعالى (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ)^(٢)

وبعد ذلك أيضا لنعود لابن الأنباري الذي قال في قولهم انه

جاء عن العرب (نعيم الرجل) انفرد بها قطرب وهي رواية
 شاذة ، فلئن صحت فليس فيها حجة لأن نعيم أصله نعم بكسر العين
 فأشبع الكسرة فنشأت اليا ء كما قال الشاعر :-

(٣)
 تنفى يداها الحصى عن كل هاجره نفى الدراهم تنقاد الصيارف

أراد الدراهم والصيارف .

ثم قال : والذي يدل على أصل نعيم (نعيم) انه يجوز فيها أربع
 لغات نعيم ونعيم ونعيم ونعيم . ونعيم على الأصل هي قراءة ابن عامر
 وحزمه والكسائي والأعمش وخلف (فنعما) بفتح النون وكسر الصين ،

قال طرفه :

ما اقلت قدم ناعليها نعم الساعون في الأمر المبر

١ - سورة يونس - آية ٢٣

٢ - " غافر - آية ٤١

٣ - قائله الفرزدق (أنظر سيبويه ج ١ - ص : ١٠)

٤ - الانصاف - ٧٩/١

ونعم بفتح النون وسكون العين - حذف كسرة العين كقراءة يحيى

بن ثابت (فَنِعَمَ عَقْبَى الدَّارِ) (١) .. وكذلك قول الشاعر :

(٢)

فَإِنْ أَهَجَهُ يَنْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ مِنَ الْإِثْمِ دَبَرَتْ مَفْحَتَاهُ وَغَارِيَّةُ

ومن قال (نِعِم) كسر النون اتباعا لكسرة العين كقراءة زيد بن علي

والحسن البصري ورويه (الحمد لله) بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام .

وكقراءة ابراهيم بن ابي عبله (الحمد لله) بضم اللام اتباعا لضمه

الدال . ومن قال (نِعَم) بكسر النون وسكون العين ، أى نقل كسرة

العين من (نعم) الى النون ، وعليها أكثر القراء ، فكما جاز فيها هذه

الأربع اللغات دلّ على أن أصلها (نِعِم) على وزن (فَعِيل) لأن

كل ما كان على وزن (فعل) من الاسم والفعل وعينه حرف من حروف

الحلق فانه يجوز فيه أربع لغات . فالاسم نحو فَعَيْذُ وفَعَيْذُ وفَعَيْذُ وفَعَيْذُ

والفعل نحو شَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ وشَهِدَ على ما بينا في (نعم)

واذا ثبت (٣) أن الأصل في نعم (نِعِم) كانت اليا في نعيم

إشباعا ، فلا يكون فيه دليل على الاسميه ، فدل بذلك على انها فعلان

لا اسمان .

١- سورة النجم - آية ٤٤

٢- اراد (ضجرو دبرته) البيت لفرعان به الدعرقا ومنازل ابنه (انظر معجم شواهد العربية ص ١٤)

٣- الانصاف ١ / ٨٠

٤- الممدد نفسه

وما كان أغنانا عن هذا الجدال الضيق والمناقضات الكثيرة بين الطرفين من أن نقول ان فى نعم اربع لغات ، وقد وردت القراءة ببعض لغاتها المختلفة ، وانها أقرب الى الاسمية من الفعلية لأن المادة التى تسمى فعلا تحتاج الى التصريف ، وربما هناك من يقول ليس هذا شرطا وهناك أفعال أخرى لا تتصرف مثل (ليس وعسى) ولكنى أقول وما يدرينا أن هذه أفعال حقيقية لا تقبل الجدل ، وربما لو طرحت هذه الأفعال للنقاش لكان فيها آراء مختلفة ومتناقضة لا محالة .

ثانيا : - أفعل التعجب (١)

ذهب الكوفيون الى أن أفعل التعجب اسم ، على حين أن البصريين والكسائي من الكوفيين يقولون بأنه فعل ، وكانت للكوفيين فى ذلك اربع حجج وهى :-

(١ - أنه جامد لا يتصرف

٢ - أنه يدخله التصغير كقول الشاعر :

يا أميلح غزلانا شَدَنَ لنا من هاوليائكن الضَّالِّ السَّمرِ (٢)

أميلح تصغير أملح .

١ - المسألة ١٥ من كتاب الانصاف - ج ١ - ص : ٨١
٢ - البيت للمرجى وقيل لكثير عزة (انظر معجم الشواهد العربية ص ١٢٩)

ولكنهم لاحظوا ما سيقوله الطرف الآخر في هذا الباب وردوه عليهم قائلين ! لا يجوز القول بأن أفعل التعجب لزم طريقة واحدة ومضارع الاسم فلحقه التفسير لأن ذلك ينتقض بليس وعسى وكذلك أفعل به ، فإنه لزم طريقة واحدة ولا يجوز تفسيره .

٣ - لفظة تصح عينه في مثل (ما أقوله وما أبيعه) كما تصح

العين في الاسم في قولك (وهذا أقوم منك وأبيع منك)

٤ - وأنه ليس التقدير فيه (شيء أحسن زيد) ويدل على ذلك

(ما أعظم الله) ولو كان التقدير فيه ما زعموا لقلنا (شيء أعظم الله)

والله عظيم لا يجعل جاعل . قال الشاعر :-

ما أقدر الله أن ^{يدنى} على شحط من داره الحزن ممن داره الصول

ان كان الأمر ما زعموا لكان التقدير شيء أقدر الله ، والله تعالى قادر

لا يجعل جاعل ،

أما حجة البصريين في أنه فعل ما يلي :-

١ - انه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو

(ما أحسنني عندك وما أظرفني في غيتك وما أعلمني في ظنك) ونون

الوقاية تدخل على الأفعال دون الأسماء فتقول في الأفعال أرشدني

وأسمعني ، ولا تقول في الأسماء مرشدني ومسعدني فان ورد فإنه شأن .

٢ - انه ينصب المعارف والنكرات ولو كان اسما إلا ينصب

النكرات خاصة على التمييز ، نحو زيد أكبر منك سنا وأكثر منك علما

ولا يجوز (زيد أكبر منك السن وأكثر منك العلم) وجواز قولنا

(ما أكبر السن وما أكثر العلم به) دل على انه فعل .

٣ - لأنه مفتوح الآخر ، ولو كان اسما لارتفع لكونه خبر ما .

وجاء بعد ذلك ابن الأثير^(١) ليدهش رأى الكوفيين ويؤيد البصريين

بأن لا داعي لذكرها في هذا المجال لأنها ليست لها صلة ببحثنا .

ولكن لا بد أن نذكر رده على قولهم ان التمييز من خصائص الأسماء

فهو يقول :

١ - ان التفسير في هذا الفعل يختلف عن التفسير في الأسماء^(٢)

لأنه في الأسماء على حد ضروريه يتناول الاسم لفظا ومعنى ، أما في

أفعل التعجب فانه يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى

المصدر ولم يذكر المصدر لأن الفعل اذا أزيل عن تصرفه لا يؤكد

بذكر المصدر لخروجه عن مصدر الأفعال ، فلما رفضوا المصدر وأكثروا

تفسيره صوّروا الفعل ووجهوا التفسير الى المصدر وجاز تفسير المصدر

بتفسير فعله ، لأن الفعل يقوم مقام مصدره لأنه يدل عليه بلفظه ولهذا

١ - الانصاف ٨٧/١

٢ - " ٨٨/١

يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله ، وان لم يحز له ذكر ، قال تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ)^(١) ، قوله هو ضمير للبخل وان لم يكن مذكورا لدلالة يبخلون عليه . ومنه قولك (ومن كذب كان شرا له) أى كان الكذب . وكذلك قول الشاعر :-

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافٍ^(٢)

وهذا كثير فى كلامهم ، فكما انه يجوز أن يعود الضمير الى المصدر الذى لم يذكر استفناء بذكر فعله ، فكذلك يجوز أن يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يذكر . ونظير ذلك اضافة اسماء الزمان الى فعل نحو قوله تعالى (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)^(٣) وفى قراءة نافع (يوم) بالفتح^(٤) ، وان كانت الاضافة الى الأفعال غير جائزة ، ولكن المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره وتقديره هذا يوم نفع الصادقين صدقهم .

٢ - حملا على باب أفعل الذى للمفاضلة لاشتراك اللفظين فى

١ - سورة آل عمران - آية ١٨٠

٢ - قائله سعيد بن مسعود الشيباني (أنظر معجم الشواهد

العربية ص : ٢٤٠

٣ - سورة المائدة - آية ١١٩

٤ - الحجة - لأبى زرعه - ص : ٢٤٢

التفضيل والمبالغة ، نحو (ما أحسن زيدا) و (زيدا أحسن القوم)
فلوجود المشابهة بينهما جاز ما أحسن زيد وما أبلغ غزلانا (كما
تقول غلمانك أحسن الغلمان وغزلانك أحسن الغزلان . . ولهذا
المشابهة حطوا (أفعل منك) و (هو أفعل القوم) على قولهم
(ما أفعله) فجاز فيها ما جاز فيه وامتنع منه .

٣ - لأنه ألزم طريقة واحدة فأشبه بذلك الأسماء فدخله بعض
أحكامها وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرج عنه أصله .
نعود الى ابن الانباري (١) والى قولهم والدليل على أنه اسم تصحيح
عينه في ما أقومه وما أبيعه ، ويقول فيه التصحيح حمل له من حيث
حمل له التفسير ، وذلك بحمله على باب أفعل الذي للمفاضلة فصحح
كما صحح من حيث أنه غلب عليه شبه الأسماء بأن ألزم طريقة واحدة
والشبه الغالب على الشيء لا يخرج عنه أصله . وان تصحيحه غير
غير مستنكر في كلامهم ، فانه قد جاءت أفعال متصرفة مصححة في نحو
قولهم : أغيلت المرأة وأغيمت السماء واستنوق الجمل واستتيست الشاة
واستحون يستحون ، قال تعالى (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) (٢)
وقال تعالى (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَنْصُرْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٣) .

-
- ١ - الانصاف ٩٢/١
 - ٢ - سورة المجادلة - آية ١٩
 - ٣ - سورة النساء - آية ١٤١

وقد قرأ الحسن البصري (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) (وازيئت)^(١)
على وزن أفعلت واطولت قال الشاعر :-

صدرت فاطولت الصدود وقلماً ومال على طول الصدود يدوم^(٢)
نمود لابن الأنباري ونراه يتنبأ بما سيقال ليجيب عنه قبل أن يمرض^(٣)
يقول : فان قالوا التصحيح في هذه الأفعال شاذ ، وأما في أفعل
التعجب فهو قياس مطرد ، قلنا ان التصحيح قد جاء في الفعل
المتصرف على طريق غير الشذوذ وذلك نحو : كحول وعور وعيد جملا
على احوّل واعور واحيد .

ثم عاد ليردّ قول الكوفيين في أنه (لو كان)^(٤) التقدير فيه شيء
أحسن زيدا ، لوجب أن يكون في قولنا ما أعظم الله . شيء أعظم الله
والله عظيم لا يجعل جاعل ، قلنا : معنى قولهم شيء أعظم الله أي
وصفه بالعظمة ، كما يقول الرجل اذا سمع الآذان كبرت كبيرا وعظمت
عظيما ، أي وصفته بالكبرياء والعظمة لاسيرته كبيرا عظيما .

ثالثا :- هل تأتي الـا بمعنى الواو :^(٥)

قال الكوفيون في (الـا) انها تأتي بمعنى الواو ولكن البصريين
قالوا انها لا تكون كذلك ، وحجة الكوفيين في ذلك أنها جاءت على

١ - سورة يونس - آية ٢٤

٢ - البيت للبراز الفقهى او لعربيه ابن ربيع (الظلمة في الشواهد العربية ص ٢٤٢)

٣ - الانصاف ٩٣/١

٤ - الانصاف ٩٤/١

٥ - المسألة ٣٥ من كتاب الانصاف ١٢٢/١

هذا المنوال كثيرا في كتاب الله العزيز وفي كلام العرب ، ومن
 كلام الله تعالى قوله (لَعَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) (١) واستدلوا على ذلك بقراءة رواها أبو بكر بن مجاهد عن
 بعض القراء وهي (إلى الذين ظلموا) بالتخفيف ، يعنى مع الذين
 ظلموا .

وقوله (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم
 إلى الكعبين) (٢) . أى مع المرفقين ومع الكعبين .
 وقوله (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٣) أى مع الله .
 ومن كلام الله تعالى انتقلوا إلى كلام العرب شعرا ونثرا ، ومن الشعر
 قول الشاعر :-

شدخت غرة السوابق فيهم / فى وجوه إلى اللام الجعاب (٤)
 وقالت العرب (الذود إلى الذود ابل) أى مع الذود .
 نعود إلى (الآ) وما جاء به الكوفيون من شواهد أخرى حيالها منها :
 قول الله تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (٥)

-
- ١ - سورة البقرة - آية ١٥٠
 - ٢ - سورة المائدة - آية ٦
 - ٣ - سورة آل عمران - آية ٥٢
 - ٤ - قائل هذا البيت هو يزيد بن مفرغ - معجم الشواهد العربية ص ١٢٨
 - ٥ - سورة النساء - آية ١٤٨

أى ومن ظلم لا يحب أينما الجهر بالسوء منه .

وقال الشاعر :-

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقَهُ أَخُوهُ لِعَمْرٍ أَيْبِكَ إِلَّا الْفِرْقَدَانِ (١)

أى والفرقدان .

جاء ابن الأثير (٢) قائلا فى احتجاج الكوفيين بقوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) (٣) . لا حجة لهم فيه لأن
الاستثناء منقطع ، والمعنى لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم

بغير حجة ، والاستثناء المنقطع كثير فى كلام العرب .

قال تعالى (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) (٤)

وقال أينما (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) (٥)

وقال أينما (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ) (٦) .

١ - قائله هو عمرو بن معد يكرب وقيل حضرمي بن عامر (مفجم

الشواهد العربية - ص : ٤٠٦

٢ - الأنصاف ١/ ١٧٤

٣ - سورة البقرة - آية ١٥٠

٤ - " النساء - آية ١٥٧

٥ - " الليل - آية ٢٠

٦ - " التين - آية ٥

ومن كلام العرب ما يلى :-

١- قال النابغة :

وقفت بها أصيلاً أساءلها أعيت جواباً وما بالريح من أحد (١)
الا الأوارى لأياماً أبنتها والنوى كالحوى بالظلومة الجلد

٢- وقال الآخر :

بلدة ليس بها أنيس الآ اليمافير والآ العيس (٢)

وعلى ذلك يرى ان ما احتجوا به من قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) لما يلحقه من الظلم فيكون فى ذلك أعذر ممن يبدأ بالظلم .
وعلى ذلك أيضا يحمل قول الشاعر (لعمر أبيك الآ الفرقدان)
أراد لكن الفرقدان فانهما لا يفترقان .

ويحتمل أن يكون الآ فى معنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها والمعنى كل
أخ غير الفرقدين مفارقة أنوه ، كما قال تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (٣) . أى لو كان فيها آلهة غير الله ولهذا كان ما
بعدها مرفوعاً .

قال ابن الأثيرى مخاطباً الكوفيين : وأما قراءة من قرأ (الى الذين

١ - البيت للنابغة الذبياني (معجم الشواهد العربية ص ١١٨)

٢ - من ارجوزة لعامر بن الحارث المعروف بجران العود - شذور

الذهب لابن هشام ص ٢٦٥

٣ - سورة الانبياء - آية ٢٢

٤ - الانصاف ١٢٥/٢

ظلموا منهم) بالتخفيف فان صحّت وسلم لكم ما ادعيتموه من ان
(الّا) تكون بمعنى الواو لأنه ليس من الشرط أن تكونا إحدى القراءتين
بمعنى الأخرى ، وان اعتبرتم هذا في القراءات وجدتتم الاختلاف في
معانيها كثيرا جدّا ، وهذا أمر لا خلاف فيه ، فاذا ثبت هذا فيجوز
أن تكون قراءة من قرأ (الى الذين) بالتخفيف بمعنى (مع) ، وقراءة
من قرأ (الّا) بالتشديد بمعنى (لكن) على ما بينا والله أعلم .
نرى في هذا الباب أن الحق معك والصواب الى جانبك يا ابن
الأنباري أنت وقومك ، فقد نرى الكوفيين هنا أوردوا الآية الأولى (الّا
الذين ظلموا) واستدلوا على ان (الّا) بمعنى الواو بالقراءة الواردة
عن ابن مجاهد عن بعض القراء وقولهم (بمعنى القراء) يدل على أنه
مما فوق السبعة ، أو ما فوق العشرة من القراء ، ولو كان من السبعة
المشهورين لذكروا اسمه وهذا يضعف حجّتهم ، ولكن لا نردها مطلقا ،
بل نحكم عليها بأنها من القراءات الشاذة .. وكما نعلم أن القراءة
الشاذة تؤخذ ويعتمد بها ، ولكن لا يقاس عليها .. نعود لهم مرة ثانية
الى الشواهد التالية لهذا الشاهد .. فقد أوردوا هنا عدة شواهد
على أن (الى) بمعنى الواو ، ولكنهم وضعوا هذه الشواهد ليثبتوا
بها حجّتهم ، وقد نسوا ان العبرة ليست بكثرة الشواهد بل بقوتها
وان شاهدا واحدا قويا أفضل من عشرة شواهد يثقلها الضعف ويدخلها
الاحتمال ، لأنه كما قيل ويقال ان الشاهد اذا دخله الاحتمال سقط

به الاستدلال .

ومن ذلك نرى ان لهم في هذا الباب ثلاث شواهد حقيقية وهي

قوله تعالى (الا الذين ظلموا) وقوله تعالى (الا من ظلم)

وقول الشاعر: (الا الفرقدان) ، وهذا لا نستطيع الجزم به الا

بالنظر في تفسير الآيتين الكريميتين وشرح بيت الشعر .

رابعا :- حاشى هل هي فعل أو حرف (١) ؟

ذهب الكوفيون الى أن حاشى فعل ماضٍ ، أما البصريون فقد

ذهبوا الى انه حرف جر ، ولكن ابا العباس المبرد ذهب الى أنه

يكون فعلا تارة وحرفا تارة أخرى . وحجة الكوفيّين في أنه فعل ما يأتي :

١ - انه يتصرف قال النابغة :-

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشى حجة الأتوام من أحد

٢ - ان لام الخفض تتعلق به ، قال تعالى (حاشى لله ما هذا بشر) (٢)

٣ - انه يدخله الحذف ، قالوا في (حاشى لله - حاش لله) على

قراءة أكثر القراء ، وكذلك كتب في المصحف . . فقد قرأ البصري (٣)

بألف بعد الشين ، على حين ان الباقيين قرؤا بحذفها واتفقوا على

الحذف وفقاً اتباعاً للمصحف .

١ - المسألة ٣٨ من كتاب الإنصاف ١/ ١٧٨

٢ - سورة يوسف - آية ٣١

٣ - غيث النفع - الصفاقسى ص : ١٧٦

نعود بعد ذلك للبصريين وحثتهم في تأييد رأيهم في أنه
حرف وذلك ما يلي :-

١ - لا يجوز دخول (ما) عليه ، فلا يقال (ما حاشى زيدا) كما
يقال (ما خلا زيدا وما عدا عمرا)

٢ - ان الاسم يأتي بعدها مجرورا ، قال الشاعر :-

حاشى ابى ثوبان ان به ضنا على الطحاة والشم^(١)

فعليه ان يكون حاشى هو العامل للجر والعامل مقدر ، وذلك باطل
لأن عامل الجر لا يعمل مع الحذف .

جاء ابن الأنباري^(٢) ليرفض قول الكوفيين في أن حاشى يتصرف في قول
الشاعر : (وما أحاشى من الأقوام من أحد) قائلا ان أحاشى مأخوذ
من لفظ حاش نفسها وليس ~~متصرفا~~ منها ^{وليس متصرفا} وذلك مثل قولك : بسم
وحمدل وحوقل ، من قولنا بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله .
وقال انه لا يسلم ان لام الجر تتعلق به ، لان اللام في (حاشى لله)
زائدة لا تتعلق بشيء كقوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)^(٣) لأن
التقدير فيه يرهبون ربهم واللام زائدة لا تتعلق بشيء وذلك أيضا

١ - البيت للجمع الأسدي (أنظر معجم الشواهد العربية ص ٣٧٢)

٢ - الأنصاف ١/ ١٨٠

٣ - سورة الاعراف - آية ١٥٤

كقوله تعالى (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ^(١) أى أن الله يره ، **والله** .

هنا زائده لا تتعلق بشئ .

وقال فى قولهم (وقلن حاش لله) ^(٢) انه ليس استثنا ء لأنه ليس فى

موضع استثنا ء . . وذلك كقولك اذا قيل لك فلان يقتل أو يموت

تقول (حاشاه) أى بعيدا عنه .

وقال فى قولهم انه يدخله الحذف ، وذلك يدل على أنه ليس حرفا :

انه قول باطل لأن الأمل فى حاشى عند البعض (حاش) بغير ألف ،

وانما زيدت فيه الألف . وقد انكر ابو عمرو بن العلاء قراء ءة (حاش

لله) وقال العرب لا تقول (حاش لك) و (حاشك) بل تقول (حاشى

لك) و (حاشاك) ، وانه كان يقرؤها (حاشى لله) بالألف فى الوصل

ويقف بغير الألف فى الوقف متابعة للمصحف .

وقد قال عيسى بن عمر وهو حجة فى اللغة : ان العرب كلها تقول ^(٣)

(حاشى لله) ثم قال قد نسلّم ان الأمل فيه (حاشى) بالألف

وحذفت لكثرة الاستعمال ، ولكننا لا نسلم بقولهم ان الحرف لا يدخله

الحذف ، لان العرب قالت فى (ربّ - رب) بالتخفيف وقرئ به فى

١ - سورة العلق - آية ١٤

٢ - سورة يوسف - آية ٣١

٣ - الانصاف ١ / ١٨١

قوله تعالى (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (١) وكذلك جاء في الشعر :-

أَرْهَبُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هِيضِلٍ لَجِبٍ لَفَفَتْ بِهِيْضِلٍ (٢)

وكذلك حكى عن العرب (سوافعل) أى (سوف أفعل) حكاه ثعلب فى أماليه ، وحكى ابن خالويه فيه أيضا (سف أفعل) بحذف الواو ، وزعمتم أن أصل (سافعل) سوف أفعل ، فحذف منها حرفان لا حرف واحد .

بقى لى أن أسأل ابن الأثيرى قائلة : بأى حجة ندخل (أحاشى)

التي وردت فى بيت النابغة فى باب النحت ونقارنها بقولنا بسمل وحمدل وحوقل وما شابه ذلك ، حيث أنها لا تشترك ^{معها} فى أصل ولا فى وزن ، لأن أصل هذه الكلمات منحوتة ^ن أجمل أنت أوردتها فى كلامك ، ثم أنها تسير جميعها على وزن واحد (فعلل) . لا يسعنى أن أقول فى هذا المجال إلا تلك الكلمة التى ترددها فى كتابك وترد بها على الكوفيين وهى (أننا لا نسلم بذلك) فنحن الآن لا نسلم بذلك ولا نقله ، بل الأفضل أن نقلها فعلا متصرفا كما قال بذلك الكوفيون ، أو نجد لها تخريجا آخر . ثم انتقل بعد ذلك الى قوله ان ابن العلاء أنكر قراءة (حاش لله) وأقول ان فى ذلك نظراً وربما قصاصا من العلماء بذكرانه وزود هذا النوع فى كلام العرب ، ولا أعتقد أنه يتجرأ لينكر القراءة القرآنية وسواء حصل ذلك أو لم يحصل

١ - سورة الحجر - آية (٢)

٢ - البيت الذى قبله لى (انظر معجم الشواهد العربية ص ٢١٩)

لم يكن علينا نحن الآن نقبل هذا الوجه من القراءة بصدر رجب ونؤمن به
ونسلم ، ولا نرده وننكره ، لأن الوحي المنزل والبيان المرتل أعلى منزلة في
اللغة الوضعية ، ونحن لا نقيس القرآن عليها ، بل نقيسها عليه لأنه هو
القياس وهي المقيس .

خامسا :- كلا وكلتا مثنيان لفظا ومعنى أو معنى فقط . (١)

قال الكوفيون في (كلا وكلتا) انهما مثنيان لفظا ومعنى وأصلها (كل)
خففت اللام وزيدت الألف فيهما للتثنية والتاء في (كلتا) للتأنيث وزيادة الألف
في (كلا) كما في (الزيدان والعمران) ولزم حذف النون فيهما للزومهما الاضافة .
أما البصريون فقد ذهبوا الى انهما مفردان لفظا ومثنيان معنى والألف
فيهما كالألف في (عصا ورعى) .

وكانت حجة الكوفيين فيما ذهبوا اليه النقل والقياس ، ومن النقل قول الشاعر :

في كَلَّتْ رجليها سلامي واحدة كَلَّتَاهُمَا مقرونة بزائده (٢)

فأفرد قوله (كَلَّتْ) ودلّ على أن (كلتا) تثنية (كَلَّتْ) .

أما القياس فقالوا : الدليل على أن الألف للتثنية أنها تنقلب الى الياء في النصب والجور اذا أضيفتا الى المضمَر نحو (رأيت الرجلين كليهما) وقد انقلبت الألف فيهما انقلاب الف (الزيدان والحرمان) دلّ على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية .

وجهة البصريين على أن فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية ما يلي :-
ان الضمير تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وأخرى حملا على المعنى : قال تعالى : (كَلَّمَا السَّحَابَ آتَتْ أَكْثَمًا)^(٢) ، فقال (آتت) بالافراد حملا على اللفظ . ولو كان مثنى لفظا لقال (آتتا) كقولك الزيدان ضربا ، قال الشاعر :-

كَلَّا أَخُونَا ذُو رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ
أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبِ ضَيْفٍ^(٣)
قال (ذو) بالافراد حملا على اللفظ ولم يقل (ذوا) . . وقال الآخر :-
أَنَاسِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كَلَانَا
عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصٌ^(٤)
فقال حريص ولم يقل حريصان .

١ - الانصاف ٢/ ٢٦١

٢ - سورة الكهف - آية ٣٣

٣ - قائله يزيد بن عبد المنان - معجم الشواهد العربية ص : ٣٦٢

٤ - قائله عدى بن يزيد - معجم الشواهد العربية ص : ٢٠٣

نقرأ الحديث

وأما الشواهد في رد الضمير مثني حملا على اللفظ ما يلي :-

١ - ما حكى على الصرب (كلاهما قائمان - وكلتاها لقيتهما)

٢ - قول الشاعر :-

كلاهما حين جدّ الجرى بينهما قد ألقا وكلا أنفيهما رابى (١)

فقال (ألقا) حملا على المعنى وقال (رابى) حملا على اللفظ ..

والحمل في كلا وكلتا على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ونظيرهما

في ذلك - أى الحمل على اللفظ والحمل على المعنى - (كل) فلما

كان مفردا في اللفظ مجموعا في المعنى رد الضمير اليه تارة على اللفظ

وتارة على المعنى ، كقولهم (كل القوم ضربته) و (كل القوم ضربتهم)

وقد جاء بهما التنزيل من قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) فقال (آتى) بالافراد حملا على اللفظ ..

وقال تعالى (وَكُلُّ أَتَوْهُ وَآخِرِينَ) فقال (أتوه) بالجمع حملا على

المعنى ، إلا أن الحمل على المعنى في (كل) أكثر من الحمل على

المعنى في (كلا وكلتا) ودليل أن فيهما افرادا لفظيا اضافتهما

الى التثنية في قولك (جاءنى كلا أخويك ورأيت كلا أخويك) ،

١ - قائله الفرزدق - أنظر معجم الشواهد الصربية ص : ٦٢

٢ - سورة مريم - آية ٩٣

٣ - سورة النمل - آية ٨٧

ومررت بكلا أخويك (و) جاءني أخواك كلاهما . . ورأيتهما كليهما -
ومررت بهما كليهما (وكذلك حكم إضافة (كلاً) الى المظهر والمضمر ،
فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية ، لأن الشئ
لا يضاف الى نفسه .

ودليل ان الألف فيهما للتثنية ما يلي :-

١ - جواز امالتهما نحو قوله تعالى (إِمَّا يَلِغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرُ أَحَدَهُمَا
أَوْ كِلَاهُمَا)^(١) ، وقوله تعالى (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا)^(٢) ، في قراءة
حمزة والكسائي وخلف بالامالة فيهما .
وكان للبربريين ردٌّ آخر على الكوفيين لا مجال لذكره الآن لأنه لا يتصل
بالقراءات ، بل بالناحية النحوية اللغوية فقط . وكانت أقوال ابن الأنباري
التي أيّد بها البربريين شبيهة بأقوال المناطقه والفلاسفه وعلماء الكلام .
فلا داعي من أن أضيع وقتنا في ذكرها .

سادساً :- القول في (رب) هل هي اسم أو حرف^(٣) .

ذهب الكوفيون الى أن رب اسم ، ولكن البربريين قالوا انها حرف
جر . . وكانت حجة البربريين في انها اسم ما يأتي :-

١ - سورة الاسراء - آية ٢٣

٢ - سورة الكهف - آية ٣٣

٣ - المسألة ١٢١ من كتاب الانصاف ٢/٤٩٢

١ - أنها حملت على (كم) التي للمعدد والتكثير فاعتبروا (رب) للمعدد والتقليل ،

٢ - الدليل على أنها ليست حرفاً ما يلي :-

أ - وقوعها في صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطة

ب - لا تعمل الّا في نكرة وحروف الجر تعمل في معرفه ونكره

ج - " " " " " موصوفه وحروف الجر تعمل في نكرة

موصوفه وغير موصوفه .

د - لا يجوز عندكم - يعنى البصريين - إظهار الفعل الذى تتعلق به .

٣ - دخول الحذف عليها ويقال فى (رب - رب) قال تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)^(١) قرئ بالتخفيف والتشديد .

وحجة البصريين على أنها حرف ما يلي :-

١ - أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء والأفعال .

٢ - أنها جاءت لمعنى غير الحرف (رب رجل يفهم) أى ذلك قليل .

ثم جاءت بعد ذلك ابن الأنبارى^(٢) ليجيب على كلمات الكوفيين قائلًا :-

١ - قولهم أنها للمعدد والتقليل كما ان (كم) للمعدد والتكثير ،

اننا لا نسلم بذلك لأنها هى للتقليل فقط وليست للمعدد .

١ - سورة الحجر - آية (٢)

٢ - الانصاف ٢ / ٤٩٨

- ٢ - انما (كم) حكم بأنها اسم ، لأنها يحسن فيها علامات
الأسماء كحروف الجر مثلا (بكم رجل مررت) والاخبار (كم
رجلا لاقاك) .
- ٣ - وقوعها في صدر الكلام لأنها للتقليل ، وتقليل الشيء يقارب
نفيه ، فأشبهت حرف النفي الذي له صدر الكلام .
- ٤ - انها لا تعمل الا نكرة لأنها للتقليل والنكرة تدل على الكثرة
وجب ألا تدخل الا على النكرة التي تدل على الكثرة ليصح
فيها معنى التقليل .
- ٥ - قولهم انها لا تعمل الا في نكرة موصوفة فذلك عوضا عن
حذف الفعل الذي تتعلق به وقد يظهر في الشعر ضرورة .
- ٦ - ان عدم ظهور الفعل الذي تتعلق به هو ايجازا واختصارا
كقولك (رب رجل يعلم) وتقديره رب رجل يعلم أدركت
أو لقيت فحذف لدلالة الحال عليه ، كما حذف من قوله
تعالى (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء واضمم اليك
جناحك من الرهب فذانيك برهانا من ربك الى فرعون وملأه انهم كانوا
قوما فاسقين) (١) ولم يذكر (مرسلا) لدلالة الحال عليه .
- والحذف على سبيل الجواز والوجوب لدلالة الحال عليه كثير في كلامهم

والحذف على سبيل الجواز والوجوب لدلالة الحال عليه كثير في كلامهم

٧ - قولهم يدخله الحذف وذلك لا يدخل على الحرف ، لا
 نسلم به لأنه قد جاء الحذف في الحرف (ان) المشددة يجوز
 تخفيفها وهي حرف ، وكذلك ما حكاه ابو المباس في حذف الحرف
 والحرفان من قولهم (سوف أفعل) - (سوف أفعل وسوافعل وسأفعل)
 نرى هنا قد حذفت حرفان من (سأفعل) فكيف منعكم حذف الحرف
 الواحد .

سابعاً :- القول في ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن :-
 ذهب الكوفيون الى أن الاسم الذي قبل آخره ساكن يرخم بحذفه-
 أى حذف الحرف الساكن **والحرف** الذي بعده وذلك نحو (ياقم) في
 قطر - و (ياسب) في سبطر ، وكانت حجبتهم في ذلك انه اذا سقط
 الحرف الاخير بقي آخر الاسم ساكناً ، ولو قلنا انه لا يحذف لأدى ذلك
 الى ان يشابه الأدوات أى الحروف - وما أشبهها من الأسماء المبينه
 كأسماء الشرط والاستفهام ، وذلك لا يجوز .

أما البصريون فقد قالوا إن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه
 فقط . . . وحجتهم في ذلك قولهم إنما أجمعنا على أن حركة الاسم الترخم
 بأقية بعد دخول الترخم كما كانت عليه قبل دخوله من فتح وضم وكسر ،
 واننا نقول في برثن (يا برث) وفي جعفر (يا جعف) وفي مالك (يا مال)
 وقد قرأ بعض السلف (نادوا يا مال ليقض علينا ربك) ^(١) وذكر انها قراءة

أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه . . . فتبقى كل هذه الحركات بعد الترقيم كما كانت عليه قبل الترقيم لأنها بذلك ينوي بها تمام الاسم . . . ولو لم يكن كذلك كان يجب أن يحرك المرخم بحركة واحدة ، فإذا ثبت أن هذه الحركات ~~التي~~ بقيت لينوي بها تمام الاسم ، فهذا المعنى ~~الذي~~ في الساكن كما هو ~~موجود~~ في المحرك فينبغي أن يبقى على ما كان عليه إذا كان ساكناً ، كما يبقى على ما كان عليه إذا كان متحركاً .

قال ابن الأنباري^(١) بعد ذلك . . . وأما الجواب عن كلمات الكوفيين قولهم : لو أسقطنا الحرف الأخير لبقى ما قبله ساكناً فيشبه الأدوات وهي الحروف قلنا : هذا فاسد لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يحذف المكسور لكلاً يشبه المضاف إلى المتكلم . . . ولا خلاف أن هذا لا قائل به فدل على فساد ما ذهبوا إليه .

نرى أن الكوفيين حينما قالوا : إن الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يرخم بحذفه وحذف الحرف الأخير الذي بعده . . . وذلك لأنهم وجدوا مشكلة بحذف الحرف الأخير ، وهي بأن يبقى الاسم ساكناً ، وأرادوا حل هذه المشكلة ، ولكن كان حلهم لها مشكلة أخرى وذلك لأن الاسم المرخم الذي قبل آخره حرف ساكن إذا حذف منه الحرف الذي بعده لكلاً ~~ينتهي~~

بالساكن **وشبه** الأدوات على حد قول الكوفيين ، فانه يختل ويضم
كل البعد عما كان عليه . . . وكان أخرى بهم لو أنهم حركوه بحركة
الحرف المحذوف للترخيم فقالوا يا قَطَّ يا سِطَّ ، فانه أقرب الى
الاسم الحقيقي قبل الترخيم حيث أنه احتوى على خامسة من خواص الحرف
الأخير المحذوف للترخيم الا وهى حركته وهذا ادعى للارتباط بين الحرف
المحذوف والحروف الباقية ، ويدل ذلك على أنه ينوى به ولا يراى
التخلص منه نهائيا .

يقول ابن الأنبارى والبصريون يجب أن يبقى كما كان عليه الساكن
ولكننى أقول لو أننا قلنا يا قَطَّ يا سِطَّ . . . فاننا نجد صعوبة فى
النطق وشده أكثر مما لو كان الحرف المتحرك الأخير المحذوف للترخيم
موجوداً فان هذا الترخيم يراد به التخفيف او الاستلاح ، فاننا بنطقنا
هذه الكلمات (يا قَطَّ يا سِطَّ) وما شابهها على هذا الوجه ، ~~فلما~~
خرجنا عن الغرض الأساسى للترخيم وكان ترك الترخيم فيهما أولى من
وجوده .

(١)
ثامناً فى القول فى ادخال نون التوكيد الخفيفة على الاثنين وجماعة النسوة ؛
ذهب الكوفيون ويونس بن حبيب من البصريين الى انه يجوز ادخال
نون التوكيد الخفيفة على الاثنين وجماعة النسوة نحو (أفعلان وافعلنان)

بإضافة واو واللام
فلما بنطقنا
هذه الكلمات
(يا قَطَّ يا سِطَّ)
وما شابهها على هذا الوجه ، فلما

وكانت حجتهم في ذلك ما يلي :-

١ - ان هذه النون مخففة من الثقيلة ، وان الثقيلة تدخل في

هذين الموضعين اجماعا فذلك يجوز ادخالها أيضا .

٢ - ان هذه النون ~~المخففة~~ تدخل في القسم والأمر والنهي

والاستفهام والشرط باما لتوكيد فعل المستقبل ، فكما يجوز

ادخالها للتوكيد على فعل مستقبل وقع في هذه المواقع . .

فذلك فيما وقع الخلاف فيه .

وبيين ابن الأثير سبب رفع من رفع هذه الصيغة من الكلام فيقول

لأن ذلك يؤدي الى التقاء الساكنين (الألف والنون) ويقول ان هذا

النحو جاء كثيرا في كلام العرب والدليل على ذلك قراءة نافع (^١) ان صلاتي

ونسكي ومحياي (^٢) بسكون الياء من محياي ، فجمع بين الساكنين الألف والياء

فذلك ها هنا ، ، أي كذلك ما أشرنا اليه .

وقال انه حكى عن العرب قولهم (التقت حلقتا البطان) وقولهم

(ثلثا المال) باثبات الألف فجمع بينها وبين لام التعريف وهما ساكنان

لما في الألف من أفراط المد . . . ويعود فيقول والذي يؤكد ما قلناه هو

قراءة ابن عامر (^٣) وَلَا تَتَّبِعَانْ) بنون التوكيد الخفيفة ، والمراد به موسى

وهارون ، فدل على ما قلناه .

١ - سره الانعام ١٢٢ - قوله تعالى (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
٢ - سورة يونس - آية ٨٩ - قوله تعالى (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
٣ - سورة يونس - آية ٨٩ - قوله تعالى (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

(١) أما البصريون فقد ذهبوا الى أنه لا يجوز ادخالها في هذين الموضعين

أى - المثنى وجماعة الاناث ، وكانت حجتهم في ذلك ما يلى :-

انها اذا دخلت على المثنى فان نون الاثنين التى للاعراب تسقط لان

نون التوكيد اذا دخلت على الفعل المصرب أكدت فيه الفعلية فردته الى

أصله وهو البناء ، فاذا سقطت النون بقيت الألف ، فلو دخلت عليها

نون التوكيد الخفيفة فانها تغتربها احدى الحالات الآتية :-

١ - اما أن تحذف الألف وذلك باطل لأنه بحذفنا يلتبس فعل

الاثنين بالواحد ،

٢ - أو تكسر النون وذلك باطل لأنه لا يعلم هل هى نون اعراب

أو نون توكيد .

٣ - أو تقرأ ساكنة وذلك أيضا باطل لأنه يؤدى الى اجتماع ساكنين

وذلك لا يجوز .

(٢) ويقول البصريون أيضا وكذلك يبطل ادخالها على فعل جماعة النسوة

وذلك لأن الحاقها به لم يخل مما يأتى :-

١ - اما أن تثبت النونين مظهرتين وذلك باطل لأنه يؤدى الى

اجتماع المثلثين وذلك لا يجوز .

١ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٣٨١

٢ - المصدر نفسه ص : ٣٨٣

٢ - أو تدغم إحدى النونين في الأخرى ، وذلك باطل لأن لام الفعل ساكنه ، والمدغم كغملك ، وبذلك يلتقى ساكنان ، ولا يجتمع ساكنان لأن ذلك يؤدي إلى تحريك اللام مع ضمير الفاعل من غير فائدة . كما أنه يؤدي إلى اللبس مع عدم جوازه . ويتحرك اللام بالفتح يلتبس الفعل بفعل الواحد إذا لحقته النون الشديده نحو (تضرين يا رجل) وبالنضم يلتبس بفعل الجمع نحو (تضرين يا رجال) وبالكسر يلتبس بفعل المخاطبه (تضرين يا امرأه) فبطل تحريك اللام .

٣ - أو تلحق بالألف وذلك باطل لأنه يؤدي إلى ما يلي :-
١ - أن تكسر النون لالتقاء الساكنين ، وذلك باطل لأنها تجرى مجرى الاعراب وذلك لا يجوز .

٢ - أو تترك ساكنه مع الألف وذلك باطل لأن يجتمع ساكنان على غير حده ، لأنه لم ينقل ذلك عن أحد من العرب ولا نظير له في كلامهم .

ويقول البصريون تعليقا على هذا الباب : ان ذلك لا يجوز فان ثبت هذا فلسنا بمضطرين إلى ادخالها على صورة لم تنقل عن أحد من

العرب ونخرج بها عن منهاج الكلام .
(١)

قال ابن الأنباري اما الجواب عن كلمات الكوفيين قوله (ان النون الخفيفه

مخففة من الثقيلة) : لا نسلم به . . . والذي يدل على ذلك ان
الخفيفة تتغير في الوقف ويوقف عليها الألف نحو (نَسَفَمَا بِالنَّاصِيَةِ)^(١)
وقوله (لَيْسَ جَنَلٌ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ)^(٢) أجمع القراء على أن الوقف في
(نسفما) (وليكونا) بالألف لا غير . . وقال الشاعر :-

(٣) يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسية معمما

فقال (يحلما) بالألف .

يقول ابن الأنباري^(٤) لو كانت هذه النون مخففة من الثقيلة لما تغيرت في
الوقف كما هو الحال في نون (أن . ولكن) المخففتين من (انّ ولكن)
لم تتغيرا عما كانت عليه في الوصل . . . وكذلك ان النون الخفيفة تحذف
في الوقف اذا كان ما قبلها مضموما أو مكسورا نحو (هل تضربن زيدا . .
وهل تضربن عمرا) واذا قلت (هل تضربون وهل تضربين) فترد النون
المحذوفة للبناء لزوال ما حذفت من أجله وكذلك تحذف اذا لقيها ساكن
فتقول (اضربن يا هذا واضرب القوم) ولم تحرك لالتقاء الساكنين كما هو
الحال من المخففتين من (انّ ولكن) لذلك فهي بمنزلة التنوين وليست

١ - سورة الحلق - آية ١٥

٢ - سورة يوسف - آية ٣٢

٣ - قائل هذا البيت هو ابن حبابه اللخمي أو أبو حيان الفقهري أو عبد بن عيسى
أو العجاج أو مساور العبسي (أنظر معجم الشواهد العربية ص ٥٣)

٤ - الانصاف ٢ / ٣٨٦

مخففة من الثقيله . . . وإنما وجب حذفها هنا بخلاف التنوين لأنها
تدخل على الفعل والتنوين يدخل على الاسم ، والاسم أصل والفعل
فرع عليه فجعل ما يدخل على الأصل أقوى مما يدخل على الفرع
فلذلك يحذف التنوين من الاسم لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، نحو
قراءة من قرأ (قَلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ) (١) فحذف التنوين من أحد
وكذلك قراءة من قرأ (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ) (٢) فحذف التنوين من
سابق لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، ولهذا نصب (النهار) لأنه مفعول
(سابق) وقال الشاعر :-

فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلاً (٣)

أراد (ذاكر الله) فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للإضافة ولذلك
نصب لفظ الجلالة (الله) .
ويقول أيضا (والذى يدل على أن نون التوكيد فى الفعل بمنزلة التنوين
فى الاسم انه اذا انفتح ما قبلها أبدلت منها فى الوقف الفا ، واذا
انضم ما قبلها أو انكسر حذفها . . . كما تبدل من التنوين فى النصب

-
- ١ - سورة الاخلاص - آية ١ ، ٢٠
 - ٢ - " يس - آية ٤٠
 - ٣ - قائل هذا البيت ابو الاسود (أنظر معجم الشواهد العربية ص ٢٧٥)
 - ٤ - الانصاف ٣٨٨/٢

إذا وقفت ألفا نحو (رأيت زيدا) وتحذفه في الرفع والجرح وتقف بالسكون نحو (هذا زيد ومررت بزيد) فدلّ على ما قلناه .
ويقول ردا على قولهم (ان هذه النون دخلت لتأكيد الفعل المستقبل فكما جاز ادخالها في كل فعل فكذلك فيما وقع فيه الخلاف .. قلنا انما جاز هناك لمجيئه في النقل وصحته في القياس . وأما ما وقع فيه الخلاف فلم يأت في النقل عن أحد من العرب ولا يصح في القياس لأنه لا نظير له في كلامهم .

وأما قولهم (ان الألف فيها زيادة مد) قلنا الا انه على كل حال لا يخف كل الخفة ولا يصرى عن الثقل هذا مع عدم نظيره في النقل وضعفه في القياس لأن الألف لم تخرج عن كونها ساكنة لذلك لم يجز أن يقع بعدها ساكن الا مدغما نحو (دابه وشابه) لأن الحرف المدغم بحرفين الأول ساكن والثاني متحرك .. الا انه لما نبا اللسان عنهما نبوة واحدة ومار بمنزلة حرف واحد وفيهما حركة رفع المد في الألف كأنه لم يجتمع ساكتان .

جاء بعد ذلك ابن الأنباري^(١) الى قراءة (ومحيى) بالسكون قائلا فيها وأما قوله انه قد جاء في غير المدغم كقوله تعالى (^{وَوَسَّي} ^{وَمَاتِي}) فنقول وجه هذه القراءة انه نوى الوقف فحذف الفتح ^{وَوَسَّي} ^{وَمَاتِي}

١ - الانصاف ٢ / ع ٣٨٩

٢ - سورة الانعام - آية ١٦٢

والآ فلا وجه لهذه القراءة في حال الوصل الا ان يجرى الوصل مجرى الوقف ، وذلك انما يجوز في حال الضرورة .

ثم قال على عادة البصريين واما ما حكى عن بعض العرب (التقت حلقتا البطان) و (له ثلثا المال) فغير معروف - اذن فقد انكر هذه الصيغة وادعى عدم معرفة ذلك عند العرب - والمعروف عند العرب حذف الألف مما سبق (حلقتا وثلثا) وما شابههما لالتقاء الساكنين .
ثم عاد يقول وان صرح ما حكيموه عن أحد العرب فهو من الشان النادر الذي لا يقاس عليه ولا يعتد به لقلته .

ثم عمد الى قراءة ابن عامر (ولا تتبعان) بالنون الخفيفة قائلا فهي قراءة تفرد بها وباقي القراء على خلافه . . . والنون فيها للاعراب علامة الرفع لأن (لا) محمول على النفي لا على النهي والواو في (ولا) واو الحال والتقدير فاستقيما غير متبعين كما قال الشاعر :-
بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
أي لم يشيموا سيوفهم غير كاثرة بها القتلى . . والمعنى لم يشيموا سيوفهم الا في تلك الحالة . . . واذا كان محمولا على النفي لا على النهي لم يكن لكم فيه حجة .

١ - الانصاف ٣٨٩/٢

٢ - هذا البيت للفرزدق (انظر معجم الشواهد العربية ص ٧٢)

والذى يدل على ^(١)فساد ما ذهبوا اليه هو انه لا يجتمع ساكنان فى
الوصل اذا كان مدغما .

أما قولهم (ان هذا النحو قد يلحقه ما يوجب الادغام نحو
(اضربا نعمان واضربانى) فينبغى أن تجيزوا هذا للادغام .

يقول هذا لا يستقيم لأننا بذلك ردنا النون الخفيفة مع لزوم حذفها
فى حال الوصل والوقف اذا لم يتبعه كلام . . وذلك خطأ لأنها تجتمع
بنون ثانية وتعمل وتدغم وتحذف فى قول بعض العرب .

ولو جاز ذلك (اضربا نعمان) ونحوه لوجب ان نجيزه فى قولنا (اضربا
أباكما) فى قول من لم يهمز . لأن هذا الموضع لم يمتنع فيه الساكن من
أن يحرك فترد النون اذا ما وثقنا بالتحريك كما ترد حيث وثقنا بالادغام . .
وكما انه لا يجوز أن ترد فى هذا وشبهه - لأنه لازم الحذف - فكذلك ها هنا .
ولو وجب اجازته فى غير ذلك من الأسماء التى لا نون فى أولها لكان الحكم
فيها واحدا . . وذلك لا يجوز لأن حمل المدغم على غير المدغم فى الامتناع
أولى من حمل غير المدغم على المدغم فى الجواز . . وذلك لأن غير المدغم
أعم استعمالا وأكثر وقوعا . . فلما وجب حمل أحدهما على الآخر كان حمل
الأقل الأندر على الأعم الأكثر أولى من العكس . ^(٢)

١ - الانصاف ٢ / ٣٩١

٢ - المصدر نفسه ص ٣٩١

نلاحظ أن ابن الأنباري قال في قراءة (ومحيى) بالسكون
 أن وجه هذه القراءة ~~في~~ نوى الوقف فحذف الفتح ، والأفلا وجه
 لهذه القراءة في حالة الوصل إلا أن يجرى الوصل مجرى الوقف
 وذلك إنما يجوز في حالة الضرورة نقول : سواء كان لها وجه أو لم يكن
 فقد وردت هكذا وليست بحاجة إلى أن تتلصص لها تخريجا . وسواء
 جاز ذلك في الضرورة أو لم يجز فإنه لا ضرورة في القرآن
 نقول بقبولها في حالة الوصل كما قبلناها في حالة الوقف بدون أدنى
 تردد فيها ، فإن الوجهين ندان في القوة ومنوان في الجودة واخوان
 في القبول .

وكذلك قال في قراءة ابن عامر (ولا تتيمان) بالنون الخفيفة أنها
 قراءة تفرد بها وباقي القراءة على خلافها . والنون فيها للاعراب علامة
 للرفع لأن (لا) محمول على النفي لا على النهي والوا في (ولا) واو
 الحال والتقدير فاستقيا غير متبعين .

أذن قد رفع دخول النون الخفيفة على هذا النحو اتباعا لسيبويه والكسائي
 على حين أن العرب قالت بذلك ووافقهم عليه يونس والفراء (١)
 لكن ابن الأنباري ومن لف لفه حاولوا تخريج القراءة على هذا الوجه بأن
 اعتبر أن (لا) للنفي والنون في تثمان للاعراب لا للتوكيد وقبل هذا

١- البحر المحيط - أبو حيان - الانطلسي ج ٥ - ص ١٨٨

٢- سورة التين - ص ١٦٥

٣- يونس - ص ٨٩

٤- البحر المحيط - أبو حيان - ص ١٨٨

وذاك فقد قال في هذه القراءة أنها تفرد بها ابن عامر . . فلننظر
 الى كلمة (تفرد) لنرى ماذا يعنى بها . . لاشك في أنه يعنى أن
 تفرد ابن عامر بالقراءة يدل على ضعفها ، وأنه لو شاركه القراءة غيره
 لكانت حجته أقوى . . لكننا نقول ان ابن عامر هو ثقه حجه ولا يحتاج
 الى من يدعم حجته . . ومع ذلك نقول ان أكبر دعم له قول العرب بذلك
 وبعد ذلك نعود ونكرر ان أى قراءة تفرد بها قارئ أى قارئ من القراءة
 الأربعه عشر سواء كان ابن عامر أو غيره ، فان قراءته تكون في إحدى
 كفتي الميزان ، والقراءة الأخرى التي قرأ بها القراءة الثلاثه عشر الآخرين
 تكون في الكفة الأخرى ، والكفتان بذلك تتساويان وتتعادلان ، ولا نستطيع
 أن نرجح احدهما على الأخرى بأن نقلبها لكثرة القارئين بها ونرفض
 الأخرى لتفرد القارئ بها . . . وذلك يدل على أن صحة القراءة والاحتجاج
 بها لا يكون بالأكثرية بل يكون بمنزلة القراءات نفسها وعلوها في اللغة ،
 حتى لو كانت القراءة غير سبعيه ، فأننا نحتج وان لم نستطع القياس عليها . .
 ولا نجرو على ردها أو ادعاء أن الوجه الذي جاء به لا يجوز الا في
 الضرورة في غير القراءات ،
 أى ان قبول أوجه القراءات التي رويت بها كيفما كانت انه مفروض علينا
 ولسنا مخيرين في قبوله ورفضه . . وذلك لأنها متواتره من قوله مسنده الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تاسعاً :- القول فى اليا ء والكاف فى لولاى ولو لاك :

ذهب الكوفيون وابوالحسن الأخفش من البصريين الى أن اليا ء
والكاف فى لولاى ولو لاك فى موضع رفع . . . وحجتهم فى ذلك قولهم :
انما قلنا انهما فى موضع رفع لأن الظاهر الذى قام مقامهما مقامه رفع
بها على مذهبننا وبالابتداء على مذهبكم فكذلك ما قام مقامه .
ونذهب البصريون الى أن اليا ء والكاف فى موضع جر بلولا ، وحجتهم
فى ذلك قولهم : انما قلنا ان المكثى فى لولاى ولو لاك فى موضع جر
لأن اليا ء والكاف لا تكونان علامة مرفوع . . . والمصير الى ما لا نظير له
فى كلامهم محال ، ولا يجوز أن يتوهم أنهما فى موضع نصب لأن (لولا)
حرف وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير فى موضع ، وانما لم يكن فى
موضع رفع ولا نصب وجب أن يكون فى موضع جر .
ونذهب ابو العباس المبرّد الى أنه لا يجوز أن يقال (لولاى ولولاك)
ويجب أن يقال " لولا أنا ، ولولا أنت " فيأتى بالضمير المنفصل كما جاء
به التنزيل فى قوله (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (٢) ولهذا لم يأت فى التنزيل
الا منفصلاً (٣)

-
- ١ - الانصاف ٤٠١ / ٢
 - ٢ - سورة سبأ - آية ٣١
 - ٣ - الانصاف ٤٠١ / ٢

نرى ان البصريين قد استدرکوا ما سيقوله الكوفيون ، ففرضوا
السؤال ووضعوا الاجابة عنه قائلين ^(١) ، ولا يجوز أن يقال " اذا زعمتم
أن لولا تخفى اليا ء والكاف فحروف الخفى لابد أن تتعلق بفعل ،
فبأى فعل تتعلق لأننا نقول قد تكون الحروف فى موضع مبتدأ لا تتعلق
بشئ " كقولك " بحسبك زيد ، ومعناه حسبك .
قال الشاعر :-

بحسبك فى القوم ان يعلموا بأنك فيهم غنى مضر ^(٢)
وكقولهم هل من أحد عندك ، أى هل أحد عندك . قال الله تعالى ؛
(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^(٣) ، أى إله غيره ، ولهذا كان غيره مرفوعا فى
قراءة من قرأ بالرفع ، فوضعها رفع الابتداء ، وان كانت قد علت الجر
وكذلك لولا اذا علت الجر صارت بمنزلة الباء فى (بحسبك) و (من)
فى هل من أحد عندك ، ولا فرق بينهما . .
وقد رد ابن الأنبارى قول البصريين قائلًا والصحيح ما ذهب اليه الكوفيون
أما قولهم - أى البصريين - ان اليا ء والكاف لا تكونان علامة مرفوع ، قلنا

-
- ١ - الإنصاف ٢ / ٤٠٣
 - ٢ - قائله هو الاشعرى الرقبان (انظر معجم الشواهد العربية ص : ١٣٥)
 - ٣ - سورة المؤمنون - آية ٣٢
 - ٤ - الإنصاف ٢ / ٤٠٤

لا نسلم ، فانه قد يجوز أن تدخل علامات الرفع على الخفتى ، ألا ترى أنه يجوز أن يقال (ما انا كأنت) وانه من علامات المرفوع ، وهو ها هنا فى موضع خفتى ، فكذلك ها هنا اليا ء والكاف من علامات المخفوض ، وهما فى لولاي ولولاك من علامات المرفوع .

أما قولهم (قد يكون ^(١) الحرف فى موضع مبتدأ لا يتعلق بشئ قلنا الأمل فى حروف الخفتى ان لا يجوز الابتداء بها والا تقع فى موضع مبتدأ ، وانما جاز ذلك نادرا فى حرف زائد دخوله كخروجه كقولهم (بحسبك زيد) و (ما جاءنى من أحد) لان الحرف فى نية الاطراح ان لا فائدة له ، ألا ترى أن قولك (بحسبك زيد) وحسبك زيد فى معنى واحد وكذلك قولك (ما جاءنى من أحد) وما جاءنى أحد فى المعنى واحد وأما الحرف اذا جاء لمعنى ولم يكن زائدا فلا بد أن يتعلق بفعل أو معنى فعل و (لولا) حرف جاء لمعنى وليس بزائد لأنه ليس دخوله كخروجه ، ألا ترى أنك لو حذفته لبطل ذلك المعنى الذى دخلت من أجله بخلاف الباء فى (بحسبك زيد) و (من) فى قولك (ما جاءنى من أحد) فبان الفرق بينهما .

ثم عاد ابن الأنبارى بعد ذلك الى أبى العباس المبرّد وانكاره قولهم (لولاي ولولاك) قائلا ان انكاره لا وجه له لأن ذلك جاء كثيرا

في كلام العرب ومنه قول الشاعر :

وانت امرؤ لولای طحت کما هوۃ باجرامه من قلة النیق منهوی (۱)

وقال الآخر :

أَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَائِنَا وَلَوْلَاكَ (لَمْ يَعْزُ) لَا حَسَابِنَا (حَسَنُ) (٢)

وقال بعض العرب : لولاك هذا العام لم أحجج .^(٣)

ثم نقول واما مجيء المنفصل بعده نحو (لولا أنا ولولا أنت) كما قال

تعالى (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) ١٤١، فلا خلاف في أنه أكثر وأفصح، وعدم

محيي الضمير المفضل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه .

وأنا أيضا أرى ما يراه ابن الأنباري من أن إنكار أبي العباس

والمبرر قولهم (لولاي ولولاك) لا وجه له . . وذلك لأن القرآن الكريم

قد اختار أرقى اللغات وأعلاها منزلة ونزل بها وترك ما سوى ذلك .

وبذلك نرى أن كل ما جاء به القرآن هو ~~محمود~~ ثابت صحيح في كلام العرب

وليس كل ما جاء به العرب من ألفاظ واصطلاحات لغوية ~~موجودة~~ ثابتاً

في القرآن .. لأن القرآن كما قلنا سابقا يختار اللغة العليا من الكلمة

ويدرجها في آية ويترك ما سواها . . . يحصل ذلك ما جاء من قراءة

١ - البيت ليزيد بن الحكم (انظر معجم الشواهد العربية ص ٤١٨)

٤۔ البيت لعمر بن العاصی ؓ ؓ ؓ ؓ ؓ (ص ۶۷۸)

٣ - الانصاف ٢/٥٠٥

٤ - حسن - با ٢١

100

كلمة (الرضاعة) وكلمة (خطف) وكلمة (مكث) وما شابه ذلك .

عاشرا :- الأمل فى حركة همزة الوصل^(١) .

ذهب الكوفيون الى أن الأصل فى حركة همزة الوصل ان تتبع

حركة عين الفعل فتكسر فى (اضرب) اتباعا لكسرة العين وتضم فى

(أدخل) اتباعا لضمة العين ، وذهب بعضهم الى أن الأصل فى

همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وانما تحرك لالتقاء الساكنين .

وكانت حجة الكوفيين فى ذلك انه لما وجب أن يزيدوا حرفا لكلا بيتدا

بالساكن ، ووجب أن يكون الحرف الزائد متحركا وجب أن تكون حركته تابعة

لعين الفعل طلبا للمجانسة ، لأنهم يتوحدون ذلك فى كلامهم ، ألا ترى

انهم قالوا (منتن) فضموا التاء اتباعا لضمة الميم ، وان كان الأصل

فى التاء أن تكون مكسورة لانه من انتن فهو منتن ، كما تقول أجمل فهو

مجميل وأحسن فهو محسن ، الا أنهم ضموها للاتباع ، فقالوا فيها أيضا

(منتن) فكسروا الميم اتباعا لكسرة التاء وكذلك قالوا (المنيره)

فكسروا الميم اتباعا لكسرة الغين ، وان كان الأصل أن تكون مضمومة لأنه

من أغار على العدو اغاره كذلك قالوا (يسروع) فضموا الياء اتباعا

لضمة الراء ، وكذلك قالوا (الأسود بن يصفى) فضموا الياء اتباعا لضمة

الفاء ، وان كان الأمل هو الفتح لأنه ليس فى الكلام على وزن (يفمولى)

بالضم ، وكذلك قالوا هو أخوك لأمك بكسر الهمزة اتباعا لكسرة اللام .

قال الله تعالى (فَلَا تَمَنَّوْا عَلَى الْبَغِيِّ) في قراءة الكسر لهمزة والكسائي ..

وعلى ذلك قراءة كسر الدال في (الحمد لله) وهي قراءة ابن

أبي عبيدة .. يقولون تعليقا على ما سبق من أمثلة ، فان كانوا يكسرون

فما يضمه القياس ويضمون ما يكسره القياس لاتباع طلبا للمجانسة ،

فلان يضموا هذه الهمزة أو يكسروها لاتباع ولم يجب لها حركة مخصوصة

كان ذلك من طريق الاولى . وهناك من ذهب من الكوفيين الى أن

الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وانما تحرك لالتقاء الساكنين .

ورد عليهم ابن الأنباري بقوله : أجمعنا على أن همزة الوصل زياده على

بناء الكلمة ، ولذلك كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة وذلك

لأننا اذا قدرناها ساكنة يكون بذلك زيادة حرف واحد مجرد عن شيء

آخر ، والزياده كلما كانت أقل كانت أولى ، ثم يجب تحريك الهمزة لالتقاء

الساكنين ، فلا يؤدي الى الابتداء بالساكن .

وأما البصريون فقد قالوا ان الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة

١ - سورة النساء - آية ١١

٢ - الانصاف ٢ / ص ٤٣٦

٣ - المصدر نفسه

٤ - المصدر نفسه

مكسورة وانما تضم في (ادخل) ونحوه لثلا يخرج من كسر الى ضم
لأن ذلك مستثقل . ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن فعل بكسر
الفا ء وضم العين .

(١)

وكانت حجتهم على ذلك ما يلي : انما قلنا ان الأصل فيها الحركة
وهو الكسر وذلك لأن المقصود بزيادة الهمزة أن نلفظ بفا ء الفعل
ساكنة في حالة الابتداء ، لأنه لو لم تزد الهمزة لتحركت فا ء الفعل
الساكنة في حال الابتداء لأن الابتداء بالساکن محال . فإذا كانوا
قد زادوا الهمزة لثلا يبدأ بالساکن ، ولهذا لم يزيدها فيما تحركت
فاؤه فينبغي أن تزد متحركة ، لأنه من المحال ان تقصد الى حرف
ساكن وأنت تقصد التخلص من الساكن ، وانما وجب أن تكون حركتها
الكسرة لانها زيدت على حرف ساكن فكان الكسر أولى بها من غيرها
لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره ، ألا ترى أنه الأكثر في التقاء
الساكنين ، فحركت بالكسر تشبيها بحركة الساكن اذا لقيه ساكن ،
لأن الهمزة انما جئ بها توأملا الى النطق بالساكن ، كما ان الساكن
حرك توأملا الى النطق بالساكن الآخر .

(٢)
أجاب ابن الأنباري عن كلمات الكوفيين بما يلي : ان قولهم انه

لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحركاً وجب أن تكون حركته تابعة
لحركة الحين طلباً للمجانسة ، نقول فيه أن التحريك للاتباع ليس
قياساً مطرداً ، إنما جاز في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة
وبذلك يكون الاتباع على طريق انهواز وليس على طريق الوجوب ، ولذلك
نرى أنه يجوز أن يقال في منتن بنم التاء (منتن) بالكسر ، فيؤتى
به على الأصل . أما (منتن) بكسر الميم فيحتمل أن يكون من انتن
لأنه يقال نتن الشيء وانتن لفتان ، فلا يكون بالكسر للاتباع .
أما قوله "المفيرة" يجوز أن يؤتى به على الأصل فيقال "المفيرة" بالضم
ويحتمل أن يكون من (غار أهله يغيرهم غيراً) إذا مارهم ، وكذلك
يجوز أن يقال في (يسروع) بالضم يسروع بالفتح على الأصل ، وقد
قالوا انه (اسروع) أيها وكذلك يجوز أن يقال في (يعفر) بالفتح
على الأصل ، وكذلك يجوز أن يقال في قولهم أخوك لامك بالكسر هو
(أخوك لامك) بالضم على الأصل . أما قراءة من قرأ (الحمد لله)
بكسر الدال وقراءة من قرأ (الحمد لله) بنم اللام فهما قراءة فان
شاذتان في الاستعمال ، ضعيفتان في القياس ، وذلك لأن كسر الدال
يؤدى الى ابطال الاعراب ، وذلك لا يجوز ، وأما ضم اللام فانما كان
ممتنعاً للاتباع لما كان في الكلمة الواحد قليلاً **ضعيفاً** كان في الكلمتين
ممتنعاً البتة لأن المنفصل لا يلزم لزوم المتصل ، لأنه ليس بعد الضعف
إلا امتناع الجواز لأن حركة الاعراب لا تلزم فلا يجوز لأجلها اتباع . .

وإذا كان الاتباع في كلامهم بهذه المثابة دلّ على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل ان تتبع حركة العين .

وقال أيضا ^(١) في الهمزة ، والذي يدل على أن حركتها ليست اتباعا لحركة العين نحو (اضرب وأدخل) انه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال في (ذهب أذهب) بفتح الهمزة لأن عين الفعل منه مفتوحة فلما لم يجز ذلك ، وقيلت بالكسر علم أن أصلها أن تكون متحركة بالكسر ، وانما ضمت في (أدخل) ونحوه لئلا يخرجوا من كسر الى ضم لأنه مستثقل ، ولم يفعلوا ذلك في اذهب لأن الخروج من كسر الى فتح غير مستثقل فجاء بها على الأمل وهو الكسر .

ثم عاد ابن الأنباري ^(٢) بعد ذلك الى قول من قال: إن الأمل فيها أن تكون ساكنة لأن همزة الوصل زائدة ، وإذا كانت زائدة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة لأن الزيادة كلما كانت أقل كانت أولى .. يقول لهم في ذلك ان الكلام على هذا من وجهين :-

أحدهما : ان القاصد للفظ بالساكن اذا قدر اجتلاب حرف ساكن مع علمه بأنه لا يلفظ به ، كان تقديره محالا ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال ان الاسم يوضع أولا على سكون الأول ثم يتحرك لأن الابتداء بالساكن

١ - الانصاف ٢/٤٣٨

٢ - المصدر نفسه

محال . . . ثم يلزمه على هذا ألا يثبت حركة في لفظ الا لضرورة
وان يسكن كل حرف في أول كل كلمة اذا لم يبتدأ به ولا خلاف ان
مثل هذا الأمر لا يرتكبه أحد .

ثانياً : ان الهمزة اذا زيدت ساكنه ثم تحركت لالتقاء الساكنين لم
تكن جائزاً لأجل اللفظ بالساكن . فان حكمها حكم ما بينى عليه . .
ان لو زيدت ساكنه لثلا يبدأ بالساكن لكان تقدير السكون فيه محالاً
لما فيه من الصود الى عين ما يفر منه وكان يلزم على مقتضى هذا القول
أن لا يجوز حذفها بحال وان يقال (يا زيد اضرب ويا عمرو ادخل)
بأثبات الهمزة . . وذلك لا يجوز . (١)

نقول في قول البصريين وأهمهم ابن الأنباري في أن الأصل فيها
هو الكسر كما في قولنا (اضرب واذهب) وانما ضمت في (ادخل)
لأنهم استثقلوا النطق من الكسر الى الضم . نقول هذا الكلام جميل
ورائع ومقبول ولكن أليس السبب في ذلك هو الوصول الى النطق بسهولة
ويسر . . لاشك أنهم معنا في هذا الرأي حيث أنهم رفضوا الثقل في
اللفظ وعمدوا الى الخفة . . اذن فكيف به يقول ان قراءة (الحمد لله)
بكسر الدال والقراءة الأخرى (الحمد لله) بضم اللام ضعيفتان في القياس
شانتان في الاستعمال . . ألا كان الأولى به ان حاول ولو بجهد يسير

في أن يجد لها تبريرا واضحا مقبولا . . ولا يضيره في ذلك لو أنه
 قال أن هذا النوع من القراءة هدفه المجانسة بين الألفاظ والسهولة
 واليسر في القراءة، ونحن نقبله ولا نضعفه . . ولكنه عمد إلى ذلك
 لأن قبوله يقوى حجة خصومه وهذا لا يرضيه . . لكننا إذا نظرنا إلى
 قواعد اللغة عامة هل نلاحظ أنها جميعا تخضع الخضوع التام للقياس ؟
 كلا أن فيها بعض الظواهر التي تخالف القياس والمنطق . . ولا نرى لها
 تبريرا إلا القياس السهلة في النطق، **لها** ظاهرة العدد والمعدود
 حيث أننا نقول (ثلاثة رجال) و (ثلاثة عشر رجلا) نلاحظ أن
 العدد القليل (ثلاثة) جاء المعدود معه على صيغة الجمع (رجال)
 على حين أن العدد الكثير (ثلاثة عشر) جاء المعدود معه على صيغة
 المفرد (رجل) . . ثم أننا نرى كذلك **لها** في قولنا (سبع قراءات)
 و (سبعة أجزاء) **لها** أن التاء قد حذفت من كلمة (سبع) في
 الجملة الأولى حيث أن كلمة (قراءات) **بوتته** بينما أثبتت في الجملة
 الثانية مع أن كلمة (جزء) مذكورة . . . وغير ذلك من القواعد النحوية
 كما في باب العطف على التوهم أو الجر على الجوار وغير ذلك مما لا
 مجال لسرده الآن . . . أما القصد من ذكر ما ذكرنا هو أن تثبت أن
 اللغة لو كانت من العلوم التي تخضع الخضوع التام للقوانين والقياس
 والمنطق مثل الرياضيات والفيزياء . . . وجدنا فيها هذا النوع من المخالفات
 التي لا تبرير لها إلا السهولة أو المجانسة أو ما شابهه .

بعد ذلك نقول ان اللغة ظاهرة اجتماعية حيه لا بد وأن يكون القياس
الوضعى فيها مرنا لا جافا صلبا حتى لا يؤدي بنا الى رفع ما جاء
به القراءات القرآنيه التى أهدانا الله إياها لتكون أقوى حارسا للفتنة
وأكبر دليل لدستور حياتنا .

مسائل تتعلق بتركيب الجمل

أولا :- الفصل بين المضاف والمضاف اليه . (١)

ذهب الكوفيون الى جواز الفصل بين المتضايين بغير الظرف
وحرف الجر فى الضرورة الشعرية . أما البصريون فانهم قالوا انه لا يجوز
الفصل بغير الظرف وحرف الجر فى الضرورة الشعرية وكانت حجة
الكوفيين فى ذلك أنه ورد فى كلام الله تعالى وفى كلام العرب شعرا ونثرا . .
جاء فى قوله تعالى فى قراءة ابن عامر (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ)^(٢) بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) وتقديره
(قتل شركائهم أولادهم) فصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله (أولادهم)
وما جاء من الشعر ما يلى :-

فَرَجَّحْتُهَا بِمَزَجِهِ زَجَّ الْقَلَوَى ابْنِ مَزَادٍ^(٣)

- ١ - الانصاف - ابن الأنبارى ص ٢٤٩
- ٢ - سورة الانعام - آية ١٣٧
- ٣ - قائله هو كثير عزه (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٩٩)

وتقديره زج ابى مزاده القلوص .

وما جاء عن العرب نثرا قولهم (هذا غلام والله زيد) وذلك ما حكاه

الكسائي عن العرب .

وأما حجة البصريين فى رفضهم ذلك هى ان المضاف والمضاف اليه كالشيء

الواحد فلا يجوز الفصل بينهما الا بالظرف وحرف الجر ضرورة وذلك لأن

الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع فى غيرهما ، قال عمر بن قميته :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرْتُ لِلَّهِ دُرَّ الْيَوْمِ مِنْ لَمَها

ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف (اليوم)

وقالت درنا بنت عمبه الجحدريه وقيل عمره الجشميه :-

هما أخوا فى الحرب من لا أخا له اذا خاف يوما نبوة قد عاهما (١)

فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور (فى الحرب)

وجاء بعد ذلك ابن الأنبارى قائلا فى رفض حجج البصريين ما يلى :-

١ - ان ما أنشدوه مع قلته لا يعرف قائله ولا يجوز الاحتجاج به .

٢ - أما قولهم (هذا غلام والله زيد) انما جاء فى اليمين لانها

تدل على اخبارهم للتوكيد ، ولما جاوزوا بها موضعها استدركوا ذلك

بوضعها - اليمين - حيث أدركوا من الكلام ووقعها فى غير موقعها .

١ - جاء فى معجم الشواهد فى الهاشم (وقيل لعيسى بن قدامه الأسدى أو

الحزين بن الحارث ص : ٣٣٣)

٣ - اجماعنا وإياكم على عدم الفصل بغير اليمين في الكلام يؤكد ما ذهبنا إليه .

٤ - اجماعنا على الفصل بالظرف وحرف الجر في الشعر ضرورة لا يسوغ لكم الاحتجاج بقراءة ابن عامر لأنكم لا تقولون بحوجبها ، لأن الامتناع واقع على الفصل بالمفعول في الضرورة الشعرية ، فكيف تبيحون ذلك في القرآن وليس فيه ضرورة .

وقد رد البصريون هذه القراءة وردوا احتجاج الكوفيين بها وقالوا ان الذي دعا ابن عامر الى ذلك هو انه رأى في مصاحف أهل الشام (شركائهم) بالياء على حين أنهما في مصاحف أهل الحجاز والمراق بالواو . (١) قال ابن الأنباري في الشواهد الشعرية التي وردت في كتابه لتأييد قراءة الفصل بين المتضامين بالظرف وحرف الجر قال فيها ان ما أنشدوه مع قلته لا يعرف قائله وهي ستة أبيات شعرية مختلفة ذكرنا منها ثلاثة لا مجال لاعادة سردها الآن . . . ماذا يريد ابن الأنباري من الكوفيين فقد أتوه بالشعر والنثر ، أما قوله لا يعرف قائله فهذه حجة على البصريين وليست لهم لأنها تدل على أنهم أقل مقدرة علمية وأقل الماما وإدراكا من الكوفيين ، لأن الكوفيين أوردوا الشواهد ولا يهمهم قائلوها ولا قلتها لأنه المعروف عنهم انهم يستشهدون بالبيت الواحد بل بشرط البيت

ويبنون عليه قاعدة يأخذون بقول الصبي والاعرابية ^(١) الرعنا . . وأهم ما يهنا في هذا الباب هو انهم أوردوا قراءة ابن عامر وهي أقوى شاهدا وأدل دليلا على ما ذهبوا اليه .

فلم يلق البصريين على رفضها إلا اللوم والعتاب على الخطأ الفظيع الذي وقعوا فيه ، وهو الطعن والرفض لقراءة ابن عامر العربي السليقة والطبع والقارئ الحجة أحد القراء السبعة . . فقد زعموا انه وأهم ، وانه رأى ذلك في مصاحف أهل الشام . . نقول لهم ما قرأ بها الا وهي مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ثقة لا يتبع ما يرى دون وعي وادراك . . . وقد قرأ بها . . أى قراءة النصب وتركها حجة قوية يستدل بها النحاة في هذا الباب .

ثانيا - تقديم خبر ليس عليها :

رأى الكوفيون وابو العباس المبرك من البصريين انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها ، ورأى البصريون انه يجوز . وكانت حجة الكوفيين في ذلك أن (ليس) فعل غير متصرف فلا يجرى مجرى الفعل المتصرف كما أجريت (كان) مجراه لأنها متصرفه ، ولذلك لا يتصرف عمل الفعل الا اذا كان متصرفا في نفسه . ويدل على ذلك ان ليس في معنى (ما) في نفى الحال وكما ان (ما) لا تتصرف ولا يتقدم معمولها

عليها فكذاك ليس .

وحجة البصريين في أنه يجوز قوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَهْرُوفًا عَنْهُمْ) (١) ووجه الدليل (٢) في هذه الآية أنه قدم معمول خبر ليس عليها فان قوله (يوم يأتيهم) يتعلق (بمهروف) وقد قدمه على ليس ولو لم يجز تقديم خبر ليس عليها لما جاز تقديم معمول خبرها عليها ، لأن المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل . ألا ترى أنه لم يجز أن تقول (زيدا أكرمت) الا بعد أن جاز (أكرمت زيدا) قالوا ولا يجوز أن تقاس (ليس) على (ما) في احتناع تقديم خبرها عليها لأن ليس تخالف (ما) بدليل أنه يجوز تقديم خبر ليس على اسمها نحو (ليس قائما زيد) ولا يجوز تقديم خبر ما على اسمها فلا يقال (ما قائما زيد) وإذا جاز أن تخالف ليس (ما) في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها .

قال ابن الأنباري (٣) والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيون ، وأما الجواب عن كلمات البصريين في قوله (الا يوم يأتيهم لَيْسَ مَهْرُوفًا عَنْهُمْ) فلا حجة لهم فيه ، لأننا لا نسلم بأن (يوم) متعلق بمهروف وأنه ليس منصوبا بل مرفوعا بالابتداء ونى على الفتح لانضافته الى الفعل كما قرأ نافع

١ - سورة هود - آية ٨

٢ - الانصاف ١/ ١٠٤

٣ - المصدر نفسه ص : ١٠٥

والأعرج (هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فان (يوم) في موضع رفع ونى على الفتح لضافته الى الفعل . وان سلمنا بأنه منصوب فهو منصوب بفعل مقدر دلّ عليه قوله تعالى (وَلَئِنْ أَهْرَأْنَا عَنْهُمْ الصَّاعِبَ إِلَى آتٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ (١)) .

ثم قال واما قولهم انه لا يجوز أن تقاس (ليس) على (ما) قلنا قد بينا وجه المناسبة بينهما واتفاقهما في المعنى لأن كل واحد منهما لنفي الحال كالأخر ، وقولهم ان ليس تخالف (ما) لانه يجوز تقديم خبر ليس على اسمها بخلاف ما قلنا . هذا وليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساويا للمقيس عليه في جميع احكامه ، بل لا بد وأن تكون بينهما مفايره في بعض احكامه .

كذلك أرى أنه لا ضير في تخالف الشبيهين في بعض الأحكام ولو تشابها في كل الأحكام لأصبحا شيئا واحدا ،

قال : قولهم فإذا جاز أن تخالفها في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها قلنا هذا لا يلزم لأن (ليس) أخذت شيئا من (كان) لأنها فعل ، كما انها فعل وشيئا من (ما) لأنها تثني الحال على

١ - سورة هود - آية ٨

٢ - الانصاف ١/١٠٦

و (كان) يجوز تقديم خبرها عليها و (ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ، فلما أخذت شبهها من (كان) وشبهها من (ما) صار لها منزلة بين المنزلتين فجاز تقديم خبرها على اسمها لأنها أقوى من (ما) لأنها فعل و (ما) حرف والفعل أقوى من الحرف ، ولم يجوز تقديم خبرها عليها لأنها أضعف من (كان) لأن كان تتصرف وهي لا تتصرف .

الخاتمة

الخاتمة

تلخيص البحث ونتائجه

وان قد انتهيت من المطاف ^{في هذا} البحث حول عالم القراءات والقراءات وحططت الرحال بعد ان شدته بمون من الله وتديره . . .
 أحمدته تعالى على توفيقه وأقول : موضوع البحث هو (القراءات السبع والاستشهاد بها) وقد قصدت منه أن أتعرض للقراءات واستشهاد العلماء بها في مختلف فنون اللغة ، محاولة الإلمام ببعض ما جاء به القراء من قراءات مختلفة والوقوف على مواقف علماء العربية منها من حيث القبول والرفض . . .
 وسرت فيه سيرا منهجيا اقتضى أن يشتمل البحث على ثلاثة ^{أجزاء} فصول يسبقها مدخل وتعمقها خاتمة ،

ففي المدخل تحدثت عن علم القراءات ونشأته وذكرت الأسباب القوية التي أدت الى نشأته وترجمت للائحه الفضلاء القراء السبعة ، وذكرت الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من أحاديثه وتعرضت لما قيل بأن الترخييس في الأحرف السبعة كان في أول الاسلام وبعد أن تذلت الألسن أجمع المسلمون على القراءة بالحرف الذي كان في العرصة الأخيرة . . . وبعد ذلك أشرت الى ما قيل من أن الاختلاف لم يكن في الأحكام والتفسير ، بل كان في الأحرف . . . وتعرضت أيضا لرأى

المحدثين ونقدم لابن مجاهد في اقتصاره على السبعة . . . وردت
في رفق على ابن الجزري في قوله ان الأحرف السبعة لغات سبع أقوال
معه . . . وبينت ان الاختلاف قد يكون بين شخصين من قبيلة واحدة
واستدللت على ذلك بقصة الكسائي مع بني سليم .

ثم عمدت بعد ذلك الى ذكر القراءات وأنواعها وشروط المتواتر منها وآراء
العلماء في الشاذ منها من حيث قبوله أو رفضه في الصلاة . وبعد ذلك
تحدثت عن موقفهم من القراءات الشاذة ورفضهم لها . . . وذكرت رد ابن
الجزري ما نقله ثقة منها الى السهو والغلط .

ثم وقفت عند النوع الرابع ورأيت ردهم له ألينة . . . وكان ما انتهيت اليه في
مدخل البحث هو أن القراءات جميعها حجة . . . لا بد من اعتمادها
وقبولها . . . والبعد عن تخطئة القراءات الثقات ، وأثبتت ذلك بما ورد في
كتب أصول النحو كقول السيوطي ونقلته الدكتور عفاف حساني : كل ما قرئ
به جاز الاحتجاج به ان لم يخالف القياس ، وان خالف القياس يحتج بالوارد
بعينه وان لم يقس عليه .

وفي الجزء الثاني من المدخل وقفت أمام القراءات السبعة بالترجمة
اليسيرة لكل منهم ، فاشتطت هذه الترجمة على تاريخ ميلاد كل قارئ ونشأته
وتاريخه ووفاته وذكر شيوخه الذين تلقى القراءات على أيديهم الى أن نصل
الى سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ترجمته لكل راو من
رواة القراءات السبعة .

ثم كان الباب الأول وفي الفصل الأول منه تحدث عن الاعتماد في القراءات على النقل والرواية لا على القياس . . . وثبوت هذه الأدلة بين لغوية وصوتية ونحوية . . . ففيمما هو خاس باللفظة أوردت أمثلة للكلمات وردت فيها أوجه مختلفة في النطق ، لكن القرآن استعمل بعض تلك الأوجه وترك الأخرى مع أنها وارده صحيحه في القياس ، ولكنها تركت القراءات بها لأنها لم ترد تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي الصناعة النحوية أوردت قصة يحيى بن يعمر مع الحجاج بن يوسف الثقفي وقد لحنه ابن يعمر في لفظ من ألفاظ القرآن ، على حين كان ما جاء به جائزا في العربية . . . وكذلك أوردت ما دار بين الأصمعي والمازني في قراءات من القراءات قال فيها المازني أجمع القراءات على النصب مع أن سيئويه يرى أن الرفع أقوى . . . وكذلك تعرضت إلى عيسى بن عمر وميله الجارف إلى النصب في قوله (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) و (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) ، وكذلك ذكرت أيضا قول القراء في قوله تعالى (إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا) في أن همزة (إِنْ) لو قرئت بالفتح لجازت ولكن القراء الأربعة عشر أجمعوا على كسرها . واستنتجت من ذلك أنه لا بد من الالتزام بما جاء به القراءات . . .

وان الاجتهاد فيها لم يستفد منه السابقون ، وكان ذلك رادعا لنا من أن نحاول الاجتهاد النحوي في القراءات ، بل ذلك لا يجدي وانما هو مضيعة للوقت وعمل اجذم ربما يؤثم الفرد عليه ، بدل أن يؤجر ، وذلك لأنه مخالفة

لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم . . وان كان لا بد من الخلاف ،
فخلاف الناس أولى من خلاف الحق .

وفي الناحية الصوتية أوردت الأمثلة الحية على ذلك ، وهي ادغام أبى
عمرو البصري وحده (الرأء) من (يغفر لكم) مع ان ذلك ضعيف
عند البصريين ، وكذلك ذكرت ان الكسائي الكوفي يميل (كلتا) فى القراءة
مجانبا لمذهبه القياسى تابعا الأثر المروى .

وأخذنا من ذلك ان الاماله تسير وفق الرواية والتلقى ولا تتبع المذهب
اللغوى . . ويدل على ذلك ورود بعض الحروف التى تجتمع فيها أسباب
الاماله ولا تمال على حين ان بعض الحروف تكون أسباب الاماله فيها أضعف
من الأولى ومع ذلك فان بعض القراء يميلها .

أما الفصل الثانى فقد تحدثت فيه عن البيئات وعلاقتها بالقراءات . .

وذكرت فى هذا الفصل انه فى بعض البيئات ظواهر صوتيه معينه متبعة
كالهمز والاماله ، ولكن القراء يتركون ما جاء به بيئتهم جانبا ويأخذون
بما جاء به البيان المنزل . . ففى الهمز ذكرت انه من خصائص لهجة تميم
كما جاء فى كتاب الدكتور ابراهيم انيس ، وان الحجاز لا تعرفه الا اضطرابا . .
وان القرآن لم يلزم به القراء ، ونلاحظ ان قراء الحجاز لا ينبرون الهمز
الا ابن كثير مع انه مكى ميلادا ونشأة ، فانه يهمز فى معظم قراءاته
متبعا فى ذلك النقل والرواية ، متجانفا عما يشيع فى بيئته .

وكما قلت فى الهمز ذكرت فى الاماله من ان هناك قراء يميلون ما يمال

من القراءات وان كانت الاماله ليست من خصائص بيئتهم ، لكنهم في ذلك أخذوا عن شيوخهم . وتطرقت في ذلك الى القراء السبعة واحدا بعد الآخر ، كابن كثير وكيف انه كان مقلا في الاماله ، ثم الى ابن عامر الدمشقي وقد كان مقلا أيضا ، وكذلك عاصم الكوفى الذى أثر عنه الاقلال

في الاماله ولكن ذلك لم يدم طويلا ، فقد كشف النقاب لنا عن ذلك
الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (الاماله) ويّين لنا كيف ان عاصما
كان مكثر غير مقل في الاماله ، ويّين لنا كذلك السبب في قول من قال
انه مقل غير مكثر . ومنه الى ^{علمه من علم النوري} ابي عمرو البصري ^{راى} وتأثره الواضح بشيوخه
من ^{وجه} وخاصة نافعا المدني ^{وجه} وسيئته من جهة أخرى . ومنه الى قراء الكوفه

حمزه والكسائي لثري اكارهما في الاماله . . واخيرا تحدث عن نافع المدني
وثري ان قالون لا يروى الاماله عنه ، على حين ان ورشا قد أكثر من روايته
واستنتجت من ذلك ان البيعة لا بد أن تترك أثرها في الفرد بما يصعب
عليه التخلص منه ، لذلك فقد رخص الله تعالى أن يقرأ القرآن بلحون

العرب . . . واننى أرى لو أن القرآن نهى عن ذلك وفرض لحنا معيناً
لجاهد المؤمن نفسه في اتباعه وترك ما عداه . . . وأصدق مثال على ذلك

هو ابن كثير الذي قال بهذا بأعما للفعل والرواية، ~~والله لا شك أنه عرف أنها~~
من اللغة المثلى، ~~وكذلك لأن توضح~~ ^{كأنه مخرجاً} الأجر والشواب على نطاق الهمزة واضحة

جلية منبورة .. وأما الاماله التي هى لهجة أهل العراق ، نرى انها لم تقتصر على العراقيين فقط . فقد ظهرت عند القرّاء السبعة جميعهم

قلت أو كثرت .

ويظهر من الترخيف في القراءة بالأحرف السبعة هو توخي السهولة واليسر وذلك من خصائص دين الاسلام فهو يسر لا عسر . . فلا بد أن يبدأ باليسر في دستوره حتى تفهمه العرب وتستطيع حفظه بسهولة ، وما يدل على ذلك ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حينما نزل عليه الوحي وسمعتة العرب لم يقل أحد من المستجيبين للدعوة أو الرافضين لها اننا لم نفهم ما تقوله بل الكل فهمه وعلمه وأحس حلاوته وطلاوته ونفذ الى قلوبهم وأوجفها قبل أن يخاطب آذانهم ويشنفها . . وهذا ما يدلنا على أن البيان الالهي لا غموض فيه ولا تعقيد ولا حشو فيه ولا اخلال . . ولو كانت اللغة التي خوطب بها الناس غريبة عليهم وغامضة لم يؤثر فيهم لأنهم لم يعرفوا معناها ولن يدركوا فحواها .

ثم كان الباب الثاني وقد تحدث فيه عن ميادين الاستشهاد بالقراءة السبع ، وقد تطرقت فيه الى ميادين اللغة المختلفة التي اتخذت من القراءة أمثلة لها في تأييد ما أقول وتأكيده قواعد وقوانينها . وجاء هذا الباب في فصلين : اما الفصل الأول فتحدث فيه عن الأصول والفرش في القراءة والاستشهاد بهما . .

وأما الفصل الثاني : فتحدث فيه عن ميادين الاستشهاد بالقراءة وهي أربعة ميادين . . الميدان الصوتي وهو ينقسم الى قسمين : القسم الاول الاماله . . ٨ وتحدث فيه عن الاماله عند النحويين والقراء . . وأهم ما اعتمدت عليه من

النحويين هو سيبويه وكتابه ، وأوضح في أن سيبويه اعتمد على أمثله التي
قدمها في هذا القسم على البيئه ، ولم يعتمد في ذلك على القراءات ،
ولعلني أرى أنه لو اعتمد على القراءات لوجد الماده الحزيلة اليسيره السلسه
السبله التي تخدم هذا الغرض .

أما القسم الثاني من الميدان الصوتي فهو الادغام . . وتحدث فيه أيضا عن
الادغام عند النحاة وعند القراء . . وأوردت الأمثلة التي استعملها النحاة
وكيف أن بعضها من كتاب الله سبحانه وتعالى ، والبعض الآخر من كلام العرب .
ثم انتقلت بالحديث الى الميدان النحوي . . [فقد أوردت فيه بعض
الأبواب النحوية] وذكرت استشهاد النحاة على هذه الأبواب بالقراءات ومحاولاتهم
في تخريجها والقياس عليها ، ولست ادعى أنني استقصيت كل ما جاء على هذا
النحو من أبواب ، بل ما أوردته كان أمثلة تشهد على ما قلناه وتوضح ما ذكرناه .
وقد اتخذت من كبار النحويين كأبن عقيل في (شرح ألفية ابن مالك) وابن
هشام في (مفتي اللبيب عن كتب الأعراب) أكبر معينيين وأقوى سنديين في
دعم حجتي وتثبيت وجهتي في هذا الميدان .

ثم كان الميدان الصرفي . . . وتحدث فيه عن علم الصرف وتعريفه كما ورد عند ابن عصفور ، ثم أخذت أمثل ببعض الآيات التي رويت بها قراءات مختلفة من الناحية ^{النحوية} الصرفية في مادة من موادها ، ثم أخذت هذه المادة ونظرت فيها عند الشيخ الحملاوي ، فوجدته يجعلها أسانيد له يستند عليها في وضع ^{بإضافته إليه} قوانينه الصرفية ، وذلك مثل (أوزان الثلاثي وأوزان جموع التكسير ، واسم المصدر واسم المكان)

الى غير ذلك مما جاء به الصرفيات .

واستنتجت من ذلك جواز القراءة بأكثر من وجه في الكلمة الواحدة ، ولكن ذلك الجواز ليس مطلقا وانما هو مقيد بالرواية ، ويدلنا على ذلك تلك الكلمات التي وردت فيها أوجه صرفيه مختلفة ولكنها قرئ بلبعضها وترك البعض الآخر ،
ونتج عن ذلك أن القرآن الكريم لا يستعمل إلا أعلى اللغات في الكلمة ويترك ما دون ذلك ، وبذلك نقول ان ما جاء به القرآن الكريم وارد في كلام العرب وليس كل ما جاء به كلام العرب واردا في القرآن الكريم .

ثم كان الميدان اللغوي ، فأوردت فيه بعض الآيات التي تضمنت كلمات قرئت بأوجه لغوية مختلفة ، مثل (ربه وجزوه وضيقة) الى غير ذلك من الكلمات . ثم رجعت الى القراءات المختلفة فيها واتخذت (القاموس المحيط) " للفيروز بادي " مرجعا ، فوجدت هذه الأوجه وردت فيه ، فأحيانا تأتي سرى فقط وأحيانا أخرى لا تستشهد بالقراءة نفسها على معنى المادة على هذه الصورة . ، واستدللت بواسع الاستدلالات على أن علماء اللغة والذين يمثلهم عندي الفيروز بادي قد اتخذوا من القراءات المورد المذهب والمعين الصافي للاستشهاد بها في موادهم اللغوية .

ثم انتقلت الى الباب الثالث وتحدثت فيه عن موقف النحاة البصريين من

بعض القراءات والاستشهاد بها ، وجاء هذا الباب في فصلين .

الفصل الأول : تحدثت فيه بإيجاز عن نشأة كل من المدرستين البصريه والكوفيه .

وأسباب الخلاف الناشئ بين المدرستين ، وملهاج كل مدرسة ، وأوضح من خلال

٢٦٦

ذلك اعتماد البصريين القياس على الشائع الكثير ، على حين أن اعتماد الكوفيين كان على النقل والقياس على النادر القليل . . . وتحدث أيضا عن أن اعتماد البصريين الشديد على القياس على الشائع الكثير أدى بهم الى تغطية بعض القراءات ، والحكم بالضعف على بعض القراءات . وبينت كيف ان اعتماد الكوفيين على النقل جنبهم ذلك .

ثم كان الفصل ^{الأخر} الثاني : وتطرق في فيه الى ذكر بعض المسائل الخلافية الواردة في كتاب (الانصاف في مسائل الخلاف) لابن الأنباري ، ووقفت على رأيه فيها ، وكذلك وقفت انعم النظر الى كل من الفريقين ، فريق البصرة وفريق الكوفة ، وفي موقف كل منهما تجاه تلك المسائل التي تحتوى على بعض القراءات وقسمت هذه المسائل ^{الى} ثلثة أقسام .

فالقسم الأول منها عبارته عن مسائل نحوية تحتوى على آيات قرآنية وردت بها قراءات تخالف القياس ، منها قراءات سبعية ، كآية النساء (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) بجر كلمة (الأرحام) قراءة حمزة ، وأوضح رفض البصريين الشديد لهذا النوع من القراءات وتغطيتهم القراءات في ذلك .

ونذكرت أن الكوفيين قد أوردوا عدة شواهد شعرية ليؤيدوا بها أقوالهم ، وبينت كيف أن البصريين لم يقدموا الحيلة في ردها ورفضها ، ووقفت أمام بعض شواهد الكوفيين ، وقد كانت ^{ن بصرى} عبارته عن شواهد قوية لا يدخلها الاحتمال ، وأخرى يدخلها الاحتمال ، ويجد البصريون السبيل اليها بالتأويل والتقدير ،

ونقف في نهاية المطاف الى أن القراءات حتى الشاذ منها حجة في

النحو ولا بد من الأخذ بها والاعتداد لأنها هي الأصل والنحو فرع عليها .
والقسم الثاني تعرضت فيه لبعض المسائل التي كان الخلاف فيها وارداً في
أصول الكلمات نحو (نعم وبئس) هل هي أسماء أو أفعال . . وغيرها
من الكلمات . ولاحظت أن كلا من البصريين والكوفيين يسمي جاداً في
تلمس الحجج على ما يقول ، ولاحظت أيضاً ميل ابن الأنباري الشديد إلى
أبناء مذهبه ، وزدت في يسر وتواضع عليه في بعض آرائه . ومن ذلك
إخراجه الفعل (احاشي) من باب به وادخاله في باب النحت . . وسجلت عليه
في حذر استباقه في الرد على ما سيقوله الكوفيون قبل أن يوردوا حججهم
وذلك ليسد في وجوههم الطريق ، ولا يترك لهم مجالاً يحتجون به .
والقسم الثالث وهو عبارة عن مسائل تتعلق بتركيب الجمل ، وذلك كقراءة
ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بالفصل
بين المتضايفين بنخير الجار والمجرور أو الظرف . . وكتقديم خبر (ليس) عليها .
وقد ذكرت في ذلك القسم الآيات القرآنية وموقف الكوفيين منها وقبولها ، ورفض
البصريين لها ، وتخطئ القارئ بها ، ورأى ابن الأنباري في ذلك ، وعمده إلى
بعض الشواهد بأن أنكر معرفة قائلها ظناً منه بأن ذلك يعفيه من قبول ما
رفضه ، ويكون له عذراً مقبولاً لدى الطرف الآخر . . ويتضح من هذه المسائل وما
شابهها عدم اكتراث الكوفيين بذلك الرفض ، حيث أنهم يقتنعون بالبيت الواحد
شاهداً على ما يقولون ، بل بشرط البيت ، كما أنهم يستشهدون بكلام الصبي
والأعرابية الرعناء .

١٧ رد على ابن الأنباري
في باب النحت

والأولى بنا أن نعتد بالقراءات القرآنية ، وذلك لأن في رفضها وردّها
 مطعننا في القراءات الثقات . ويجب علينا أن نشق كل الثقة في القراءات ، وأن
 نأخذ جميع ما قرأوا به كما قلنا سابقا سواء أكانت هذه القراءات سبعة
 أم غير سبعة من صحيحة وشاذة ، فهي حجة قوية للاستشهاد بها في
 أبواب اللغة المختلفة وفروعها المتعدّدة .

هذا ، وأقترح في ختام بحثي أن تتوسّع كليتنا الشريعة واللغة العربية
 (بجامعة أم القرى) في الدراسات القرآنية والقراءات بخاصة فهي ميدان
 فسيح للمجالات المختلفة للثقافة الإسلامية والعربية ، وحبّذا إنشاء قسم
 للقراءات . . ويكون الأكل إنشاء معهد لها اذن لرجوت من وراء هذه
 الدراسات غيرا كثيرا ،،

(٢٧٠)

فهرس الاعلام

(أ)

ابراهيم بن ابي عبه : ٢٠٦ ، ٢٤٥

ابي بن كعب : ٢١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ١٨٦

احمد بن جبير : ٩

الاخطا : ١٩٣

الاخفش (ابو الحسن) : ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٠

ابواسحق (عمرو بن عبد الله السبيعي) : ٤٠ ، ٤١

الاسود : ٤٠

الاصمعي : ٥٠

الاعرج : ١٨٦

الاعمش : ١٨٦ ، ٢٠٥

ابن الاثير : ٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥

٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

ايوب بن تميم : ٣٦

(ب)

البيزى : ٢٦ ، ٢٧

ابن بكار : ١٨

ابوبكر بن السراج : ٧٧ ، ١٩٥

ابوبكر بن مجاهد : ٩ ، ١٢ ، ٣٠ ، ١٩٠ ، ٢١٣

ابوبكر شعبه بن عياض : ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨

(ت)

ابن التياح : ١٨٦

ابن تيمه : ١٣

(٢٧١)

(ح)

ابن الجيزي : ٤٠ ، ١٣٠ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٧٠ ، ٧٧٠ ، ٧٨٠ ، ٧٩٠ ، ٨٠٠
ابن جعفر : ٥٥
ابو جعفر بن جرير الطبري : ٩٠
ابو جعفر يزيد بن القعقاع : ٢١ ، ٢٨٠
ابن جني : ٧
الجوهري : ١٥٠ ، ١٥١٠

(ح)

ابو حاتم : ١٣٣
ابن الحاجب : ٤ ، ٧٧٠
ابو الحارث (الليث البغدادي) : ٤٥
الحجاج : ٢١٩
الحسن البصري : ٢٨ ، ٣١٠ ، ٦٠٠ ، ٨٧٠ ، ١٨٦٠ ، ٢٠٦٠ ، ٢١٢٠
حذيفة بن اليمان : ٧ ، ٥٧٠
حفص : ٣٢ ، ٣٦٠ ، ٤٥٠ ، ٥٩٠ ، ١٠٩٠ ، ١١٣٠ ، ١٢٠٠ ، ١٣٢٠ ، ١٤٠٠
حكيم بن حمزم : ٢٢ (د)
ابو الدرداء (عويمر بن عامر) : ٣٤ ، ٣٥٠
درنا بنت عبيد الجندريه : ٢٥٢

(د)

ابن ذكوان : ٣٥ ، ٧٩٠

(ز)

رجاء بن حيوة
رجاء المعاصري : ١٨٦
الرشيد : ٢٤

(ز)

الزجاج : ١٠٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٦٠ ، ١١٨٠ ، ١٢١٠ ، ١٣٣٠
ابوزرعه : ١٥٦ ، ١٥٧٠

الازهرى : ٩٧

الزمخشري : ٧٧

(س)

زيند بن ثابت : ٢٥ ، ٣٧

...

ابن السراج : ١٠٨

سميد بن جبير : ٢٨

سليمان بن مهران (الاعمش) : ٤٠

ابن السماله : ٨

ابن السميع : ٨

السوسى : ٣٢ ، ٣٣

سبيويه : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٩

السيوطى : ٤ ، ١٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٩٨

(ش)

ابوشامه : ٤ ، ٥٧ ، ٧٧

الشمونى : ٥٩

شيبه بن نصاح : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨

(ط)

الضباع : ٤

(ع)

عاصم الجحدري : ٨١٦

عاصم بن ابو نحمود الكوفى : ٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩

٦ ، ٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٤

ابن عباس : ٢١ ، ٢٨

عبد الرحمن بن الاشعث : ٢٩

ابوعبد الرحمن السلمى :

عبد الفتاح شلبى : ٦ ، ٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨١

عبد الفتاح القاضى : ٤

عبد الله بن حبيب السلمي : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢

عبد الله بن عامر : ٢٠ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤

عبد الله بن عياش : ٢١

عبد الله بن مسعود : ١٧

عبد الله بن السائب المخزومي : ٢٥ ، ٢٦

عبد الله بن عمر : ٢٨

عبد الملك بن مروان : ٢٩

عبيد بن فضله : ٤

عثمان بن عفان (رضى الله عنه) : ٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٨ ، ١٧٩

ابن عصفور : ١٢٨

علاء بن رباح : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

ابن عقيل : ٤ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧

عكرمة بن خالد : ٢٨ ، ٢٩

علقمه : ٤٠ ، ١٨٦

علي بن ابي طالب (رضى الله عنه) : ٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٢٢٨

ابو علي الفارسي : ٤ - ١٢

عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٣١ ، ١٣ ، ٣٤

عمر بن عبد العزيز : ٢٢

عمر بن قائد : ١٨٦

عمرو بن العاص : ٦٧

أبو عمرو بن العلاء : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥

١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢١٩

عمرو بن قيس : ٢٥٢

عمره الجشمي : ٢٥٢

عيسى بن عمر الهزاني : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ١٥١

(٢٧٤)

(ن)

الفارسي : ١١٢

الفخر الرازي : ٧١

الخسراء : ٥١ ، ١٣٧ ، ١٤٣

الفرزدق : ١٩٣

الفيروز ابادي : ١٥١

(ق)

القاسم بن سلام : ٩ ، ١٤٠

ابن القاصح : ٤ ، ٧٧

قالون : ٩ ، ٢٣ ، ٢٤

قتاده : ١٨٦

قنبل : ٢٦

ابو قيس : ٦٧

(ك)

الكسائي : ٤٤ ، ٥٢

ابن كثير : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨

٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥

(٢٧٥)

(م)

المازني : ١٢٣، ٥
ابن مالك : ١٠٧، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٨٠،
المبرد : ١، ٨، ٤
مجاهد بن جبر : ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣١،
ابن مجاهد : ٤، ٢٥، ٢١٦،
محمد بن سيرين : ٢٢، ١٨٦،
محمد بن ابي ليلى القاضى : ٤٠، ٤٤،
محمد بن ميمون : ٢٨، ٣٠، ٨٧،
ابومريم زر بن حبيش : ٢١، ٢٢،
ابن مسعود : ١٧،
معاذ الهشام : ١٩١،
المنفيه بن مقسم : ٤٢،
المنفيه بن ابي شهاب المخزومي : ٣٤، ٨٥، ٥٨،
المفضل : ١٨٤،
مكي بن ابي طالب : ٦٨، ٧٧،
منصور بن المعتمر : ٤٠، ٤٢،

(ن)

نافع : ١٨، ٢١، ٢٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٩٧، ١٣٠، ١١٦، ١١٨،
١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٥١، ١٦١، ١٦٦، ١٧٠، ٢١٠، ٢٢٥،

(٢٧٦)

(هـ)

هـارون : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٩١

هـشام : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٨٨

هـشام بن حكيم : : ١٣

ابن هـشام : ٤ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٦

ابو هـريره (رضى الله عنه) : ٢١ ، ٢٢

هـلال بن يساف : ١٨٦

(و)

ورش : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٠ ، ٧٠

وقاء بن اياس : ٢٨

(ى)

يحيى بن يعمر : ٤٩

ابو روج يونس بن رومان : ٢١ ، ٢٢

يعقوب الخضرى : ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٨٤

يونس بن حبيب : ٢٢٩

فهرس الآيات

سورة الفاتحه

الصفحة

الآيات

١٩٠ - ١٢٩ - ٤٨ - ١٦ - ١٥

ملك يوم الدين (٤)

سورة البقره

- ١ - ختم الله على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة (٧) ١٢٦
- ٢ - كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل (٢٥) ٩٢
- ٣ - فتلقى آدم من ربه كلمات (٣٧) X ٨٩
- ٤ - (ان قتلتم نفسا فادارأثم فيها) (٧٢) ٨٩
- ٥ - وان اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الا الله (٨٣) ١٨٩
- ٦ - وان يأتوك اسرى فقدوهم (٨٥) ١٤١
- ٧ - وقالوا قلوبنا غلف (٨٨) ١٣٥
- ٨ - قالوا اتخذ الله ولدا (١١٦) ١٥
- ٩ - وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت (١٢٧) ٢٠٣
- ١٠ - لئلا يكون للناس حجة الا الذين ظالموا (١٥٠) ٢١٣ ، ٢١٤
- ١١ - ولا تشبهوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين (١٦٨) ١١٢
- ١٢ - ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب (١٧٧) X ١٤٦
- ١٣ - اجسودكموه الراعى اذا ذبح (١٨٦) ٧٤
- ١٤ - وضد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام (٢١٧) ١٧٦
- ١٥ - والوالدات يرضعن اولادهم حولين كاملين لمن أراد ان يرضع الرضاعه (٢٣٣) ١٤٨ ، ١٤٩
- ١٦ - والذين يتوقون منكم ويذرون أزواجا وحية لازواجهم متاعا الى الحول (٢٤٠) ١١٣
- ١٧ - قد تبين الرشك من الفسى (٢٥٦) ١٥٣
- ١٨ - كمثل حبه انبت سبع سنابل (٢٦١) ١٥٩
- ١٩ - مثل الذين ينفقون اموالهم سريعا (٢٦٥) ١٥٩
- ٢٠ - يحسبهم الجاهل اغنيا من التصف (٢٧٣) ١٦٧
- ٢١ - وان كان ذو عسره فقذرة الى ميسره (٢٨٠) ١٥١
- ٢٢ - وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فراه ان مقبوضة (٢٨٣) ١٣٧

سورة آل عمران

- ١ - للذين اتقوا عند ربهم جنات ورضوان من الله (١٥) ١٦٨
- ٢ - قل اللهم مالك الملك (٢٦) ١٣٨
- ٣ - فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله (٥٢) ٢١٣
- ٤ - يوم تبيض وجوه (١٠٦) ١٢٤
- ٥ - قال الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم (١٠٦) ٢٤٤
- ٦ - وان يمسسكم قبح فقد مس القوم قبح مثله (١٤٠) ١٦٧
- ٧ - سكتزل في قلوب الذين كفروا الرعب (١٥١) ١٥١
- ٨ - ولا يعزرك الذين يسارعون في الكفر (١٨٦) ١٤٠
- ٩ - ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (١٧٩) ١٤٢
- ١٠ - بالزبر والكتاب المنير (١٨٤) ١٥
- ١١ - فمن زحزح عن النار (١٨٥) ٩٨
- ١٢ - ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله وخير لهم (١٨٠) ٢١٠

سورة النساء

- ١ - واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام (١) ١٧٦، ١٥
- ٢ - فان آنتم منهم رشدا (٦) ١٥٣
- ٣ - فلاؤه الثلث (١١) ١٣٨
- ٤ - ولكنم منكم من يريد (٢١) ٢٤٥
- ٥ - ويأمرون الناس بالبخل (٣٧) ١٦٩
- ٦ - الصالحات سند خلفهم (٥٧) ٩٤
- ٧ - اوجاؤكم حصرت صدورهم (٩٠) ١٨٥ ، ١٨٤ ، ٩٥
- ٨ - ولا تهنسوا في اثنية القوم ان تكونوا تالمون (١٠٤) ١٦٨
- ٩ - الم تستمعون عليكم وتمنعكم من المؤمنين (١٤١) ٢١١
- ١٠ - لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم (١٤٨) ٢١٣
- ١٢ - وكلم الله موسى تكليما (١٦٤) ٧
- ١٤ - مالهم به من علم الا اتباع الظن (١٥٧) ٢١٤
- ١٣ - لكن الراسخون في العلم والمؤمنون منهم (٤٦٢) ١٧٦

سورة المائدة

- ١ - فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين (٦) = ٩١٢
 ٢ - السارق والسارقة (٣٨) ٥١
 ٣ - وان قال الله ياعيسى بن مريم (١١٠) ١٨٥
 ٤ - هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (١١٩) ١٢٥ - ١٠٠ - ١٠٦٢٥٦

سورة الانعام

- ١ - قل من ينجيكم من المات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية (١٦٧) ١٥٢
 ٢ - ولو ترى ان النار تقاتل النار قالوا ياليتنا ترد ولا تكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (٢٧) ١٢٥
 ٣ - وما يشعركم انها اذا حاءت لا يؤمنون (١٠٩) ١١٢
 ٤ - وما لا اله الا الله يرحمهم (١١٦) ١٤٨
 ٥ - وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم (١٣٧) ٢٥١
 ٦ - قل اننى هدى الى ربي الى صراط مستقيم (١٦١) ٧٤
 ٧ - ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى (١٦٢) ٢٣٥ - ١٨٥

سورة الاعراف

- ١ - قل هي للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (٣٢) ١١٦
 ٢ - يعاجروا بموسى (١٣١) ٨٩
 ٣ - ود مرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (١٣٧) ١٦٤
 ٤ - فأتوا على قوم يكفون على ايمان لهم (١٣٨) ١٦٤
 ٥ - وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا (١٤٦) ١٥٢
 ٦ - قال ابن أم ان القوم استضعفونى (١٥٠) ١١٨
 ٧ - للذين هم لربهم يرهبون (١٥٤) ٢١٨
 ٨ - ~~ومماتى ومماتى (١٦٢)~~ ٢٢٤
 ٩ - انجينا الذين يشهون عن السوء (١٦٥) ١٥٩
 ١٠ - ~~عنز الله على اعدائهم (١٦٩)~~ ٧٩

سورة الانفال

- ١ - انى مدكم بالف من الملائكة مردفين (٩) ٨٧
 ٢ - وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه (٣٥) ١٠٣
 ٣ - واذا زين لهم الشيطان ان عظمهم (٤٨) ٩٥

والنار

سورة التوبة

- ١ - قل ان كان آباؤكم / واخوانكم وازواجكم احب اليكم (٢٤) ٥٠
٢ - فان رجعت الله الى ما ائفة منهم (٨٣) ١٤٧
٣ - وآخرون مرجون لامر الله (١٠٦) ١٦٥

سورة يونس

- ١ - يا أيها الناس انما بنىكم على انفسكم (٢٣) ٢٠٥
٢ - حتى / اخذت الارض زخرفها وازينت (٢٤) ٢١٢
~~٣ - وآخرون مرجون لامر الله (١٠٦)~~
٣ - فبذلك فليفرحو هو خير مما يجمعون (٥٨) ١٨٦ - ١٩
٤ - فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون (٨٩) ٢٣٠
٥ - فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية (٩٢) ١٨

سورة هود

- ١ - كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١) ٧٢
٢ - الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم (٨) ٥٥٦
٣ - الا ان تصودا كفرو بربهم الا بعدا للثمود (٦٨) ٢٥٦
٤ - وان كلا لما ليوفيههم ربك اعمالهم (١١١) ١٩٤
٥ - ١٨٣ ١٨٥

سورة يوسف

- ١ - قال أنا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا وانه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع ١١٠ - ١١٢
اجر المحسنين (٩)
٢ - وشهد شاهد (٢٦) ٩٦
٣ - وتنفق (٩٠) ٩٦
٤ - وقلن حاشي لله ما هذا بشر (٣١) ٢١٧
٥ - ليسجنن وليكونا من الصاغرين (٣٢) ٢٣٣
٦ - تفقد صواع الملك (٧٢) ١٣٢
٧ - ٩٣

سورة الرعد

- ١ - والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (٢٣) ٢٠٦
٢ - فنعم عقبى الدار (٢٤)

سورة ابراهيم

٩٤

١ - تأذن ربك (٧)

٩٢

٢ - الاصفاد ، سراويلهم (٤٩ ز ٥٠)

سورة الحجر

٢٠ ٥٠ ٢٢٠

١ - ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (٢)

٨

٢ - انا نحن الذكر واناله لحافا -ون (٩)

١٧٦

٣ - وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين (٢٠)

٤٨

٤ - فبهم تبشرون (٥٤)

سورة النحل

١٥٣

١ - وان لكم لافس ~~لكن~~ الانعام لعبه نسقيكم ما فى باونه (٦٦)

٢٧٥

٢ - سرا وجهرا (٧٥)

١٦٩

٣ - وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم لعنكم ويوم اقامتكم (٨٠)

١٧٠

٤ - ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون (١٢٧)

سورة الاسراء

٧٨

١ - إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف (٢٣)

١٣٩

٢ - وقل ربى اذ خلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق (٨٠)

٩٥

٣ - خبث زيناهام (٩٧)

٤٩

٤ - وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث (١٠٦)

سورة الكهف

الصفحة

- ١ - ماكثين فيه أبدا (٣) ١٥٥
- ٢ - فلملك ^{بالحق} نفسك على آثارهم ان لم تؤمنوا (٦) ٥١
- ٣ - تريد زينة الدنيا (٢٨) ٩٣ -
- ٤ - كلتا الجنتين آتت أكلها (٣٣) ٢٢٤ ٢٢٤ ٢٢٤
- ٥ - وأحيطا بثمره (٤٢) ١٣٥
- ٦ - هنالك الولاية الحق هو خير ثوابا وخير عقبا (٤٤) ١٤٣
- ٧ - وما كنت متخذ المضلين عضدا (٥١) ٨
- ٨ - فاتخذ سبيله (٦٣) ٩٥
- ٩ - ومن آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى (٨٨) ١٢٢
- ١٠ - لا يكادون يفقهون قولا (٩٣) ١٤٠
- ١١ - ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (٩٤) ١٤٤
- ١٢ - بين السدين (٩٤) ١٤٤
- ١٣ - ما مكنتي فيه رسي خيركم فأعينوني بقوة (٩٥) ١٣٣

سورة مريم

- ١ - ياأبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن (٤٥) ٢٠٤
- ٢ - ثم لم تزل من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا (٦٩) ١٩١
- ٣ - ان كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا (٣٣) ٢٢٣

سورة طه

- ١ - قال لهم موسى ويلكم لا تتفتروا عني الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب

١٦٥

من افتتري (٦١)

- ٢ - قالوا ما آخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارنا (٨٧)

- ٣ - قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي (٩٤)

سورة الانبياء

- ١ - لو كان فيها . . . آية (١٠٣) ص ١٤ ٢١٥

- ٢ - لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة ذات يومكم الذي كنتم تعدون (١٠٣) ١٤٠

١٤٥

- ولكل أمة جعلنا مسكناً (٣٤)

سورة المؤمنون

١٣٨

٩٤١

- ١ - وقيل ربي أنزلني منزلاً مباركاً (٢٩)
- ٢ - ما لكم من الله من نعمة (٩٤)

سورة النور

٥١

- الزانية والزانية (٢)

سورة الشعراء

٦٥

١ - نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين

بلسان عربي مبين (١٩٥)

١٠٩

٢ - أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل (١٩٧)

سورة النمل

٨

١ - وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء (١٢)

٩٥

٢ - وورث سليمان داود (١٦)

١٥٤

٣ - فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحيط به (٢٢)

٩٠١

٩٠

٤ - قالوا أطيرنا بك (٤٧)

٢٢٣

٥ - وكل اتوه واخرين (٨٧)

سورة القصص

قصي

١ - فلما قص موسى الأجل وسار بآله أنس ناراً

قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلني آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار

١٥٦

لعلكم تصطلون (٢٩)

٢٢٦

٢ - وأهلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء (٣٢)

سورة العنكبوت

١٩

١ - ولنحمل خطاياهم (١٢)

١٥٩

٢ - فأنجاه الله من النار (٢٤)

سورة لقمان

١١٦

١ - تلك آيات الكتاب الحكيم (٤)

١١٦

٢ - هدى ورحمة للمحسنين (٥)

(٢٨٤)

سورة الاحزاب

١٥٧

— لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (٢١)

سورة سبأ

٢٠٢

١ - ان اعمل سابغات (١١)

١٤٧

٢ - يرجع بعضهم الى بعض القول (٣١)

٢٤٢ ٢٤٤

٣ - لولا انكم لنا ذو منية (٢١)

سورة فاطر

١٨

— انما يخشى الله من عباده العلماء (٢٨)

سورة يس

١٤٤

١ - وعلنا من بين ايد يهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٩)

٢٢٤

٢ - ولا الليل سابق النهار (٤٠)

سورة الصافات

٩٤

١ - والصافات صفا (١)

٩٣

٢ - لا يسمعون (٨)

٨٧

٣ - الا من خلف الخافه (١٠)

١٥٧

٤ - لافيهما غول ولا هم عنها ينزفون (٤٧)

١٥٩

٥ - ونجيناه وأهله من الكرب العظيم (٧٦)

سورة الزمر

٢٠٣

١ - والذين اتخذوا من دونه أولياء ^{ما نصيح} ما تبغضهم إلا ليقربونا الى الله زلفى (٣)

١٢٠

٢ - لو أن لى كرة فأكون من المحسنين (٥٨)

سورة غافر

٢٠٣

١ - والذين يحملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم (٧)

١٠٩

٢ - وقال فرعون يا هامان ابن لى صرعا لعلى أبلغ الأسباب (٣٦)

١٠٩

٣ - أسباب السموات فأطلع الى إله موسى (٣٧)

٢٠٥

٤ - يا قوم مالى أدعوكم الى النجاة وتدعونى الى النار (٤١)

(٢٨٥)

سورة فصلت

- ٦٥ ١ - فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣)
- ١٣٥ ٢ - والواقلوبنا في أكنه مما تدعونا اليه (٥)
- ١٥٩ ٢ - كين الزيم آمنوا (١٨)
- ٩٤ ٤ - بعد ضراء (٥٠)

سورة الزخرف

- ٢٠٤ - عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (٦٨)

سورة الجاثية

- ١٠٦ ١ - في السموات والأرض آيات للمؤمنين (٣)
- ١٠٦ ٢ - خلقتكم وما ييث من دابه آيات لقوم يوقنون (٤)
- ١٠٦ ٣ - تلاف الليل والنهار وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)

سورة الاحقاف

- ٩٥ - صرفنا (٢٩)
- ٥٣ - غير لكم (٢١)

سورة القمر

- ١ - من مدكر (١٥)
- ٥٠ ٢ - كل شيء خلقناه بقدر (٤٩)

سورة الرحمن

- ١٦٦ ١ - قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبله ولا جان (٥٦)
- ٧٩ ٢ - بارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام (٧٨)
- سورة الواقعة
- ٢٠٣ - فظلم
- ٢٠٣ - فظلم تفكهمون (٦٥)
- ٢٠٢ - فظلم تفكهمون (٦٦)
- X ١٤٧ - ترجعونها إن كنتم صادقين (٨٧)

(٢٨٦)

سورة الحديد

٢١١

عنون عليهم الشيطان (٩)

٢٢٧

الذين آمنوا اذ قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم

٢٢٨

قيل لكم انشزوا فانشزوا (١١)

٢٤٨

سورة الصف

١٥٩

الذين آمنوا هل اذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠)

٢٤٩

سورة الجمعة

١٣٠

ك القدوس (٦)

٢٥٠

سورة المنافقون

١٠٤

خشب مسندة (٤)

١٣٦

سورة الملئك

١٥٤

ذي بيده الملك (١)

١٥٢

١٢١

سورة الحاقة

٩٧

عني ماليه (٢٨)

٩٧

عني سلطانيه (٢٩)

١٥٤

سورة الجن (١١)

٩٥

عند صاحبة (٢٣)

١١

٢٧

(١١)

٢٨١

سورة القيامة

٦٦

فانذره فاتبع قرآنه (١٨)

سورة الانشراح

١٥٤

وسمهم شرابا طهورا (٢١)

سورة المرسلات

١٣٦

والناشيط نشرا (٣٠)

١٥٤

وأسماء فتراتا (٢٧)

سورة عبسى

١٠٩

(٣) لعلى كسى

١٠٩

(٤) اويى

سورة المطففين

٨٧

هل يوب (٢٦)

سورة الطارق

١٤٧

انه على رجعه لقادر (٨)

سورة الاعلى

٨٨

بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٦)

(٢٨٧)

سورة الفجر

١٦٣

- والشفع والوتسر (٣)

سورة البلد

١ - فك رقبه (١٣)

٢ - أو أيعام في يوم ذي مسغبة (١٤)

٣ - يتيما ذا مقربة (١٥)

سورة الليل

- وما خلق الذكر والأنثى (٣)

سورة التين

- ثم ردها أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر (٥)

سورة العلق

١ - ألم يعلم بأن الله يرى (١٤)

٢ - لنسفعا بالناصية (١٥)

سورة العاديات

- والعاديات ضبحاً (١)

سورة المسد

- وامراته جمالة الخطب (٤)

سورة الاخلاص

١ - قل هو الله احد (١)

٢ - الله الصمد (٢)

سورة الناس

- ملك الناس (٢)

١٢٠٠٤٤٨ ، ٤٧ ، ٩٥

فهرس الاحاديث للنسويه

• اقرأ في جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده . ويزيدني حتى انتهى الى
سبعه ص ١٠٠ .

• اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها وياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين
ص ٥٧٠ .

• ان هذا القرآن انزل على سبعه احرف فاقرؤا ما تيسر منه " ص ٦٠ .

"عويم" حكيم امتي ، ونعم الفارس عويم " ص ٩٤ .

" ولتزره ولو بشسوكه " ص ١٨٦ .

" لتأخذوا مصافكم " . " ولتقوهوا الى مصافكم " ص ١٨٧ .

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة

الأبيات

(٩)

- ١٠٣ - كأن سبيئه من بيت رأس
(حسان بن ثابت)

(ب)

- ١٢٢ - اتهجر ليلى بالفراق حبيبها
(المذبل السعدي)

- ١٧٧ - فالיום قربت تهجونا وتشتننا
(لم يعرف قائله)

- ١٨٢ - كأن وردي به رشاء خلب
(رؤيه)

- ٢٠٢ - والله ما ليلى بقام صاحبه
(القناني)

- ١١٩ - يا ابن امي لو شهدتك ان
(ابن المعتز)

- ٢٢٢ - كلهما صبي جد الجري بينهما
(الفرزدق)

ع

- ١٩٦ - ورأيت زوجة في الوغى
(عبد الله الزبيري)

الـ دـ الـ

- ٢١٥ - والـ الثـ كالـ الحـ بالمـ المـ المـ الجـ
(النابـ)
- ١١١ - بما لاقت لبون بنى زياد
(قيس بن زهير)
- ١٩٠ - منى السلام والا تشعرا احدا
(ابن الهرمه)
- ٢١٣ - فى وجوه الى اللمام الجمـ
(يزيد بن مفرغ)
- ٢٥١ - زج القلوص ابى مزاده
(كثير عزه)
- ٢٢١ - كلتاهما مقرونة بزائده
(لم اعثر على قائله)
- ١٧٧ - من الحمام عدانا شرمورد
لوكان لى وزهير ثالث وردت
- ٢١٥ - اعيت جوابا وما بالربع من احد
(النابـ)

٢١٧ - وما احاشى من القوام من احد
(النابـ)

٢٠٤ - يا لعنه الله على القوام كلهم
والمـ المـ المـ المـ المـ المـ

(٢٩١)

(ر)

- ١٢٥ - نسيم الصبا من حيث يدالع الفجر
(ابو صخر الهذلي)
- ٢٠١ - ولا زال منهلا بجر عائل القطر
(ذو الرقة)
- ٢٤١ - بأنك فيهم غنى منصر
(الاسمر الرقبا)
- ١٩٣ - بشبيب غائله الثفور غدور
(الخطيب)

- ٢٠٥ - نعم الساعون في الامر المبر
(عارفه بن العبد)

- ١٨٤ - كما ^{أشبه} العصفور بالله القطر
(ابو صخر الهذلي)

(س)

- ٢١٥ - الا الهما خير والا العيسى
(عامر بن الحارث)

(ص)

- ٢٢٢ - على ماساء صاحبه حريم
(عدي بن زيد)

ص

- وسمه ولدوا عامر - ذوالطول وذوالعرض
(ذو الصبيح)

١١٨

يابنت عمالا تلومنى واهجمنى

(ابو النجم العجلى)

(ف)

٢١٠

اذا انهى السفينه جبرى اليه - وخالفه والسفيه الى خلاف

(سعيد بن مسجون الشيباني)

تنفى يداها الحص عن كل هاجره - نفى الدراهم تنقاد المصاريف

(الفرزدق)

للبس عباءة وتقريعى - احب الى من لبس الشفوف ١٠٩

(ميسون بنت بحدل)

(ق)

فلتكن ابعاد المداه عن الصلح - من النجم جاره العيوق ١٨٧

(اميه بن ابي الصلت)

لما اتانى ابن صبيح طالب - اعايته عيساء منها فبرق ١٦١

(غير معروف القائل)

ل

سقى حرمى بنى المجد واسقى - نسيّاً والتمالى مدهلال ١٥٤

أزهر ان يشب القفال فأنه — رب هـضل لجب لفقت بهيضل ٢٢٠
(أبو كبير الهذلي)

أقول وقد خرت على الكلكال — يا ناقتي ماجلت من مجال ١١١

(غير معروف القائل)

سلى — ان جهلت الناس عني — فليس سوا عالم وجهه — ١٥٤
(السموال بن عاد يا الفساني)

شكى لى جملى طول السرى — صبرا جميلا كلانا مبتلى ١١٣

(القلاح)

ضيمت حزنى فى ابعادى الاهلا — وما ارعويت وشيا الرأس اشتملا ١٤٢
(غير معروف القائل)

فالفيتة غير مستحقب — ولا ذاكر الله الا قليلا ٢٣٤

(ابو الاسود)

فى فتية كسيوف الهند قد علموا — ان هنالك كل من يحفى وينتعل ١٨٣

(الاعشى)

لتبعد ان نأى جدواك عيسى — فلا أشقى عليك ولا أبالسى ١٨٧

(ابن المعتز)

نصروا نبيهم وشدوا ازره — بحنين يوم تواكل الابل ١٩٣

(حسان بن ثابت)

(م)

٢١٨ حاشى ابى ثوبان ان يـهـ - ضنا على الملحاة والشتم
(الجميع الاسدى)

٢١٢ صدرت فادولت الصدود وقلمـا - وصا على اول الصدود يدوم
(المار القمى)
٢٢٢ كلا اخوينا ذور حال كأنهم - اسود شرى من كل اغب غيفم

(يزيد بن عبد المدان)

١٢٠ لاتنه عن عار وتأتى مثله - عار عليك اذا فعلت عظمـم
(ابو الاسود الدؤلى)

٢٥٢ هما اخوا فى الحرب من لا اخاله - اذا خاف نبوه فدعاهمـا
(درنا بنت عيمه الجحدريه)

٢٢٣ يحسبه الجادل مالم يعلمـا - شيخا على كرسية معمـا
(ابن حبابه اللخ)

١٩٤ مدرساً الاضريه مأرب اذ - ينفوره دونه سليم العرما

١- او عمره ابى ربيعه (النظر على الشواهد العربيه ص ٢٤٢)

اتلمع فينا من اراق دماننا — ولولاك لما يعرض لاحسابنا حسن ٢٤٣

(عمرو بن العاص)

لتقم انت يا ابن خير قريش — فتقضى حوائج المسلمين — ١٨٧

(زياد بن واصل)

وصدر مشرق النحر — كأن ثدييه حقان ١٨٢

(ديك الجن)

وكل اخ مفارقه أخ — لعمر ابيك الا الفرقدان ٢١٤

(عمرو بن معه يكر ب)

ونحن أباة الضيم من آل مالك — وان مالك كانت كرام المعادن ١٨٤

(البرماج)

(هـ)

فلما رأيت سائيد ما استجبرت — لله در اليوم من لامها ٢٥٢

(خربيه قيس)

وانت امرؤ لولاي طحت كما هو — باجرامه من قلة النيق فهو ٢٤٣

(يزيد بن الحكم)

(ي)

وتضحك مني شيخه عشمه — كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ١١١

(عبد يغوث بن الحارث بن وقاص)

अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष
अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष	अवधि	वर्ष

- ١ - ابو علي الفارسي ؛ للدكتور عبد الفتاح شلبي
٢ - الابانسه ؛ لمكي بن ابي طالب حموش القيسي ؛ تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي .
مكتبة نهضة مصر الفجالة
٣ - ابراز المعاني ؛
لابي شامه ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، طبعة مصافي الحلبي ١٣٤٩ هـ
٤ - اتحاف فضلاء البشر ؛
للبن الدميالي طبعة عبد الحميد احمد حنفي مصر ١٣٥٩ هـ
٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب ؛
لابي حيان . محمود بن يوسف . مطبوعه بدار الكتب رقم ٨٢٨ نحو
٦ - أسرار العربيه ؛ لابن الانباري ؛ ابو البركات محمد بن احمد
٧ - الأعلام ؛ الزركلي ؛ خير الدين الطبعه الثالثه بيروت
٨ - الإصالة في القراءات واللهجات العربيه ؛
للدكتور عبد الفتاح شلبي الطبعة الثانيه
دار النهضة ، القاهرة .
٩ - بحث القراءات وصلتها باللهجات العربيه ؛
للدكتور عبد الفتاح شلبي .
١٠ - البيان في غريب اعراب القرآن ؛
لابن الانباري ابو البركات محمد بن محمد . تحقيق
الدكتور محمد عبد الله دار الكاتب العربي ١٣٨٩ القاهرة .
١٠٠ طه عبد الحميد

التبصرة : لمكى بن ابى طالب مصوره بدار الكتب المصريه رقم ٢٠١٠٣ ومخطوئه رقم ٢٣٤٣٦

١٢ - تفسير الجالين :

طبع مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر ١٣٤٢هـ .

١٣ - التفسير الكبير :

للامام الفخر الرازى : محمد بن عمر

١٤ - تفسير القرطبي :

محمد بن احمد طبع دار الكتب المصريه ١٣٦٥هـ .

١٥ - الجمل : للزجاجى ابوالقاسم مخطوئه برقم ٧٦ نحو دار الكتب المصريه .

١٦ - الحجة فى القراءات السبع :

لابن خالويه . الحسين بن احمد . تحقيق الدكتور :

عبد المال سالم مكرم الطبعه الثانيه ١٣٩٧هـ دار الشروق بيروت .

١٧ - حجة القراءات :

لابنى زرعه : عبد الرحمن بن محمد بن زنجله - تحقيق وتعليق

سعيد الافغانى الطبعه الثانيه مؤسسة الرساله بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

١٨ - دائرة المعارف الاسلاميه :

نقلها الى العربيه محمد ثابت الفندى والشتناوى وخورشيد ويونس

انتشارات اصبهان - (٢)

١٩ - الدفاع عن القرآن :

للدكتور احمد مكى الانصارى : دار الاتحاد العربى للطبعه ١٣٩٣هـ

٢٠ - رسم المصحف والاحتجاج به فى القراءات :

للدكتور عبد الفتاح شلبى ١٣٨٠هـ . مكتبة النهضة

٢١ - السبعة فى القراءات :

لابن مجاهد : ابوبكر احمد . تحقيق شوقى ضيف الطبعه الثانيه .

٢٢ - سراج القارئ المبتدئ :

للقاصح : ابوالقاسم على بن عثمان الطبعه الاولى ٥١٣٥٢ .

١٩٣٤ م مطبعة الاستقامة .

٢٣ - الشافيه :

لابن الحاجب . عثمان بن عمر - محقق السراج ذى نور الحق ومكرر الزمان

٢٤ - شذا العرف فى فن الصرف : ~~مكتوبه الشاذلى الحسى محمد الرشيد~~

للحملاوى . الشيخ احمد الطبعه الثانيه عشره ٥١٣٩١ .

مطبعة مصداقى الحلبي مصر .

٢٥ - شذور الذهب :

ابن هشام . جمال الدين الانصارى

٢٦ - شذرات الذهب :

لابن العماد . ابوالفلاح عبد الحى المنبلى دار الآفاق الحديده

بيروت .

٢٧ - شرح التصريح :

للأزهري ، ~~أبومصنور محمد بن احمد~~ : خالد

٢٨ - شرح الإلفيه :

لابن عقيل . بهاء الدين عبد الله بن عقيل . تأليف محى الدين

عبد الحميد الطبعه الخامسه عشره ٥١٣٨٦ . دار الاتحاد العربى

للاباعنه مصر .

٢٩ - الصحاح :

للجوهرى . اسماعيل بن حماد ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار الطبعه
الثانيه ١٣٩٩ هـ (دار العلم للملايين - بيروت .

٣٠ - طبقات القراء :

لابن الجزرى : شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد .
نشر (ج) بوجستر اسر الطبعه الثانيه ١٤٠٠ هـ دار الكتب العلميه بيروت .

٣١ - عيسى بن عمر الثقفى :

لصباح عباس السالم ، الطبعه الاولى ١٣٩٥ هـ . دار التربيه بفداد
مؤسسة العلمى - بيروت .

٣٢ - علم اللغة العربيه :

محمود حجازى ، دلاله المطبوعات باللويته ١٩٧٢
فنيئ المنفع للمصفاقى

٣٤ - فى أدلة النحو :

للدكتور عفاف حسانين الطبعه ١٩٧٧ مطبعة دار نشر الثقافه مصر .
القرادى ومحمد بن اللجج مصر دار تحريج البلاغه للدراسه العلميه
٣٥ - الكتاب :

لسيويه : ابوبشر عمرو الطبعه الاولى سنه ١٣١٦ المطبعه الكبرى
الامبريه ببولاق .

٣٦ - المبهج :

لسبط الخياط البفدادى مخطوطه دار الكتب المصريه رقم ٦٣٥ قراءات

٣٧ - مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى :

كلية الشريعه جامعه الملك عبد العزيز العدد الثانى

٣٨ - محالير العلماء :

للزجاجى : ابوالقاسم . تحقيقه السيد عبد السلام هارون
طبعه اللويته ١٣٩٥ هـ

٣٩ - المحتسب :

لابن جنى : عثمان . تحقيق الاستاذ على النجدي ناصف .
الدكتور عبد الفتاح شلبي . المرحوم الدكتور عبد الحليم نجار .
طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه .

٤٠ - مذكرات في تاريخ النحو :

للدكتور . احمد مكى الانصارى .

٤١ - معجم الشواهد العربيه :

لمحمد السلام هارون التابعه الاولى ١٣٩٢ هـ . مكتبة الخانجي

٤٢ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن :

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي احياء التراث العربى بيروت .

٤٣ - مثنى اللبيب عن كتب الاعراب :

لابن هشام : جمال الدين الانصارى تحقيق الدكتور
مازن المبارك . الدكتور محمد على حمد الله . الطبعة الاولى
١٣٨٤ هـ دار الفكر دمشق .

٤٤ - مفتاح كنوز القرآن :

لابن الجزرى : الامام محمد بن احمد .

٤٤ - مفتاح كنوز القرآن :

لابن الجزرى : الامام محمد بن احمد

٤٥ - المفصل : للزمخشري : محمود بن عمر . التابعه الاولى التقدم ١٣٥٣ هـ .

٤٦ - المقتضب : للمبرد محمد بن يزيد . تحقيق الدكتور محمد عبد الحليم عيسى

طبعه المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميه

٤٧ - الممتع فنى الصرف :

لابن عصفور الاشبيلى . تحقيق، الدكتور فخر الدين قباوه ،
الطبعة الثالثة دار الآفاق الجديدة بـيروت .

٤٨ - منجد المقرئين :

لابن الجزرى الامام محمد بن احمد تحقيق الدكتور عبد الحى الفرماوى
الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ . نشر وتوزيع مكتبة جمهورية مصر القاـهـره ،

٤٩ - المذهب فى القراءات العشر :

الشيخ محمد محمد محمد سالم محيسن مكتبة الكليات الازهرية
القاـهـره ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .

٥٠ - الموضح :

للدانى . ابو عمرو سعيد مخطوطه بمكتبة الازهر ١٠٩ قراءات ،

٥١ - النشر فى القراءات العشر :

ابن الجزرى : ابو الخير محمد بن محمد تصحيح ومراجعة الاستاذ
على محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ،

٥٢ - مع الهوامع :

للسيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر مطبعة السعادة
بالقاـهـره ١٣٢٧ هـ .

٥٣ - وفيات الأعيان :

لابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد تحقيق احسان عباس
دار الثقافة بـيروت .

فہرس الموضوعات

المفهوم

	الشكر والتقدير
١	تقديم : الموضوع ، اهدافه ، منهج البحث فيه ، مصادره
٥	مدخل البحث
٦	أولا : التعريف بالقراءات
٢٠	ثانيا : ترجمة القراء السبعة
٢٠	١ - نافع المدني
٢٥	٢ - ابن كثير الطلي
٢٧	٣ - ابو عمرو بن العلاء
٣٣	٤ - عبد الله بن عامر
٣٦	٥ - عاصم
٣٩	٦ - حمزة بن حبيب
٤٤	٧ - الساجي
٤٦	الباب الاول : القراءه والروايه والقياس
٤٧	الفصل الاول : اعتماد القراءه على الاصح في النقل
٥٤	الفصل الثاني : البيئات وعلاقتها بالقراءات
٥٤	١ - الهمز
٥٧	٢ - الاماله
٦٤	الباب الثاني : ميادين الاستشهاد بالقراءات
٦٥	الفصل الاول : القراءات اصولا وفرشا ميدان اصيل للاستشهاد
٧٣	الفصل الثاني : ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع
٧٣	١ - الميدان الصوتي
٧٤	٢ - الاماله
٨٤	٣ - الادغام

٢ - الميدان النحوي

١٠٠

١٠١

باب ما يعرف به الاسم من الخبر

١٠٦

باب العطف على معمولي عاملين

١٠٩

باب العطف على التوهم

١١٣

باب اعمال المصدر

١١٦

باب الثبوت على الحاليه

١١٨

باب البناء على الفتح

١٢٠

باب جواب التمني

١٢٢

باب تقديم التمييز على عامله

١٢٤

باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافه

١٢٦

باب حذف الفعل

١٢٨

٣ - الميدان الصرفي

١٢٩

أولا : التثنية بالحذف

١٣٥

ثانيا : ما جاء على وزن صيغ جمع التكسير

١٣٨

ثالثا : ما جاء على صيغة المصدر واسم المكان

١٤٠

رابعا : ما جاء على صيغة الثلاثي والرباعي

١٤١

خامسا : ما جاء على صيغة فعلى وفعلالى

١٤٢

سادسا : ما جاء على التخفيف والتشديد

١٤٣

سابعا : ما جاء على وزن فاعله

١٤٤

ثامنا : ما جاء على وزن فعل وفعلل

١٤٥

تاسعا : ما جاء على وزن المصدر واسم المكان

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٩

١٥٦

١٥٧

١٥٧

١٥٩

١٦١

١٦٢

١٦٤

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٦

١٦٧

١٦٧

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٦٩

١٧٠

٤ - الميدان اللغوي

١ - مادة ر - ب - و

٢ - مادة : ي - س - ر

٣ - مادة : ر - ع - ب

٤ - مادة خ - ف - ي

٥ - مادة ر - ش - د

٦ - مادة : س - ث - ي

٧ - مادة : م - ك - ث

٨ - مادة : ج - ن - و

٩ - مادة : أ - س - و

١٠ - مادة : ن - ز - ف

١١ - مادة : ن - ج - و

١٢ - مادة : ب - ر - ق

١٣ - مادة : و - ت - ر

١٤ - مادة : ع - ك - ف

١٥ - مادة : ع - ر - ش

١٦ - مادة : س - ح - ت

١٧ - مادة : ر - ج - أ

١٨ - مادة : ط - م - ث

١٩ - مادة : ن - ش - ز

٢٠ - مادة : ح - س - ب

٢١ - مادة : ق - ر - ح

٢٢ - مادة : ر - ض - ي

٢٣ - مادة : ب - خ - ل

٢٤ - مادة : ظ - ع - ن

٢٥ - مادة : ض - ي - ق

رقم الصفحة

١٧١

الباب الثالث : النحاه والاستشهاد بالقراءات

الفصل الاول : موقف كل من البصريين والكوفيين

١٧٢

من بعض القراءات

١٧٥

الفصل الثاني : مسائل الخلاف بين النحاه

١٧٦

المسائل النحويه

أولا : الحذف على التخمير المخفوض بدون اعادة النافض ١٧٦

١٨١

ثانيا : القول في عمل (ان) المخففة في الاسم

١٨٤

ثالثا : هل يقع الفعل الماضي حالا ؟

١٨٦

رابعا : فعل الامر للمواجهه معرب أو مبني

١٨٩

خامسا : هل تعمل (ان) المصدرية محذوفه من غير بدل

١٩١

سادسا : (اى) الموصولة معربه دائما او مبنيه احيانا

١٩٢

سابعا : المنوع من الصرف

١٩٧

ثامنا : المسأله الزنيوريه

٢٠٠

المسائل التى تتعلق باصول الكلمات

٢٠٠

اولا : نعم وبئس

٢٠٧

ثانيا : افعل التعجب

٢١٢

ثالثا : هل تألى (الا) بمعنى الواو

٢١٧

رابعا : حاشى هل هى فعل ام حرف جر

٢٢١

خامسا : كلا وكلتما متنيان لفظا ومعنى او معنى فقط

٢٢٤

سادسا : القول فى (رب) هل هى اسم او حرف

٢٢٧

سابعا : القول فى ترخيم الاسم الذى قبل آخره حرف ساكن

